شهيد آخر، في رام الله، برصاص قوات الاحتلال

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٤ الموافق ٢٩ صفر ١٤٠٥ هـ * *
* العدد ٤١/١٦٦ * ٨ صفحات * الثمن : ١٧٥ شيكل * *
Vol. 166/41 - 23.11.1984 - Price: 175 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים

*** جرى اقتراف الجريمة ، قبل أن يجف دم شهيد أمس الأول ، خلال قمع مظاهرة نسائية تدعو الى التمسك بوحدة م.ت.ف. وباتفاق عدن - الجزائر * راديو اسرائيل يعترف : الشهيد وزميله (الذي أصيب بجراح) «كانا من المحرضين على التظاهر» ، مما يعني أنهما كانا مستهدفين ***

● القدس - لمراسلنا - اقدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي، امس، على اقتراف جريمة قتل اخرى كان ضحيتها الشاب بكر علي عبد الله (٢٠ عاما، من قرية النبي صالح) الطالب في الكلية الصناعية في مدينة رام الله. حدث ذلك عندما قامت هذه القوات بقمع مظاهرة نسائية انطلقت من البيرة واخترقت

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

بيان الحزب الشيوعي الفلسطيني:

حكام الاردن يستهدفون من استضافة المجلس تسويق مخططاتهم المشبوهة وتعميق الهوة في الصف الفلسطيني

● الحزب الشيوعي الفلسطيني يدعو الى استئناف الحوار الوطني لرأب الصدع ●

● براغ - هاتفيا، خاص بـ «الاتحاد» - ادلى الناطق بلسان الحزب الشيوعي الفلسطيني، نعيم الاشهب، امس الخميس، بما يلي:

«افتتح في العاصمة الاردنية عمان، مساء امس (الخميس)، المجلس الوطني الفلسطيني في ظروف مقاطعة معظم المنظمات والقوى الوطنية الفلسطينية لهذه الدورة، بما فيها حزبنا الشيوعي الفلسطيني، مما يعني ان هذه الدورة حتى ولو استوفت الاغلبية العددية فانها تفتقر الى الاغلبية السياسية.

«ومعلوم ان السبب الرئيسي لهذه المقاطعة الواسعة يعود قبل كل شيء الى كونها تعقد في عمان في ظروف تفاقم نشاط حكام الاردن بالتنسيق الكامل مع حكام مصر ودعم واشنطن للسطو على استقلالية القرار السياسي الفلسطيني بهدف الدخول في جولة جديدة من المفاوضات والمساومات في اطار مشاريع التسوية الامريكية المنفردة مثل اتفاقيات «كامب ديفيد» ومشروع ريغن وما شابهها. وكل ذلك من وراء ظهر الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية، مما يعني بالنتيجة اجهاض القضية الوطنية لشعبنا الفلسطيني واهدار حقوقه المشروعة المعترف بها دوليا وفي مقدمتها تحرير جميع الاراضي الفلسطينية، التي احتلت في العام ١٩٦٧، وحقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق هذه الاراضي المحررة.

«ومن الواضح ان حكام الاردن يستهدفون من استضافة المجلس الوطني الفلسطيني تسويق مخططاتهم المشبوهة وتعميق الهوة في الصف الفلسطيني والعربي الوطني.

وان حزبنا الشيوعي الفلسطيني الذي يلاحق، بقلق بالغ، هذه الخطوة الخطيرة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان ويركز كل جهوده لمحاصرة مضاعفاتها السلبية، وبخاصة مظاهر الانقسام في اوساط شعبنا والاستقطاب وحتى الاحتكاكات التي راحت تجري على مستوى الشارع الفلسطيني وبخاصة في الاراضي المحتلة والتي لن تخدم في اخر المطاف سوى المحتلين الاسرائيليين وجميع اعداء شعبنا، ليتمنى على حركة «فتح» وقيادتها ان تتحلى بروح المسؤولية الوطنية في هذه اللحظات الخطيرة وتتحاشى وضع الامور سواء في اعمال هذه الدورة او ما يخرج عنها باتجاه يعمق الانقسامات في الساحة الفلسطينية ويلحق الضرر بمنظمة التحرير وسمعتها وهيبتها، وقبل كل شيء بوحدتها ووحدانية تمثيلها لشعبنا الفلسطيني ولا سيما ازاء محاولات انتزاع تفويض حكام الاردن نيابة عنها او اشراكهم او اي شكل اخر ينال من استقلالية القرار السياسي الفلسطيني وصيانة خطها الوطني المكرس في قرارات المجالس الوطنية وبخاصة الدورة السادسة عشرة التي عقدت في الجزائر، وكذلك اتفاق عدن - الجزائر الموقع من «فتح» واطراف «التحالف الدمقراطي» الاربعة والذي نال التأييد الكاسح من جماهير شعبنا في الداخل والخارج ودعم اصدقائه الاوفياء باعتباره السبيل الوحيد لاخراج منظمة التحرير الفلسطينية من ازمتها الحالية وتأمين وحدتها الوطنية لاستئناف مسيرتها النضالية نحو تحقيق اهداف شعبنا الوطنية المشروعة.

«ان سلوك هذا السبيل وحده يكفل ان لا تدفع هذه الدورة الى تكريس الانقسام الاخطر لمنظمة التحرير وبان تبقى الامكانية قائمة لرأب الصدع ولاستئناف الحوار الوطني الفلسطيني وصولا الى عقد دورة لاحقة للمجلس الوطني تحظى بدعم ومشاركة جميع المنظمات والقوى الوطنية التي تتحلى بروح المسؤولية والولاء تجاه قضايا شعبنا الفلسطيني وتكرس فعلا وحقا الوحدة الوطنية الفلسطينية على خط وطني واضح يحظى بدعم وثقة شعبنا كله داخل الارض المحتلة وفي مواقع الشتات».

المجلس الوطني الفلسطيني

ملك الاردن يفتح الشرك المنصوب للفلسطينيين
عرفات يلتزم ببرنامج فاس وباستمرار الحوار

... العام يؤكد ضرورة وإمكانية التفاهم السوري الفلسطيني

● عمان - وكالات الانباء - كشف حسين، ملك الاردن، في الخطاب الذي القاه امس في افتتاح الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان، عن اوراقه وذلك حين طالب الحاضرين بالتنازل عن حق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والتمسك بمبدأ «الارض مقابل السلام» بديلا عنها.

واكد الملك حسين ان كل الشعارات السابقة، التي رفعت اثر حرب حزيران ١٩٦٧، لم تكن مجدية.

وتحدث حسين بلهجة فيها تيئيس مؤكدا ان الصورة العامة قاتمة. وذلك كي يبرر دعوته الاستسلامية الى «انقاذ ما يمكن انقاذه»، الكامنة في مبدأ «الارض مقابل السلام»!

وقال «وان الموقف الدولي العام يرى ان بالامكان استرجاع الارض المحتلة من خلال صيغة اردنية - فلسطينية ترتب على الطرفين التزامات يعتبرها العالم ضرورة للوصول الى تسوية سلمية عادلة ومتراكبة. فاذا توفرت لديكم

● البقية على ص ٢ ع ١ ●



● أحد جرحى الجريمة البشعة ، التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلية أمس الأول ضد طلبة جامعة بير زيت - تحت العلاج في مستشفى رام الله ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

كلمة الاتحاد

وهذا الشرك ، أيضاً ، سيتجاوزه هذا الشعب!

● بلغت صراحة ملك الاردن ، في خطابه الذي افتتح به دورة عمان للمجلس الوطني الفلسطيني أمس ، وشاهدناه من على شاشة التلفزيون الاردني ، مبلغاً لا يصدر عن حاكم إلا إذا كان مقتنعاً بأن المستجيرين به مطوقون من كل جانب .

لذلك لم يكن صدفة ، أو مجرد سهو ، عدم «اهتمام» الملك حسين بما حدث في اليومين الماضيين في الضفة الفلسطينية المحتلة ، التي يدعي الحرص عليها ، من وقوع شهيدين وعدد من الجرحى برصاص قوات الاحتلال التي تطوق الشعب الفلسطيني من هذا الجانب أيضاً .

لذلك وضع أمامهم ، بلا لف أو دوران ، أحد خيارين : إما التخلي عن كل منجزات النضال التحرري الفلسطيني منذ العام ١٩٦٧ والتخلي عن حق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وحتى عن حق استرجاع جميع الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ، والتخلي عن الإجماع العربي في مؤتمرات القمة وإعطاء الملك حسين «حق» الإنفراد بالمساومة على مصير الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة ، وإما : «سيروا بمفردكم على بركة الله» ..

لقد دعا ملك الاردن الى تخلي الفلسطينيين «الاختياري» ، وحتى قبل مجرد الوعد ببدء أية مفاوضات ، عن أبسط حقوقهم القومية الشرعية . بل جعل مجرد استعادة التراب الوطني رهناً بمفاوضات «بدون شروط مسبقة» ، باسم الشعار الذليل «ارض مقابل سلام» . وكل ذلك مقابل أي شيء ؟ كل هذه الدعوة الى التخلي عن المنجزات ، التي دفع فيها الشعب الفلسطيني أبهظ ثمن ، مقابل أي «وعد» ؟ كل هذا التحريض على الحلول الإنفرادية ، بالإدعاء بأن مستقبل القضية الفلسطينية هي مسؤولية «اردنية فلسطينية» و «لا يحق لأحد غيرها ان يتدخل فيها سواء جاء ذلك من العدو او الشقيق أو الصديق» - هذه الحجة الساداتية القديمة - من أجل أي «تعهد» ؟

إن الملك الاردني نفسه لم يستطع ان يقدم أي وعد ، لا باسم مملكته ولا باسم «أصدقائه» ، سوى ما يلي : «هذه الخطوط العريضة ، في رأينا ، يمكن ان تشكل الإطار العام لمبادرة اردنية فلسطينية نخرج بها الى الأشقاء العرب لدعمها .. ومن ثم .. نخرج بها الى العالم حاشدين لها الدعم والتأييد وهكذا حتى تتسع دائرة التبني لها لتشمل العالم بأسره» - أي حتى «يوم الدين» وتحويل قضية الشعب العربي الفلسطيني الى قضية «أوتيل في طابا» !!

نحن واثقون بأن المجتمعين في عمان يدركون ، وعلى الرغم من وجود أطواق وأطواق حواليهم ، أن كفاحهم البطولي ، منذ العام ١٩٦٧ ، قد أخرج القضية من كل طوق ووضعها أمام العالم . وهم يدركون أنهم فقط بالمضي في هذا الطريق ، أبداً على هذا الطريق ، يستطيعون الخروج من الأطواق القديمة والجديدة .

لقد استمعنا ، بكل احترام وتقدير ، الى ما أبداه الأخ ياسر عرفات من رغبة في المحافظة على برنامج المنظمة التحرري السياسي ومقومات السلام العادل التي جمعت وتجمع الشعب العربي الفلسطيني كافة مع كافة الشعوب العربية ومع أصدقائه المقربين في العالم . استمعنا إليه يعرب عن الرغبة في استمرار الحوار الوطني ورأب الصدع . كما استمعنا الى هذه الرغبة نفسها من الأطراف الوطنية الفلسطينية التي لم تشترك في دورة عمان .

ولا يسعنا ، من موقعنا هذا ومن مسؤوليتنا هنا ، سوى ان نتمنى ان تستمر قيادة الشعب العربي الفلسطيني ، الشرعية الوحيدة - م.ت.ف. التي لا م.ت.ف. سواها - في الدفاع عن برنامجها الوحيد الصحيح لتحقيق السلام العادل ورفض جميع دعوات التراجع عنها والوقوع في متاهات المساومات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ونتمنى ان يصل جميع الوطنيين في العالم العربي ، خصوصاً في هذه الساعات الحرجة ، على تطمين الشعب العربي الفلسطيني وقيادته جمعاء بأن حركة التحرر الوطنية العربية ، شأنها شأن العالمية ، لا يمكن إلا وان تحتضن هذا الشعب البطل وقيادته الوطنية .

سيجتاز الشعب العربي الفلسطيني ، قيادة وسياسة ووحدة صف ، هذا الامتحان الصعب الحالي وهذا الشرك الذي نصبه ملك الاردن له . ويمضي في دربه التحرري ، من اجل سلام الشعوب العادل ، على بركة الله وبركة الشعوب العربية وكافة قوى التحرر والسلام في العالم ، ومنها في اسرائيل ، على بركة هذا الشعب .

(«الاتحاد»)

نداءات فلسطينية الى جماهير المناطق المحتلة :

لا تصرفوا النظر، في هذا الظرف الدقيق، عن العدو الرئيسي المشترك !

● نيقوسيا ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ ناشد المكتب السياسي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، في بيان اصدره أمس (الخميس) في دمشق، جماهير الشعب الفلسطيني والهيئات والمؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة نبذ الفرقة وروح الانقسام وزيادة رص الصفوف في سبيل حماية الوحدة الوطنية وحماية منظمة التحرير الفلسطينية الواحدة المستقلة، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

واكد البيان ان خطورة عقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني في عمان تثير جدلا في صفوف مختلف تجمعات شعبنا داخل المناطق المحتلة وفي مواقع اللجوء والشتات. وحذر من ان يتحول هذا الجدال، خصوصا في المناطق المحتلة، «الى صراع يعمق الانقسام ويصرف الانظار عن مجابهة العدو الرئيسي المشترك الذي يهدد الشعب ويسعى الى تدمير هويته وابتلاع ارضه الوطنية».

واشار البيان الى ان المصلحة الوطنية العليا تتطلب، في هذا الظرف الدقيق، صون الوحدة وتعزيزها ومنع سلطات الاحتلال والقوى المتربصة من دعاة القيادة البديلة من ان تنفذ الى الاجماع الوطني او تفتح ثغرة فيه.

كما وجهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، امس في دمشق، نداء دعت فيه الجماهير الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة الى التزام الهدوء وتبني اسلوب الحوار الدمقراطي، باعتباره الطريق الوحيد لمعالجة الخلافات على الساحة الفلسطينية كافة.

وكان بشير البرغوثي، رئيس تحرير الزميلة «الطليعة» المقدسية، اكد، في حديث له مع «الاتحاد» نشر امس، انه من واجب جميع القوى الوطنية في المناطق المحتلة التحلي باليقظة والمسؤولية في التعبير عن مواقفها تجاه الخلافات الراهنة وان تذكر، دائما، ان التناقض الرئيسي ليس بين اطرافها بل مع الطرف او الاطراف التي تحرمها من حقها في تقرير مصيرها واقامة دولتها المستقلة. وان تذكر ان خلافاتها تبقى ثانوية طالما انها جميعا ما زالت متمسكة بقرارات الدورة السادسة عشرة وباتفاق عدن ـ الجزائر. واضاف «ولهذا يقع واجب عظيم على الجميع وهو تفويت الفرصة على كل المتربصين، الذين يحاولون استغلال الخلافات وتحقيق مبدأ الحوار بين مختلف القوى الوطنية حول هذه الخلافات. وعليهم ان يذكروا جميعا ان القمع يتصاعد ضدهم دون استثناء، في غياب الوحدة واستشراء الخلافات».

ملك الاردن يفتح الشرك المنصوب للفلسطينيين عرفات يلتزم ببرنامج فاس وباستمرار الحوار

● تتمة من الصفحة الاولى ●

القناعة بهذا الخيار وفق ما بيننا من اواصر كاسرتين وما يجمعنا من وحدة في المصير والغايات فنحن مستعدون للسير معا على هذا الطريق والخروج الى العالم بمبادرات مشتركة نعبىء لها الدعم والتأييد. اما اذا كنتم تعتقدون بان المنظمة قادرة على السير بمفردها فنقول لكم على بركة الله. واذا ارتأيتم الاخذ بالخيار الاول، خيار الصيغة الاردنية ـ الفلسطينية، فاسمحوا لي ان اعرض/عليكم تصورنا للخروج من الواقع الحالي الى رحاب العمل المتجدد الفاعل».

واضاف: «ان المعطيات القائمة على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية تقتضي منا التمسك بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ اساسا لتسوية سلمية عادلة. ومبدأ الارض مقابل السلام هو الشاخص الذي تستهدي به في اية مبادرة نخرج بها الى العالم وهذا المبدأ ليس شرطا مسبقا بل الاطار الذي تجري ضمنه المفاوضات وهو لذلك غير قابل للتفاوض».

وتابع: «ان المفاوضات، التي نرى ضرورة اجرائها في اطار مؤتمر دولي للسلام، ستدور حول الوسائل والاساليب والالتزامات الكفيلة بتحقيق مبدأ الارض مقابل السلام. وان يعقد هذا المؤتمر برعاية الامم المتحدة وبحضور منظمة التحرير على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى باعتبارها الطرف المفوض/بالحديث عن اهم واخطر بعد في ازمة الشرق الاوسط وهو البعد الفلسطيني».

واشار الملك حسين الى ان مسألة تنظيم العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية «هي من صميم مسؤولية الشعبين ولا يحق لاحد غيرهما ان يقررها نيابة عنهما او التدخل فيها سواء جاء ذلك من العدو او الشقيق او الصديق لان في ذلك انتقاصا من سيادة الاردن وتدخلا سافرا في حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره فضلا عن ان اقحام هذه المسألة في الجهد المبذول لاستعادة الارض سيتيح الفرصة للعدو لعرقلة اي مساع جادة لانقاذها من الاحتلال القائم والضم التدريجي».

واكد الملك الاردني ان هذه الخطوط العريضة يمكن أن تشكل الاطار العام لمبادرة اردنية ـ فلسطينية يتم الخروج بها «الى الاشقاء العرب لدعمها، عملا بقرارات الرباط ومن ثم ومع اشقائنا العرب نخرج بها الى العالم حاشدين لها الدعم والتأييد وهكذا حتى تتسع دائرة التبني لها لتشمل العالم باسره».

ولم يتطرق حسين، البتة، لا من قريب او بعيد الى مقررات قمة «فاس» العربية.

وتكلم في جلسة الافتتاح ايضا ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاكد ان م.ت.ف ستواصل الكفاح التحرري على جميع الاصعدة، وفي مقدمتها الكفاح المسلح.

ودعا عرفات الى مواصلة الحوار الوطني الفلسطيني والى مواصلة جهود الدول الصديقة والشقيقة من اجل تطبيع العلاقات الفلسطينية ـ السورية.

ودعا كذلك الى النضال من اجل تحقيق سلام عادل ودائم يكون اساسه تحرير الوطن واحقاق حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة وغير القابلة للتصرف، وفي مقدمتها الحق في العودة والحق في اقامة الدولة المستقلة فوق التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس.

واعلن عرفات تمسك م.ت.ف بالقرارات الدولية والشرعية الدولية كارضية لاي تحرك سياسي عبر مؤتمر دولي تحضره الاطراف كافة وتحت رعاية الامم المتحدة.

واكد عرفات: «نحن نضع دائما مقررات قمة فاس قاعدة لجميع تحركاتنا باعتبارها القاعدة التي اتفق العرب جميعا عليها».

وظهر، في اثناء القاء كلمته، انه غير راض عما ورد في كلمة الامين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، وخصوصا دعوة الاخير الى تمتين التلاحم الكفاحي بين منظمة التحرير وسوريا، بوصفها قوة عسكرية مواجهة ورادعة.

ويذكر ان القليبي اكد، في سياق كلمته، ان استمرار الخلافات والقطيعة بين فصائل المقاومة الفلسطينية هو امر لا يمكن قبوله او السكوت عليه. وقال ان ذلك يفتح الثغرات امام اسرائيل لتصفية القضية نهائيا. واضاف ان حكام اسرائيل، الذين أثلجت صدورهم الخلافات الفلسطينية، لا يزالون مصرين على تنفيذ خططهم الصهيونية في الاراضي المحتلة.

كما دعا القليبي الى تمتين التلاحم الكفاحي الفلسطيني ـ السوري. ومما قاله، في هذا الصدد: «ان سوريا، بموقفها القومي الثابت في الصراع وبموقفها الاستراتيجي البالغ الاهمية وبقوتها العسكرية الرادعة، هي قوة رئيسية للمشاركة في تحرير الارض العربية وتحقيق النصر للقضية الفلسطينية.

ومن هنا تنبع الاهمية القصوى لوحدة التلاحم النضالي بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية. ان مسؤولية تمتين هذا التلاحم هي مسؤولية قومية من الدرجة الاولى وهي تقع ليس فقط على عاتق الطرفين السوري والفلسطيني، بل ايضا على عاتق كل الاطراف العربية دون استثناء. ونحن نتطلع الى مواصلة الجهد الدؤوب لتعميق الحوار السوري ـ الفلسطيني الاخوي في سبيل تعزيز هذا التلاحم واعطائه الابعاد الاستراتيجية والقومية التي تجعل منه، في اطار توافق وتضامن سائر دول المواجهة، حجر الزاوية لمواصلة الكفاح من اجل استعادة كامل الاراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

شهيد آخر، في رام الله، برصاص قوات الاحتلال

● تتمة من الصفحة الاولى ●

شوارع رام الله، منادية بوحدة م. ت. ف وبالتمسك بقرارات اتفاق عدن ـ الجزائر بين «فتح» والتحالف الدمقراطي.

وكانت المسيرة النسائية انطلقت، صباح امس، من مسجد «عبد الناصر» في البيرة وطافت شوارع رام الله وهي ترفع الاعلام السوداء والشعارات المعبرة عن رفض قرار «فتح» الانفرادي بعقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان، لما يحمله ذلك من مخاطر على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني. كما نددت المتظاهرات بالنظام الاردني وهتفن بالشعارات الداعية الى الحفاظ على وحدة منظمة التحرير والى الامتناع عن اتخاذ اية اجراءات انشقاقية والى التمسك باتفاق عدن الجزائر.

واعتدت قوات «حرس الحدود» على المسيرة بالرصاص والغاز المسيل للدموع. وقامت باعتقال عدد من المتظاهرات وعدد من الشبان في الشوارع من بينهم : ريما العيوشي وريما المصري والنقابي عدنان داغر. وادى القمع الاحتلالي الى استشهاد الطالب بكر عبد الله ـ كما ذكرنا آنفا ـ والى جرح زميله الشاب جهاد سليم في فخذه.

● جريمة مخططة ! ●

ووصفت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية الجريمة على طريقتها. فقالت ان حوالي خمسين شابا رجموا قوات الاحتلال بالحجارة. فأطلقت هذه القوات النيران في الهواء، انذارا، الا ان الشبان واصلوا رجمها بالحجارة. فقامت باطلاق الرصاص باتجاه أرجل المتظاهرين مما اسفر عن اصابة الشاب بكر عبد الله في صدره (؟ !) ثم الى وفاته في اثناء عملية الجراحة.

ولكن وسائل الاعلام نفسها دانت نفسها من فمها حين قالت ان الشابين (الشهيد والجريح) كانا من بين «المحرضين على التظاهر»، مما يعني ان اطلاق الرصاص عليهما كان متعمدا.

ويذكر ان هذه الجريمة وقعت بعد اقل من اربع وعشرين ساعة من سقوط شهيد فلسطيني آخر، هو الطالب شرف خليل الطيبي (٢٣ عاما من خانيونس)، في بيرزيت (امس الاول). وعقب الناطق العسكري الاسرائيلي انه جرى التحقيق في حادث استشهاد شرف الطيبي واستنتجت الاستنتاجات المطلوبة ووجهت التعليمات المناسبة الى قوات الاحتلال الاسرائيلية. فهل استشهاد الشاب بكر عبد الله هو نتيجة تنفيذ التعليمات المناسبة (؟ !)

نعي فاضلة

بمزيد من الحزن والاسى ننعي المرحومة :

علياء (ام سامي)

والدة : سامي طاهر قرمان ـ حيفا
سمير طاهر قرمان ـ اوهايو امريكا
سميرة (قرمان) ذياب ـ شفاعمرو
وسيلة (قرمان) بار مأور ـ حيفا

التي انتقلت الى رحمته تعالى يوم الخميس ١٩٨٤/١١/٢٢ عن عمر يناهز ال ٧٧ عاما
وسيشيع جثمانها من جامع الاستقلال في حيفا بعد صلاة ظهر اليوم، الجمعة ١٩٨٤/١١/٢٣ الى مثواه الاخير في المقبرة الاسلامية في كفر سمير ـ حيفا
تقبل التعازي لمدة ٣ ايام في بيت العائلة في مزرعة قرمان ـ ايطن، قرب حيفا.
انا لله وانا اليه راجعون

مصادر حكومية : خطة التقليصات تستدعي فصل ١٨ ألف مستخدم في الخدمات وكذلك ٦ آلاف معلم

● المنظمات الصناعية تهدد بشلّ الاقتصاد إذا أصرّ موداعي على عدم دفع علاوة الغلاء
● مصلحة الاذاعة تعد لتقليص ٨١ ملاكاً في الراديو والتلفزيون ●

● حيفا ـ لمحرر الشؤون النقابية ـ من المقرر ان يجتمع قادة الهستدروت، اليوم (الجمعة)، مع وزير المالية، يتسحاق موداعي، للتباحث معه حول رفضه الموافقة على دفع علاوة الغلاء للاجيرين، حسبما تنص عليه اتفاقيات العمل الموقعة بين الحكومة والهستدروت.

وكان السكرتير العام للهستدروت اوضح لوزير المالية، امس الاول (الاربعاء)، ان الهستدروت مصممة على تنفيذ الاتفاق وان كل نقض لهذه الاتفاقيات سيؤثر على علاقات العمل. وقد يؤثر على الصفقة الشاملة ايضا، حيث ان التنظيمات الصناعية اعلنت، امس، انه في حالة تصميم موداعي على قراره عدم دفع علاوة الغلاء، فيجب على الهستدروت الغاء موافقتها بالتنازل عن ثلث علاوة الغلاء، الامر الذي جرى عشية التوقيع على «الصفقة الشاملة».

من جهة اخرى يتوقع ان يؤدي موقف موداعي هذا الى شل الاقتصاد تماما. فقد اعلن ممثلو ١٥ تنظيما صناعيا، امس، انه اذا اصرت المالية على موقفها فان العمال سيشنون كفاحا عنيدا، دفاعا عن حقوقهم، قد يؤدي الى شل الاقتصاد.

وعلى الصعيد نفسه كشفت مصادر حكومية، امس، من على صفحات «دفار» بان تنفيذ الخطة الاقتصادية الجديدة، خطة التقليصات والقطع في اللحم الحي، يستدعي فصل ١٨ الف عامل من قطاع الخدمات.

وذكرت المصادر نفسها ان العامل الواحد في قطاع الخدمات يكلف الحكومة ١٢ الف دولار سنويا وان فصل ١٨ الف عامل سيوفر ملايين الدولارات على الحكومة.

واوضحت المصادر ان الحكومة تخطط لفصل ٥٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ معلم، في الوقت الذي تستدعي فيه الحاجة اضافة ٢٠٠٠ معلم جديد بسبب تزايد عدد السكان واضافة ٣ ـ ٤٪ من هذا العدد ايضا لاسباب مختلفة.

وذكرت «هآرتس»، امس، ان الحكومة ستعقد، بعد غد (الاحد)، جلسة خاصة للبحث في التقليصات المقترح اجراؤها في ميزانية وزارة الدفاع.

واضافت «هآرتس» ان وزارة المالية ستطالب بفصل قرابة ٥٠٠٠ جندي نظامي مباشرة بعد الانسحاب من لبنان اضافة الى ٢٦٠٠ جندي، تطالب المالية باقالتهم خلال السنة القادمة. وستوفر اقالتهم على الحكومة مبلغ ٤٥٠ مليون دولار سنويا.

● *وتقليصات في مصلحة الاذاعة والتلفزيون* ●

وعقد مدراء اقسام مصلحة الاذاعة والتلفزيون، امس الاول، اجتماعا لهم تم فيه البحث في الخطوات المقترح اتخاذها في اقسام الاذاعة والتلفزيون، ضمن مخطط التقليصات العام.

ويتضح من المخطط الذي عرضه القائم باعمال مدير مصلحة الاذاعة والتلفزيون ان الحكومة تنوي تقليص (٨١) ملاكا في الاذاعة والتلفزيون تستهدف تقليص حوالي مليوني دولار من الميزانية.

ويشمل المخطط عدم استيعاب موظفين جدد وفصل الموظفين الثابتين، الذين لا يشغلون اي منصب، وتقصير نشرة اخبار منتصف الليل بحيث تستمر لمدة خمس دقائق والغاء وظيفة مساعد مصور في تصوير التقارير الاخبارية، باستثناء تقارير نشرة «الاسبوع ـ مفكرة الاحداث» وغير ذلك.

هذا وعقدت لجان العاملين في التلفزيون، الصحفيين والمهندسين والعاملين الاداريين، امس الاول، اجتماعا لها قررت فيه تشكيل جبهة موحدة ضد خطوات التقليص هذه.

واعلنت اللجان الثلاث ان المدير العام لمصلحة الاذاعة والتلفزيون، قورات، يتحدث اليهم بواسطة الصحف وان مخططه لا يحمل اية نجاعة او شفاء للوضع الاقتصادي.

واعلنت اللجنة المنبثقة عن الاجتماع ان العمال يوافقون على شفاء الوضع لكن بشرط ان يتحمل المدير العام ونائبه ومدير التلفزيون قسطا من هذا العبء ايضا وذلك بان تقلص ميزانية النوم في الفنادق التي تدفع لهم، مثلا.

بعد التوجه الى المحكمة العليا

السلطات ترضخ لطلب لم شمل عائلة من بيت لاهيا المحتلة

● القدس ـ لمراسلنا ـ ابلغت السلطات الاسرائيلية المختصة المحامية فليتسيا لانغر بموافقتها على لم شمل سمية المسلمة، زوجة نبهان مصطفى عمرو، من «بيت لاهيا» في القطاع المحتل، بعد ان كانت رفضت هذا الطلب خمس مرات، كان آخرها طلبا تقدمت به المحامية الى الحاكم العسكري بتاريخ ٢٧ أيار الماضي مما اضطرها الى التوجه الى المحكمة العليا بتاريخ ١٠/١٠.

وشرحت لانغر في الدعوى الى المحكمة ان رفض هذا الطلب هو مخالفة صريحة للقوانين الدولية وللاعراف الانسانية. وقبل انعقاد جلسة المحكمة العليا بستة ايام جرى الاتفاق المكتوب، الذي يتمتع بالصفة القانونية، بالموافقة على هذا الطلب. وجرى ابلاغ المحكمة العليا واوقفت القضية.

وكان الزوجان قد عقدا قرانهما في الدار البيضاء، في المغرب في العام ١٩٧٧.

موظفو الضرائب، بحماية الشرطة، ينصبون الحواجز على الطرق ويصادرون السيارات

● حواجز في المثلث وأخرى بين الدالية وحيفا ●

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ منذ صباح يوم الثلاثاء الماضي ورجال الشرطة، يصحبهم افراد حرس الحدود وموظفون من ضريبة الدخل ومؤسسة التأمين الوطني، يقيمون الحواجز على الطرقات في مداخل قرى المثلث، الطيبة، قلنسوة، الطيرة.

ويقوم افراد هذا الخليط بايقاف جميع السيارات المارة وحجزها حتى اجراء الفحوصات التي تتلخص في ملاءمة اسم صاحب السيارة او سائقها مع قوائم ولوائح اعدتها الشرطة وموظفو الضرائب ولا يكتفون بذلك بل يجرون تفتيشات على اجساد الناس (بحثا عن دولارات امريكية او دنانير اردنية) كما يُطالبون السائق بابراز وصولات عن البضائع التي ينقلها، الى جانب مخالفة من لم يجرو فحوصات لسياراتهم استعدادا لموسم الشتاء. والعقوبة التي يلجأ اليها هؤلاء «بسيطة» وهي : مصادرة السيارة التي قد تكون سيارة نقل (تاكسي) او سيارة شحن (مع ما تحمله في طريقها الى السوق) علما بان مثل هذه السيارات تكون مصدر دخل صاحبها. وذلك على الرغم من انه في حالات عديدة، يُبرز اصحاب السيارات الوصولات التي تثبت انهم يسددون اقساط الضريبة بانتظام.

● *حاجز مشابه على طريق دالية الكرمل ـ حيفا* ●

● دالية الكرمل ـ لمراسلنا ـ ونصبت قوات من الشرطة وموظفي سلطة الضرائب، امس (الخميس)، حاجزا مشابها على الطريق المؤدية من دالية الكرمل وعسفيا الى حيفا. وقامت عناصر الحاجز بايقاف كل سيارة قادمة الى حيفا من القريتين واجراء فحوصات وملاءمة الاسماء مع قوائم موجودة بحوزتهم.

وتأتي هذه الخطوة في اطار اعتماد الحكومة هذه الوسائل لمحاربة لما يسمى «السوق السوداء» وفي اطار محاولتها إكتشاف المتهربين من دفع الضرائب.

الحزب الشيوعي ـ فرع يانوح

يدعوكم لحضور اجتماع حول «الوضع السياسي والاقتصادي» وذلك غداً، السبت ٨٤/١١/٢٤ الساعة ٧,٠٠ مساء في بيت الرفيق مسعود فارس فرج في يانوح. يتكلم: غالب سيف ونايف سليم.

للبيع

سيارة اودي ٨٠ موديل ١٩٨٢ يد اولى بحالة جيدة. حسب التسعيرة للاتصال: (٧٢٤٣٢ ـ ٠٦٥)، (٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤).

دار للبيع

في شارع عباس: ٣ غرف ونصف + شرفة واسعة وتحسينات كثيرة. تلفون: (٥٣٠٣٩٢)

للبيع

سيارة أودي «سي.اس» ١٩٨٤. «سبيشل». (٧٠٠٠ كم). للاتصال (مساء). ت: (٠٦٥/٧٥٢٢٦)

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ منطقة حيفا

● بمناسبة الذكرى ال ٦٧ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

يدعوكم لحضور احتفال وذلك يوم السبت ٨٤/١١/٢٤ الساعة ٦,٣٠ مساء في قاعة درج الموارنة. في البرنامج : ضيافة ومسابقات ويانصيب. ثمن التذكرة : ١٠٠٠ شاقل. يمكن الحصول على بطاقات الدخول من نادي «الغد» ـ شارع حداد ٦.

الحزب الشيوعي ـ مجد الكروم

● من أجل ادب وطني ملتزم بقضايا جماهيرنا العربية الفلسطينية.

تدعوكم لحضور الندوة الثقافية التي ستعقد غداً، السبت ٨٤/١١/٢٤ الساعة ٦,٣٠ مساء في قاعة بيت الصداقة في مجد الكروم. يشترك فيها: سلمان ناطور ومحمد بكري وقاسم شعبان واحمد حسيان ومحمود رجا كنعان. يديرها سهيل كيوان. الدعوة عامة.

د. يوسف مرعي ـ رئيس مجلس المشهد المحلي :

سنتخذ الإجراءات التي نراها مناسبة ما لم تحل الأزمة المالية في مجلسنا حتى نهاية الشهر

● المستخدمون يهددون بالاضراب ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ هددت لجنة المستخدمين في مجلس المشهد المحلي ادارة المجلس باعلان الاضراب عن العمل اذا لم تدفع خلال اليومين القادمين، رواتبهم عن الشهر الماضي، تشرين الاول.

وفي حديث لمراسلنا قال رئيس المجلس المحلي، الدكتور يوسف مرعي، انه يتفهم مطالب المستخدمين واضاف ان عدم دفع الرواتب ينبع من العجز المالي المتراكم الذي يعانيه المجلس ويقدر بـ (٢٠١) مليون شيكل. واوضح مرعي ان هذا العجز ناتج عن عدم التزام الوزارات المختلفة، خاصة الداخلية والزراعة، بتعهداتها بدفع المبالغ المستحقة عليها لتغيير شبكة المياه واصلاح الشوارع الذي جرى في العام المنصرم.

واشار الى ان ميزانية التطوير للعام ١٩٨٤ لا تتجاوز ال (٥) ملايين شيكل وهي لا تكفي لسد الجزء البسيط من العجز المتراكم. واعطى مثلا على ذلك الدين المتراكم لشركة الكهرباء، والذي ادى الى قطع التيار الكهربائي عن شوارع القرية منذ اسبوعين.

واكد الدكتور مرعي ان ادارة المجلس توجهت عدة مرات الى وزارة الداخلية والى المدير العام للوزارة والى نائب حاكم لواء الشمال والى مركز السلطات المحلية واللجنة القطرية للرؤساء في محاولة لايجاد مخرج من الاوضاع المالية المتأزمة. واسفرت هذه الاتصالات عن تحرير (٤) ملايين شيكل لا تكفي لتصريف شؤون المجلس ولسد الفوائد الباهظة على العجز. واضاف ان الادارة ستنتظر حتى نهاية الشهر، واذا لم تبادر الدوائر المسؤولة الى حل الازمة فستتخذ الإجراءات الكفاحية المناسبة.

في بيان صادر في كفر مندا :

«المحكمة المركزية منعت رئيس مجلس كفر مندا من نقل مكتب المجلس الى دار ابن عمه»

● كفر مندا ـ أصدرت قائمتا «الخير والاصلاح» و «الأحرار المستقلين» في مجلس كفر مندا المحلي، هذا الاسبوع، بياناً الى الأهالي أهابت بهم فيه أن يتحلوا بالصبر والتعقل من أجل «ضمان سلامة القرية ووحدة أهاليها».

وتنشر«الاتحاد» ، فيما يلي ، ملخصاً لما جاء في البيان ، على أمل أن تتلقى رداً من رئيس المجلس المحلي في كفر مندا لتقوم بنشره .

وجاء في البيان أن قيام رئيس المجلس المحلي، صباح الأحد الماضي بنقل مكتب المجلس من مبنى المجلس الى دار ابن عمه، عبدالله عبد الحليم،اضطر القائمتين الى التوجه الى المحكمة المركزية، التي اصدرت أمراً يمنع الرئيس من التصرف كما يشاء وعلى هواه.

وجاء في البيان البيان ان قرار المحكمة يمنع الرئيس من: ١ ـ فتح دار عبدالله عبد الحليم، مكتباً للمجلس، ٢ ـ عدم نقل ما تبقى من أثاث من مقر المجلس الثابت، ٣ ـ عدم دفع أية أموال لقاء نقل الاثاث وكذلك لصاحب البيت، ٤ ـ عدم عقد أية جلسة للمجلس في الدار المذكورة.

وأضاف: «لقد برر رئيس المجلس عمله هذا بحجة أنه يريد أن يصلح في بناية المجلس وأن نقل المكتب مؤقت لفترة ٢ ـ ٣ أشهر. ان هذه الحجة أقبح من ذنب وتتناقض مع واقع وضع بناية المجلس حيث لا توجد ضرورة لمثل هذه الخطوة. ان عملية النقل تمت بصورة سرية للغاية، بدون قرار مجلس وبدون علم أعضائه او موظفيه. وبدأت العملية في ساعات الصباح الباكر. ان مجرد ان تجري العملية بهذه الطريقة وبهذه الظروف دليل قاطع على افلاس الرئيس وتعكس نواياه المبيتة وتقصيره عن القيام بواجبه، رئيساً لكافة أهالي القرية وليس لفئات معينة. وتدعم صحة قولنا هذا الخطوات والمواقف، التي اتخذها الرئيس ضد بعض الموظفين المخلصين الذين أثبتوا جدارة واخلاصاً في عملهم في المجلس وفي خدمة الأهالي».

هذا وكان خمسة من أعضاء المجلس المحلي في كفر مندا، بينهم القائم بأعمال الرئيس صالح سعيد عبد الله، أصدروا بتاريخ ٥ الجاري بياناً وجهوا فيه اتهامات خطيرة الى رئيس المجلس وأخطرها اتهامه بالمحسوبية والانتقام السياسي في اختيار الموظفين وفصلهم ونسف اتفاقية الائتلاف وغيرها من التصرفات التعسفية، حسبما ورد في البيان.

هذا وقد حاول مندوب «الاتحاد» الحصول على رد من رئيس المجلس، طه عبد الحليم، على هذه الاتهامات الخطيرة فلم ينجح، على الرغم من اتصاله هاتفياً بالمجلس المحلي وبيت طه عبد الحليم عدة مرات طوال ايام الاسبوع الماضي والاسبوع الجاري.

إطلاق سراح معتقلي معاوية الستة قبل انتهاء فترة الاعتقال

● معاوية ـ من شريف محاميد ـ اطلقت شرطة وادي عارة، امس الاول (الاربعاء، ٨٤/١١/٢١)، سراح معتقلي قرية معاوية الستة الذين اعتقلوا على خلفية هدم المنزل في قرية معاوية بتاريخ ٨٤/١١/١٤ وهم : لؤي يوسف مفضي محاميد وجمال يوسف محاميد وفريد طاهر محاميد وخالد قاسم نهيا ومحمد سعيد داود ومحمد حسن داود.

ويذكر انه جرى اطلاق سراحهم قبل انتهاء المدة المقررة بخمسة أيام. وكان المحققون حاولوا ابتزاز اعترافات من المتهمين، بكل الاساليب وبالاذلال، باسماء الذين رشقوا رجال الشرطة بالحجارة. وذلك مقابل اطلاق سراحهم دون محاكمة. الا ان جميع المعتقلين رفضوا كل التهم الموجهة اليهم، جملة وتفصيلا، رغم كل المحاولات الدنيئة لابتزاز اعترافاتهم.

قراءة في الوثيقة التي اعدتها لجنة رعنان كوهين بشأن العرب في اسرائيل

إعتراف جزئي بالمشاكل.. تهرُّب كامل من الحلول !

● الوثيقة تقول ان تهرّب الحكومة من الاعتراف بالهوية القومية للجماهير العربية في اسرائيل هو مثل مسلك النعامة التي تضع رأسها في الرمل ● بدل «مستشار للشؤون العربية» تقترح لجنة كوهين «منسقا للوزارات بين العرب» ومواصلة الوصاية اليهودية على العرب ●

□□ بقلم: سالم جبران □□

■ أقام رئيس الحكومة، شمعون بيرس، لجنة خاصة برئاسة رئيس «دائرة الأقليات» في حزب «العمل»، رعنان كوهين، لتقديم ورقة عمل للحكومة بشأن الجماهير العربية في اسرائيل تتضمن خارطة للمشاكل واقتراحات حلول لهذه المشاكل.

وضمت هذه اللجنة البروفسور شلومو بن عامي، رئيس قسم التاريخ في جامعة تل أبيب والدكتور اهود طوليدانو، المستشرق العامل في معهد «شيلواح» في جامعة تل أبيب. وتسفي البيلغ، الحاكم العسكري السابق والباحث في معهد «شيلواح» في جامعة تل أبيب وعضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة، من «العمل» والدكتور يونس أبو ربيع والدكتور محمود عباسي، المحاضر في جامعة حيفا.

وفي الحقيقة فانه لم تثر ضجة في البداية حول تشكيل هذه اللجنة، ولكن بعد تقديم حصيلة عمل اللجنة في وثيقة شاملة ومتكاملة الى رئيس الحكومة، فان هذه الوثيقة حظيت باهتمام واسع. وهنالك من أمطر هذه الوثيقة مديحاً، كما فعل الصحفي قاسم زيد في «عل همشمار» (٨٤/١٠/٢٨، ٨٤/١/٦، ٨٤/١/٧) بينما رأى معلق «معاريف» للشؤون العربية (٨٤/١٠/٩) ان المضمون الأساسي لهذه الوثيقة هو التوصية بانه «حان الوقت لالزام مواطني اسرائيل العرب بالخدمة الالزامية في جيش الدفاع الاسرائيلي».

وبعيداً عن أخذ الموقف المسبق من هذه الوثيقة، فاننا اردنا ان نقرأ هذه الوثيقة قراءة متمعنة للحكم عليها في موضوعية ودقة.

●● اعتراف بالمشاكل

تعترف وثيقة رعنان كوهين اعترافاً صريحاً وحاداً بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجماهير العربية في اسرائيل وتؤكد «ان تجاهُل مشاكل عرب اسرائيل، كما حدث حتى الآن، من شأنه ان يزيد حدّة الوضع وان يزعزع الاستقرار في العلاقات الداخلية بين كلا قطاعي السكان في اسرائيل» (يقصد اليهود والعرب).

وتنسف وثيقة رعنان كوهين المقولة المركزية للخط الرسمي الحكومي وهي عدم رؤية الجماهير العربية وحدة سكانية قومية والنظر اليها فقط بوصفها «أقليات»، «غير يهود»، «الطوائف غير اليهودية» وما الى ذلك. وقد جاء في هذه الوثيقة: «ان الجماهير العربية هي مجموعة محددة وخاصة تختلف عن بقية سكان الدولة، من الناحية الجغرافية حيث تمارس حياتها في مناطق سكن خاصة بها وتختلف ايضاً عن بقية سكان الدولة ثقافياً ولغوياً ومن حيث القيم والطموحات التي في مركز الصدارة منها الانتماء القومي».

وجاء بهذا الصدد، في مكان آخر من هذه الوثيقة: «ان كل تهرُّب من الاعتراف بالخاصية القومية للعرب في اسرائيل اشبه ما يكون بمسلك النعامة، وهذا الأمر يعقّد ويشوّه العلاقات مع السكان العرب».

وفي مكان آخر من هذه الوثيقة جاء ما يلي: «ان هوية عرب اسرائيل لها تأكيد خاص في حقيقة انتمائهم الى قومية هي في حالة حرب مع الدولة والشعب اللذين يعيشون في ظهرانيه».

وارتباطاً بكل ما تقدم يصل واضعو هذا الاستنتاج الى الاعتراف بأن الجماهير العربية ليست شريكة ومن المستحيل ان تكون شريكة في «الاجماع القومي الصهيوني»: «ان عرب اسرائيل ليسوا شركاء في الاجماع القومي في المواضيع الجذرية التي تتعلق بقيام اسرائيل، مثل مسألة العلاقات مع الدول المجاورة، الهجرة الى اسرائيل، الاستيطان، وشكل حل القضية الفلسطينية. كما انهم لا يحظون بشكل متساوٍ بالامكانيات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هذه الامكانيات المتاحة للسكان اليهود».

من هذه الاقتباسات الواردة اعلاه، ومن كل روح هذه الوثيقة نلاحظ تماماً ان واضعي هذه الوثيقة يطالبون بالتخلي عن الخط الرسمي القائم حتى الآن والذي يتجاهل الهوية القومية المشتركة، العربية الفلسطينية، للجماهير العربية في اسرائيل. وهذا الأمر لم يحصل صدفة، بل ان دفاع جماهيرنا العربية عن هويتها القومية ورفضها الفعال للاجماع القومي الصهيوني يجبران كل باحث على الاعتراف بالحقيقة.

أما الجانب الآخر للاعتراف بالمشاكل الحقيقية للعرب في اسرائيل، في هذه الوثيقة، فهو في مضمارين اساسيين: الأول: التمييز الفاضح ضد العرب في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتوظيفية (التشغيل) والثاني: انعدام مشاركة العرب في اسرائيل مشاركة فعلية في حياة البلاد، نظراً لفرض وصاية سلطوية يهودية على العرب والتعامل معهم كما لو كانوا «رعايا» أو «مواطنين من الدرجة الثانية» أو «أسرى حرب» كما نحس احياناً، خصوصاً في فترات انفجار الأزمة بين هذه الجماهير وبين السياسة الحكومية.

كيف ينعكس هذا الاعتراف في وثيقة رعنان كوهين؟

جاء في هذه الوثيقة ان «٨٠٪ من المعيلين العرب هم عاملون بأجرة خارج أماكن سكناهم والمدن والقرى العربية هي في الواقع لا تتضمن اماكن عمل (فرص عمل) لتشغيلهم». وتعترف الوثيقة ان العاملين العرب في الزراعة الآن هم ١٠٪ فقط من قوة العمل العربية مقابل ٧٥٪ قبل قيام الدولة. ان رعنان كوهين في هذه الفقرة لا يذكر الأرض ولا نهب الأرض، ولكن الا تعتصر هذه الفقرة بشكل حاد كل مأساة نهب اكثرية اراضي العرب، مما أدى الى انهيار الزراعة العربية وتدفق الأيدي العاملة العربية الى العمل في المدن اليهودية؟ أليس الاعتراف بانعدام اماكن عمل في الوسط العربي لائحة اتهام خطيرة ضد الحكومات المتعاقبة التي لم تسمح بإقامة مصانع ومشاغل حكومية أو هستدروتية أو خاصة في الناحية العربية. تنفيذاً لخطة سياسية تستهدف ابقاء الوسط العربي تابعاً بشكل مُطلق ادارياً ومعاشياً، للناحية اليهودية؟!

وتشير وثيقة رعنان كوهين، بحق، الى ان البطالة التي تخيم على البلاد الآن، اشبه ما تكون بالكابوس الأسود الثقيل، هي حادة وخطيرة بشكل خاص، نظراً لأن المعيلين العرب بأكثريتهم الساحقة هم عاملون بأجرة وهم أول ضحايا الأزمة الاقتصادية. ولكن الوثيقة تشير، وبحق الى انه «لظاهرة البطالة في القرية العربية ابعاد اجتماعية وقومية وسياسية».

وهناك اعتراف واضح بتردّي الخدمات الاجتماعية والتعليمية العامة وعدم فتح الفرص المتساوية أمام خريجي الجامعات العرب للحصول على الوظائف المناسبة لتخصصاتهم وكفاءاتهم.

●● تطور الجماهير العربية

وتعترف هذه الوثيقة بأن الجماهير العربية في اسرائيل تطورت تطوراً سياسياً واجتماعياً وفكرياً عميقاً يجعل الأساليب والأدوات السلطوية السابقة «غير ناجعة» في التعامل مع هذه الجماهير. فقد جاء في هذه الوثيقة: «ان المجتمع العربي [في اسرائيل] يشهد عملية عصْرَنة على نطاق واسع. ان القيادة العربية الجديدة شابة اكثر، متمرسة اكثر وتحاول ان تكيّف نفسها لا حول اللعبة السياسية للأكثرية في الدولة».

كما يشير كاتبو الوثيقة الى المشاركة الفعالة للجماهير العربية في اسرائيل في معارك التضامن مع الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة ومع النضال الفلسطيني العام. وبطبيعة الحال فان كوهين وشركاءه في اعداد هذه الوثيقة (العرب، أيضاً!) يعتبرون الجماهير العربية «متطرفة» ويقولون انهم يلاحظون «خط زيادة التطرف». ولكن الوثيقة تضيف: «ان تفتيشهم عن تعبير سياسي هو على ما يبدو ردّ فعل على عدم دمج عرب اسرائيل في الخارطة السياسية وفي التشكيلة الاجتماعية - العامة».

كما ينسف واضعو الوثيقة انفسهم فرْية «التطرف» بين العرب حين يعترفون ان «التطرف العربي» هو «ردّ فعل للتطرف والعنصرية في الشارع اليهودي الذي يرفض اندماج عرب اسرائيل وينظر اليهم كعنصر معادٍ».

●● تهرُّب من الحلول

بعد هذه الصورة، التي لا بأس بها، للمشاكل التي يعاني منها المجتمع العربي في اسرائيل، فإننا نسأل: مَن المسؤول عن هذا الوضع؟ مَن المسؤول عن الهوة الرهيبة في الخدمات، في كل المجالات، بين المجتمع العربي والمجتمع اليهودي؟ مَن نهب ٨٠٪ من اراضي العرب في اسرائيل ومنع قيام اية صناعة في المناطق العربية في اسرائيل؟ في الحقيقة، ان هذه الوثيقة، غير الشاملة تماماً، هي لائحة اتهام ضد حكومات «المباي» و«المعراخ» و«الليكود». وعليه فان شركاء حكومة «الوحدة القومية» الحالية برئاسة بيرس هم مسؤولون، جماعياً، عن السياسة الاجرامية الحكومية الرسمية، منذ قيام اسرائيل وحتى الآن، التي أدت الى كل هذه المشاكل التي تعاني منها الجماهير العربية.

ولننتقل من معالجة الماضي الى الحاضر والمستقبل. ما الذي يقترحه رعنان كوهين في «ورقة العمل» هذه لحل هذه المشاكل؟

● «إعطاء اهتمام أكبر للمشاكل التي يتخبط بها المواطن العربي».

● «اشراك حقيقي وعملي للعرب في اسرائيل في حياة الدولة وفي حل مشاكلهم».

● «قيام تدخل وتواجُد دائم لممثلي الدولة بما في ذلك الوزراء، عن طريق لقاءات دائمة ومباشرة مع الجمهور العربي».

● «زيادة الشرح في الوسط اليهودي لتحسين صورة العربي، في نظره وتأكيد الضرورة بالحياة المشتركة».

● «الحكومة تعمل على اشتراك الهستدروت في مبادرات لتحسين العلاقات بين اليهود والعرب».

أتصور أن أي قارىء عربي سوف يقرأ هذه «الاقتراحات» التي ترجمتها حرفياً، ولذلك وضعتها بين أقواس، سوف ينقلب على ظهره من الضحك. فكل هذه التوصيات هي كلام فارغ غير مُلزم اطلاقاً، كما ان التوصيات لا تعطي حلاً حقيقياً، عملياً، محدداً، لأية قضية. «نعمل على»، «نحاول»، «ضرورة الشرح» - هذه الاصطلاحات الفارغة وسواها تعني شيئاً واحداً وهو عدم التغيير. ان قضية البناء غير المرخص، مثلاً، تحتاج الى خرائط هيكلية تُدخل كل البيوت المقامة ضمن مسطحات المدن والقرى. قضية التشغيل تحتاج الى اقامة مصانع ومشاغل في الناحية العربية والى وقف الحصار ضد خريجي الجامعات العرب. العنصرية المعادية للعرب تحتاج الى قانون فعال لمقاومتها بحق وبنجاعة. وأولاً واخيراً، فان الاعتراف باننا وحدة سكانية، اقلية قومية، يستدعي احترام انتمائنا القومي، سياسياً وثقافياً ولغوياً، يستدعي التخلي عن السياسة الاستعمارية البريطانية المقيتة التي تقسم ابناء الشعب الواحد الى طوائف وعشائر.

يُقال، والله أعلم، ان رعنان كوهين يُصارع حتى يكون مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، مع تغيير اللقب، «منسق الوزارات بين الأقليات» اعلى وزن «منسق الفعاليات في المناطق المدارة» أو «منسق اعمال الحكومة في لبنان»!).

وقالت «معاريف» (٨٤/١٠/٣) ان رعنان كوهين بهذه الوثيقة اراد ان يبرهن للسيد بيرس انه «خبير» بقضايا الجماهير العربية في اسرائيل.

اننا نعتقد، ونقول هذا بكل أسف، ان لجنة كوهين التي قدمت صورة جزئية صحيحة، لم تتقدم بتوصيات حقيقية من شأنها ان تعني تغييراً في السياسة الحكومية. بل على العكس، فان هنا محاولة لتطوير السياسة الحكومية، من حيث الأساليب والأدوات، لمواصلة السياسة العنصرية التمييزية نفسها، مع تعديلات ضرورية في الممارسة حسب التطورات العاصفة في الناحية العربية.

اصلاً، بعد كل هذا الاعتراف بالمشاكل وتأكيد الهوية القومية الحساسة للعرب في اسرائيل، لماذا يجب ان تستمر الوصاية اليهودية على العرب؟ هل العرب قُصّر، بحيث يجب ان يكونوا تحت رعاية سيد يهودي؟

اننا ندعو كل المعنيين بالأمر في الناحية العربية الى المطالبة بنشر هذه الوثيقة لما فيها من اعتراف بالمشاكل وفي سبيل تصعيد الصراع العربي - اليهودي الدمقراطي العام، لتصفية كل مظاهر سياسة التمييز والقهر القومي والغاء كل القوانين التي تميز ضد العرب، وضمان المساواة الكاملة قانونياً وفعلياً للأقلية القومية العربي في اسرائيل.

وإذا كنا قد تجاوزنا، فعلاً، مرحلة الحسينات، مرحلة التجزئة الطائفية والعائلية والهيمنة المباتية بقوة الكرباج، فهل يُعقل اننا لا نزال بحاجة الى وصاية رعنان كوهين وغيره من الأوصياء الصغار والكبار؟! ■

اتحاد الطلاب الجامعيين العرب يطالب بيرس بتنفيذ وعوده لوفد السلطات المحلية العربية

● حيفا - لمراسلنا - وجه الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب، أمس الاول (الاربعاء)، رسالة الى رئيس الحكومة والقائم بأعمال وزير الداخلية، شمعون بيرس، طالبه فيها بتنفيذ وعوده التي قطعها على نفسه خلال لقائه مع وفد اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية يوم الثلاثاء ٨٤/١١/٢٠.

وأعربت الرسالة، التي وقعها رئيس الاتحاد أمير مخول، عن قلق الطلاب الجامعيين العرب جراء الأزمة المالية الخانقة، التي تتخبط فيها السلطات المحلية، بشكل عام والعربية منها بشكل خاص.

وحذرت من مغبة قيام بعض الأوساط باستغلال الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية العامة في البلاد لتنفيذ أحلامها ومخططاتها العنصرية بصدد التمييز ضد القرى والمدن العربية.

وضربت الرسالة مثلاً على هذا التمييز قيام بيرس نفسه بالتدخل شخصياً لحل أزمة بلدية كريات شمونه، الأمر الذي لا يعارضه أحد، فيما استمر اضراب بلدية الناصرة ومجلس أم الفحم المحلي أكثر من شهر دون أن يحرك أي من المسؤولين ساكناً لحل أزمتها المالية.

غورئيل يطالب نافون باعتماد برامج تعليمية ضد التطرف العنصري

● حيفا - لمراسلنا - دعا رئيس بلدية حيفا، آريه غورئيل، وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون الى وضع برامج تعليمية خاصة ضد التطرف العنصري، وتدريسها في المدارس الاسرائيلية كافة.

وجاء ذلك في الرسالة التي بعث بها غورئيل الى نافون، يوم الثلاثاء (١١/٢٠)، والتي قال فيها: ان الضجة العارمة التي جرت في البلاد ضد تصريحات عضو الكنيست كهانا المعادية للجماهير العربية ومحاولات كهانا المتكررة الدخول الى عدد من القرى العربية وما ينجم عن ذلك من احتكاك وتطرف يؤكد ضرورة معالجة هذا الموضوع ابتداء من مقاعد الدراسة حتى يتثقف الطلاب على مسيرة التعايش الاخوي بين ابناء الشعبين اليهودي والعربي وتلقينهم الاثار السلبية الهدامة التي ستصيب المجتمع اذا ما واصل الحاخام كهانا اطلاق تصريحاته العنصرية.

وفد من حركة «الكويكرز» الامريكية من اجل السلام يقوم بزيارة تضامن لقرية معاوية

● ام الفحم - من شريف محاميد - قام وفد عن حركة «كويكرز» من الولايات المتحدة، وهي حركة سلمية تناضل ضد التسلح النووي، بزيارة الى قرية معاوية يوم الاثنين الماضي ٨٤/١١/١٩.

والتقى الوفد اصحاب البيت الذي هدمته السلطات الاسرائيلية يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي، واعرب اعضاؤه العشرون عن تضامنهم مع العائلة المنكوبة ووعدوا بارسال مبلغ من المال بعد عودتهم الى بلادهم، اعرابا عن هذا التضامن.

وحل هذا الوفد ضيفا على «جبهة انصاره» في ام الفحم التي استقبلته في مطلع الاسبوع وطرحت امامه قضايا واوضاع الجماهير العربية في البلاد.

١٢٥ مليون شيكل - ميزانية مكاتب ستة وزراء بدون وزارات

● تل ابيب - على الرغم من الظروف الاقتصادية والازمات المالية الخانقة للسلطات المحلية والمؤسسات الحكومية والمصانع، التي قامت وتقوم بفصل الاف العمال، اقرت لجنة المالية التابعة للكنيست، امس الاول (الثلاثاء)، صرف (١٢٥) مليون شيكل لاقامة ستة مكاتب للوزراء بدون وزارات و (١٢٠) مليون شيكل لفصل وزارة الشرطة عن وزارة الداخلية و (١٠) ملايين شيكل لتجديد الاثاث في بيت رئيس الحكومة في القدس.

وتم توزيع الاموال المخصصة لمكاتب الوزراء بدون وزارات على النحو التالي: ● ٢٥ مليون شيكل لشراء سيارات جديدة ● ٥ ملايين شيكل لاستئجار سيارات اخرى ● ٩٣ مليون شيكل لمصرفات المكاتب المختلفة ● مليونا شيكل للمصروفات العامة.

محكمة الصلح في عكا تؤجل محاكمة أربعة شبان من البعنة بتهمة «أعمال الشغب»

● البعنة - لمراسلنا - أرجأت محكمة الصلح في عكا، للمرة الثالثة خلال شهرين، محاكمة أربعة شبان من البعنة الى تاريخ ٨٥/١/٢٢. وتنسب الى الشبان الأربعة تهمة «إثارة الشغب» أمام المدرسة الابتدائية، ورجم الحجارة على مدرسة القرية في ١٩٨٢/٣/٣٠. والشبان الأربعة هم: رفيق بكري وخليل عابد وسميحة بكري وأحمد محمد فجلة.

هذا وقد وزع في القرية بيان باسم الجبهة يندد بحملة الارهاب الجديدة هذه التي تستهدف ضرب وحدة شبان القرية والعمل على شق الصفوف، خاصة وان الشرطة تدعم ادعاءها بالاعتماد على شهود من ابناء القرية.

ويدعو البيان اهالي البعنة الى استنكار سياسة السلطة والمطالبة بالغاء التهم المذكورة. كما يدعو الاهالي الى تقديم الدعم المادي والمعنوي لهم. ويدافع عن المتهمين المحامي صلاح بدارنة.

شكر على تعاز

ارملة الفقيد واولاده جورج وجوزيف وبناته واخيه جميل وشقيقته وجميع آل حلو وقردحجي واقرباؤهم وانسباؤهم يتقدمون بشكرهم الجزيل الى كل من واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم:

الياس غسطين حلو

(ابو جورج)

ان كان ذلك بالمشاركة في مراسيم الجنازة او ارسال الاكاليل او برقيات التعزية او بالحضور الى بيت العزاء لتقديم التعازي راجين المولى عز وجل ان لا يريكم مكروهاً بعزيز.

«الرأسمال الاسود» بين فكي السياسة الاقتصادية المنتهجة واحابيل اجراءات «صفقة الخداع» المقترحة

● يبلغ حجم «الرأسمال الاسود» في الاقتصاد اليوم بين ١٢ - ١٥ مليار دولار ● من المسؤول الاساس عن بروز وازدهار هذه الظاهرة - الآفة - في الاقتصاد ؟ ● ماذا نعني بالرأسمال الاسود، هل هو فقط الناتج عن السمسرة بالعملة الصعبة وتبديل العملة ؟ ● هل فرض الضريبة على الزانيات يحل قضية «الرأسمال الاسود» ؟ ● ما هو الحل الجذري الذي يجب طرق ابوابه لسد النوافذ على وسائل الخداع والاحابيل الحكومية ؟●

□ بقلم: احمد سعد □

● تضمنت «صفقة الحزمة» التي وقعها ممثلو الحكومة والهستدروت والمشغلين بندا رئيسيا ينص على ما يلي: «ستحدد خطة لمحاربة الرأسمال الاسود ولزيادة جباية الضريبة الحقيقية». وحسب ادعاء الاطراف الموقعة على الصفقة فان القضاء على «الرأسمال الاسود» يعتبر احد الشروط لمعالجة الوضع الاقتصادي المتدهور و«لدب الروح والعافية» في جسم الاقتصاد المريض!! كلام حسن ومنطقي ولكنه ينطوي على الكثير من احابيل الغش والخداع والتضليل. وبالضبط كما هي الحالة بالنسبة لمضمون وابعاد «صفقة الحزمة» التي تعتبر من حيث الجوهر وسيلة خداع وتضليل تحاول السلطة بواسطتها تحقيق هدف مركزي وهو سحق المداخيل الحقيقية للعاملين وذوي الدخل المحدود واصحاب المصالح الصغيرة والمتوسطة وتحميلهم اعباء وتكاليف الازمة ومظاهرها المستعرة.

اننا نعتبر «كل الطنطنة» التي تفتعلها الحكومة ووسائل اعلامها حول النية في اتخاذ خطة شاملة لمحاربة «الرأسمال الاسود» مجرد عملية خداع وتضليل. وذلك للاسباب التالية:

- (١): ان السلطة - ووسائل اعلامها - تحاول اخفاء مضمون وحجم «الرأسمال الاسود» او «الاقتصاد الاسود» والتركيز على بعض مظاهره بهدف طمس الاسباب الحقيقية والجوهرية لظهور وترعرع هذا «الفرع» المزدهر في الاقتصاد الاسرائيلي.

- (٢): انه في الوقت الذي بدأت فيه السلطة واذرعها بتنفيذ البند الاساس في «صفقة الحزمة» وهو تخفيض الاجور ونهب ثلثي علاوة الغلاء المستحقة للعاملين والمستخدمين، فانه لم تقرر ولم تتخذ حتى الان اية خطة او اي اجراء جدي لمحاربة «الرأسمال الاسود». وبالعكس، ففي وقت تعلن فيه علانية بواسطة جميع وسائل الاعلام (مساء ٨٤/١١/١٢) ان قوات البوليس ستنقض على مراكز اسواق تبديل العملة (التنبيه السماسرة)، في الوقت نفسه تعلن رسميا، وبواسطة جميع وسائل الاعلام ايضا عن السعر «الرسمي» للدولار «الاسود». ولا تزال الى اليوم تعلن عن السعر التبادلي للدولار «الاسود» والذي تعتبر السمسرة بتداوله في اسواق تبديل العملة احد مظاهر «الرأسمال الاسود».

- (٣): كما هو الحال - وكما سنرى - فان المقصود هنا ليس ابدا محاربة «القطط السمان» التي تدير «الاقتصاد الاسود» وتهيمن عليه، وانما تضييق الخناق على المستثمرين الصغار والمقاولين الصغار واصحاب المصالح الصغيرة والمتوسطة.

وحتى ندرك مضمون وابعاد هذه القضية فماذا نعني «بالرأسمال الاسود» وما هي مصادره وظروف تطوره وازدهاره في اسرائيل ؟

□□ سياسة السلطة - منبع وغذاء «الاقتصاد الاسود»

ان بروز ظاهرة «الاقتصاد الاسود» او «الرأسمال الاسود» على ساحة التطور الاقتصادي في اسرائيل ليس جديد العهد. وقد بدأت تبرز هذه الظاهرة وتتعزز قواعدها منذ عهد وزير المالية المعراخي يهشواع رابينوفيتش وقبل ان يتسلم «الليكود» مقاليد السلطة - خاصة بعد ان بدأ رابينوفيتش بانتهاج سياسة تخفيض قيمة العملة الاسرائيلية وسعرها التبادلي بالنسبة للدولار. ولكن اكثر فترة انتعش فيها «الرأسمال الاسود» فقد كانت في عهد حكم الليكود. فماذا نقصد ب «الرأسمال الاسود» ؟ «الرأسمال الاسود» عبارة عن الرأسمال العامل في مجال الانتاج والتداول والذي «لا يخضع» لسلطة ضريبة الدخل - هارب من دفع ضريبة الدخل - ويواصل نشاطه وجني الارباح دون حسيب او رقيب.

ووفقا للمعطيات التي قدمها سكرتير عام الهستدروت سابقا يروحام ميشيل (انظر - «دافار» ٨٤/١٠/٢٩) فان حجم «الرأسمال الاسود» الذي يتدحرج اليوم في الدورة الاقتصادية يبلغ بين ١٢ - ١٥ مليار دولار. اما نائب ممثل مصلحة ضريبة الدخل «ابراهام تسرفاتي» - الذي يعتبر مختصا في مجال «الاقتصاد الاسود» فانه يؤكد بان «الرأسمال الاسود» يزداد سنويا بـ ٥ مليارات دولار - صحيفة «معاريف» ١٩٨٤/١١/١٤ - كما يؤكد انه موجود الان في التداول وفي الدورة الاقتصادية «راسمال اسود» بقيمة لا تقل عن ١٠ مليارات دولار - «يديعوت احرونوت» ١٩٨٤/١١/١١ - وبالطبع هذه الارقام لا تشمل «الراسمال الاسود» الهارب الذي «لجأ» الى الاستثمار في الخارج، والذي «يرجع» وبطرق ملتوية ويكتسب ثانية شرعية النشاط والاستثمار في اسرائيل.

هذا، ونستطيع اليوم التأكيد ان «الاقتصاد الاسود» اصبح بمثابة شبكة واسعة من «الفروع» تنشط في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية في اسرائيل. ومن اهم فروع «الاقتصاد الاسود» (أ) السمسرة في السوق المالية وفي مجال تبديل العملة. (ب) الاستثمار والتداول في المناطق المحتلة. (جـ) النشاط المقنّع في مجال الاستيراد والتصدير (د) النشاط «الشرعي» تحت غطاء القوانين الشرعية في مجال الانتاج الاسرائيلي (هـ) نشاط فروع «الاجرام المنظم» وغير المنظم في مجال النهب والتجارة بالمخدرات والبغاء. وفي جميع نشاطات هذه «الفروع» لا يدخل الى خزانة الدولة ولا شيكل واحد.

اننا نتهم حكومات اسرائيل المتعاقبة «المعراخية» و«الليكودية» وحكومة التكتل القومي الصهيوني اليوم بمسؤولية ظهور ونشاط وازدهار «الاقتصاد الاسود». وذلك للاسباب التالية:

● اولاً - ان عدم قدرة الحكومة على موازنة الميزانية (المداخيل والمصروفات) وتراكم وتفاقم عجز الميزانية بسبب المصروفات العسكرية الهائلة جعل هذه الحكومة تلجأ في سياستها الاقتصادية الى عدة اساليب لسد العجز كان من نتيجتها تعزيز مكانة «الرأسمال الاسود». ومن اهم الامثلة على ذلك: (أ): التخفيض الزاحف والمتواصل في قيمة العملة الاسرائيلية وانخفاض سعرها التبادلي بالنسبة للعملات الاجنبية الصعبة فقد ادى ذلك الى «تخصص» مجموعة من السماسرة للنشاط في مجال تبديل العملة. خاصة بعد ان رفعت الحواجز عن التداول في العملة الصعبة بعد «الانقلاب الاقتصادي» في العام ١٩٧٧. وفي ظل السرعة الصاروخية في ارتفاع وتيرة التضخم المالي. وهؤلاء السماسرة لا يدفعون الضريبة على الارباح المتراكمة ورؤوس الاموال التي تتدحرج في هذه «السوق السوداء». (ب): لجوء الحكومة الى «ماكنة» طبع الاوراق النقدية وقذفها للسوق وانتهاج اساليب «الربط بجدول الغلاء» لتصريف سندات الدين الحكومية وبهدف تغطية مصاريفها وعجز ميزانيتها. كل ذلك قد ادى الى توسيع نطاق ونشاط السوق المالية - البورصة التي لا يدفع المستثمرون في اسهمها وسنداتها الضرائب على الارباح. كما ان هرب وتنقل وسرعة حركة الرأسمال من فروع الانتاج الى البورصة بسبب التضخم والاحتمالات الاضمن لتحقيق زيادة اكبر في الارباح في البورصة. كل ذلك ايضا زاد من حجم «الرأسمال الاسود» الهارب من كرابيج الضريبة.

● ثانيا: الامتيازات والتسهيلات التي تمنحها الحكومة لارباب رؤوس الاموال في مجال الانتاج والاستثمار وسن قوانين خاصة «لتشجيع» الانتاج والاستثمار قد أدى الى تضخيم «السوق السوداء». وكيف ذلك ؟ مثلاً حسب قوانين «الضريبة في ظروف التضخم» فإن الشركات الاحتكارية الكبيرة «مؤمنة» من دفع ضريبة الدخل بحجة حماية رؤوس أموالها المستثمرة من الانسحاق نتيجة لارتفاع وتيرة التضخم. كما أنه وقت حساب الضريبة تتهرب الشركات من دفع الضريبة بحجة إدخال آلات حديثة مثلاً. أو زيادة المخزون الاحتياطي من المواد الخام. أو إجراء تحسينات على العمل. أو تضخيم المصروفات الجارية. وجميع هذه البنود تؤخذ بالحساب ويجري تخفيض الضريبة بموجبها حسب القانون. ولهذا فان هذه الارباح التي تعود للنشاط والاستثمار دون دفع الضريبة تعتبر «رأسمالاً أسود». كما أنه بموجب «قانون تشجيع الاستثمار» فان المستثمرين يتلقون من الحكومة قروض رخيصة السعر (فائدة قليلة) بفائدة اقل بكثير من الفوائد على القروض في السوق «الحرة». هذا بالاضافة الى الهبات والسوبسيديا التي تقدمها الحكومة لهم. ولهذا ليس صدفة ما تؤكده المعطيات الرسمية عن انخفاض حصة ارباب الرأسمال الكبير في مجمل ما يجبى من الضرائب. فعلى سبيل المثال. تفيد المعطيات أنه في الفترة من العام المالي ١٩٧٦/١٩٧٥ الى العام المالي ١٩٨٤/١٩٨٣ أرتفعت حصة ما يدفعه العاملون لمصلحة ضريبة الدخل من ٤٥٪ الى ٦٥٪ من مجمل ضريبة الدخل المجبية. هذا في حين أن حصة ما تدفعه الشركات انخفضت في الفترة نفسها من ٤٥٪ الى ٢٥٪ - «دافار» ٨٤/١٠/٢٩.

مثال اخر: تفيد الاحصائيات الرسمية أنه منذ ان ادخلت الحكومة «قانون الضريبة في ظروف التضخم» في العام ١٩٨٢ حدث انخفاض في جباية الضريبة وحصتها في الناتج القومي الاجمالي. ولكن ممن ؟ المعطيات تؤكد انه منذ ادخال هذا القانون في العام ١٩٨٢ وحتى العام الحالي ١٩٨٤ انخفضت حصة ما يدفعه المستقلون والشركات من ضريبة دخل من ٤٠.٨٪ في العام ١٩٨٢ - ٢٦.٨٪ من مجمل الضرائب. أما حصة العاملين بأجرة خلال هذه الفترة فقد ارتفعت من ٣٩.١٪ في العام ١٩٨٢ الى ٤٦.١٪ من مجمل الضرائب في الاقتصاد اليوم («يديعوت احرونوت» ١٩٨٤/١١/٦).

● ثالثاً: الامتيازات التي تقدمها الحكومة للمصدرين. فالحكومة تؤمن الارباح للمصدرين عن طريق تأمين سعر شيكل التصدير (أي وجه انخفاض العملة والتضخم). وكذلك منح المصدرين قروض منخفضة السعر وغيرها من الهبات المخصصة لهم في بند السوبسيديا من الميزانية العامة. فمثلاً اليوم، وبالرغم من «صفقة الحزمة» ستدفع الحكومة للمصدرين سوبسيديا بمقدار ٢٥ مليار شيكل («هآرتس» ١١/١٤). ويستغل كبار المصدرين هذه الامتيازات والتسهيلات لزيادة الارباح الاضافية - المعفاة والهاربة من دفع الضريبة - مثل: أن لا يصرّح المصدر عن كل البضاعة المصدّرة. فالقسم الذي صرّح عنه يرجعه للبلاد. والباقي يستثمره في البنوك الخارجية - رأسمال اسود -. أو أن يقوم مثلاً بتزوير أسعار التصريف والتصريح عن اسعار منخفضة. وبهذا يضمن «الفارق» ربحاً إضافياً لم يدفع عليه الضريبة.

● رابعاً: الاحتلال مستنقع تكاثر ونمو «الرأسمال الاسود». ففي ظل الاحتلال البغيض توجد الارض الخصبة للاستغلال المضاعف وللنشاط «غير المشروع» وجني الثراء الفاحش من قبل أبناء المحتلين. ومن الامثلة الساطعة على ترعرع «الاقتصاد الاسود» في ظل الاحتلال يمكن سرد ما يلي: (أ): إقامة شركات وهمية في المناطق المحتلة. حيث يقوم بعض السماسرة من ارباب رؤوس الاموال الاسرائيليين أو من قادة الجيش بتسجيل أسماء لشركات وهمية وكأنها تعمل في المناطق المحتلة، وبناء عليه ينال صاحب «الشركة» الامتيازات المادية من الحكومة.. سوبسيديا، قروض الخ... وفي هذه الاموال يستثمر في المناطق المحتلة - يشغلها في السوق في التجارة أو تبديل العملة أو شراء وبيع الاراضي الخ -. ولا يكتفي بذلك، بل يقوم بتهريب العملة الصعبة الى الخارج بطرق ملتوية - رأسمال اسود - وبعد مدّة يدخل هذه الرساميل باسم شركات مسجّلة في الخارج وبحجة الاستثمار في اسرائيل. وبهذا يكسب ثانية الامتيازات والتسهيلات حسب قوانين «تشجيع الانتاج والاستثمار في اسرائيل».

(ب): إنّ مَن يسعى لنهب حقوق الشعوب وأوطانها يخلق الارضية الخصبة للانحطاط الخلقي والجريمة بين أبناء شعبه. ففي ظل مواصلة الاحتلال وسياسة العدوان أن تنتهجها حكومة اسرائيل وتصعيد العسكرة وما آلت اليه من تعمق الأزمة الاقتصادية في اسرائيل، كل ذلك أدى الى ازدهار «الاقتصاد الاسود» و«السوق السوداء». فخلال الحرب اللبنانية الاجرامية انتعشت سوق التهريب من البضائع المنهوبة من لبنان، وكما هو الحال من المناطق المحتلة في الضفة والقطاع. كما اتسعت سوق المخدرات المهرّبة والتي تملأ اخبارها اعمدة الصحف الصهيونية يومياً والتي تدحرج يومياً ملايين ومليارات الدولارات في سوق التداول. كما أن الاحتلال وما اعقبه من أزمة قد عمّق في اسرائيل أزمة «الاجرام المنظم» وغير المنظم واتساع نطاق الانحلال الخلقي والاجرام بين الشبيبة الاسرائيلية. فحسب معطيات رئيس قسم التحقيقات في هيئة الاركان العامة لشرطة اسرائيل «يحزقيئيل كارتي» «انه تسرّبت الى الحياة الاقتصادية أسس إجرامية من المجرمين الذين يستغلون جيداً الدعم والتسهيلات التي تقدم للمستثمرين» - («يديعوت احرونوت» ١٩٨٤/١١/١٥). واضاف: «ان قسماً من الرأسمال الاسود في البلاد تكوّن بواسطة السّلع المسروقة. خاصة وان الحقائق تؤكد انه تنفّذ في اسرائيل سنوياً حوالي (٢٠٠) ألف سرقة. والحقيقة هي ان السارقين يفضلون نهب النقود النقدية والمجوهرات .....».

□□ ما هو العلاج ؟

يدعي المسؤولون في وزارة المالية وفي مصلحة الضريبة انه اذا اتخذت اجراءات جدية في محاربة «الاقتصاد الاسود» فانه سيدخل الى خزانة الدولة ما مقداره ٢ - ٣ مليار دولار. وما هي الاجراءات المتقدمة لمحاربة «الرأسمال الاسود» ؟

إن الحكومة، وكذلك اصحاب الاعمال الكبيرة غير معنيين أبداً بمحاربة «الرأسمال الاسود» بصورة جذرية وجدية لأن كليهما يستفيد ومغتنٍ - من مصلحتهما - ببقاء «الرأسمال الاسود» - كما بيّنا سابقاً. ولهذا ليس صدفة انه حتى اليوم لم ترسم أية خطة جدية ولن ترسم خطة كهذه لمحاربة «الاقتصاد الاسود». ولكن - حسب ما نعتقد - هنالك مؤشرات ودلائل تؤكد أن في نيّة الحكومة وارباب المصالح وقيادة الهستدروت المتواطئة معها محورة وتركيز «الرأسمال الاسود» عن طريق ضرب وازاحة «المستثمرين» الصغار وتضييق الخناق عليهم. فمن الاجراءات المنتظرة والتي يُشرع بتنفيذ بعضها يمكن الاشارة الى ما يلي:

● - ١ -: تضييق الخناق - مرمرة حياة - السماسرة الصغار في سوق تبديل العملة وترك الحبل طويلاً في أيدي السماسرة الكبار - وقد بدأت الشرطة «كبساتها».

● - ٢ -: تضييق الخناق على اصحاب المصالح الصغيرة من اصحاب الحوانيت الصغيرة واصحاب «البسطات» ومقاولي العمار واصحاب الورشات الصغيرة. وذلك بزيادة المراقبة من اذرع «الأمن» ومصلحة الضريبة على نشاطهم. وقد أكّد نائب ممثل ضريبة الدخل ابراهام تسرفاتي «انه يوجد اليوم ٥٠ ألف مستقل خارج شبكة الضريبة» («معاريف» ٨٤/١١/١٤). وبالنسبة لهؤلاء يقترح بث الجواسيس والمخبرين بينهم، وإلزامهم بتقديم حساب وتصريحات لضريبة الدخل عن اعمالهم.

● - ٣ -: تحسين وسائل الجباية والمراقبة في مصلحة ضريبة الدخل لزيادة الجباية ولكي يكون في وسعها شمل اوساط جديدة. فمثلاً يقترح عضو الكنيست «بني شليطا» فرض ضريبة دخل على الزانيات لزيادة مدخول الدولة من ضريبة الدخل.

اننا نعتقد ان مثل هذه الاجراءات وغيرها تعتبر هامشية ولا تصيب بسهامها الهدف المقصود. ويجب توجيه السهام أولاً وقبل كل شيء الى المجرم الحقيقي المسؤول عن ظهور وازدهار «الرأسمال الاسود» وهو السياسة الاقتصادية للحكومة وسياسة العربدة العدوانية التي تنتهجها. فبدون تغيير جذري في السياسة الحكومية التي أدت الى أزمة اللامخرج في مجال مواجهة الأزمة الاقتصادية، بدون تغيير جذري للسياسة العدوانية وإنهاء الاحتلال لا يمكن أبداً القضاء على «الاقتصاد الاسود». فجذور «الاقتصاد الاسود» تمتد عميقاً في جوهر السياسة الاقتصادية للحكومة وتؤلف جزءاً عضوياً ومظهراً مزمناً للأزمة الاقتصادية الاجتماعية في اسرائيل.

وحوش الغابة العنصرية جائعون..

●● بقلم: أنطوان شلحت ●●

● الخبر المخابراتي الذي نشرته صحيفة «معريف» (١٤ الجاري) غفلاً من أي توقيع لمراسل أو وكالة أنباء، هو قضية ذات أبعاد سياسية ونيس «زلة لسان» قائمة على ردات، فعل ذات أبعاد شخصية مغرقة في الخصوصية - كما تحاول الفقرة الأخيرة أن توهم، بالتلميح.

الأبعاد السياسية تكمن في مجرد الاحتجاج، الذي يعلنه الخبر، على إطلاق العنان لما يسميه «توزيع أدب مناهض لاسرائيل ومتطرف في قرى الجليل العربية»! ويخص بالذكر مجموعة الأديب محمد علي طه القصصية الأخيرة «وردة لعيني حفيظة».

يقول الخبر: «يجري، مؤخراً، في قرى الجليل العربية توزيع أدب مناهض لاسرائيل ومتطرف يشتمل على دعوة الى المقاومة العنيفة والى المس بجنود الجيش الاسرائيلي في يهودا والسامرة»!

وبعد أن يقتبس الخبر، بأسلوب الاجتزاء، فقرة من إحدى قصص مجموعة محمد علي طه المذكورة يذكر أن «أوساطاً معتدلة في الوسط العربي، تتعرض باستمرار لتهديدات من جانب الأوساط المتطرفة، أعربت عن دهشتها جرّاء عدم قيام السلطات باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع توزيع هذا الأدب القومي المتطرف»!

لقد أصبحنا، اليوم، نعرف بالتفصيل معنى هذا النشر، فكم بالحري عندما يصدر عن صحيفة حكومية ما تنشره أقرب الى جوهرها منه الى زينتها. وإننا نلاحظ أخيراً، وحتى قبل هذا النشر المغرض، ظاهرة في منتهى الخطورة - ظاهرة تصاعد قمع الكلمة العربية، المكتوبة والمغناة، بعد تشويهها وإفراغها من مضمونها. وممارسات الحكومة في هذا المضمار كثيرة (تمثلت مؤخراً، مثالاً، في التحقيق مع الكاتب نفسه حول المجموعة نفسها التي يصيبها خبر «معريف» برشاشه). ولكن الأخطر من القمع، على خطورته، هو أن تتجه الحكومة وبلطجيتها «الثقافيون» الى تمزيق ما تبقى من حرية الكلمة والنشر، لفائدة وحوش الغابة العنصرية الجائعين.

فهل يريد أصحاب هذا الخبر أن يقولوا إن حرية محمد علي طه، وغيره من الأدباء الذين يرفضون أن يحاصروا (بفتح الصاد) بقيود غير شروط الإثمار من نور وهواء، هي «حرية الفلتان»؟!

ما من «فلتان» هنا غير وحوش الغابة العنصرية، وعشرات مظاهر الارهاب الفكري، التي تعرض لها هؤلاء الأدباء، ولا يزالون تثبت ذلك.

وإن نشر هذا الخبر المخابراتي هو تغطية حكومية مباشرة على تفشي مظاهر الكهانية العنصرية، التي أزكمت رائحتها الأنوف. ويزيد من يقيننا بهذه الحقيقة قيام الصحيفة الحكومية نفسها بنشر خبر آخر على الصفحة ذاتها حول منع العنصري كهانا من دخول أراضي كندا، بلهجة فيها عتاب ولوم! - هذا فضلاً عن التحريض الدموي الذي يشنه الخبر، ومن يقف وراءه، على الأديب محمد علي طه بجريرة تضامنه مع شعبه، مع نفسه.

إن شعار «أدب مناهض لاسرائيل ومتطرف» هو واحد من الشعارات، الذي شاع في السنوات القليلة الماضية على أنقاض شعارات سابقة كثيرة ومتنوعة. مضامين كل هذه الشعارات كانت واحدة والهدف واحد - حسبما تقتضيه مصلحة «الدمقراطية الاسرائيلية» وبحجة الدفاع عنها. ومن المعروف أن اسرائيل يحكمها طراز الدمقراطية البرجوازية، وهي دمقراطية تخفي وراءها دكتاتورية الطبقة المستغلة في المجتمع الرأسمالي التي هي دائماً أقلية الشعب.

«نحن نفهم طبيعة الدمقراطية البرجوازية.. ولكننا نؤكد لك وللعالم أنه حتى في ظل هذا الطراز من الدمقراطية فان الكتاب والشعراء العرب في اسرائيل يتعرضون للاضطهاد الحقيقي بشكل يتنافى مع أبسط الأسس الدمقراطية» - هكذا قال الشاعر سميح القاسم للكاتب المسرحي البريطاني ارنولد ويسكر، في شتاء ١٩٦٨.

هكذا كان يفهم الأمر، وهو هكذا بالفعل، لكن الفعل الآخر كان الاخفاق والفشل مع إضافة العجز عن تحقيق أي من الشعارات المرحلية أو التكتيكية أو الاستراتيجية.

أما اقتباس فقرة من قصة محمد علي طه تتحدث عن ممارسات جلاوزة الاحتلال ومقاومة جماهير المناطق المحتلة، بأسلوب الاجتزاء الذي يقصد منه التشويه، فانه يدين واقعاً اسرائيلياً رسمياً مريضاً. وليس غريباً أن يقوم هذا الواقع المريض، الذي سطح الأدب، بتسطيح النظرة الى مفرداته فصار لا يستطيع سوى ان يتستر وراء مقولات وأحكام سخيفة. فهل يتصور أصحاب الخبر أنه من الممكن لأي كاتب عربي هنا، تتقد في عروقه جذوة الانتماء الإنساني، أن يتجاهل أو يتجاوز في نتاجه ما شاهده بأم عينه عن كثب وما رآه على شاشات التلفزيون وما قرأه في الصحف؟! هل يتصورون أن عملية التواصل مع هموم أبناء الشعب الواحد تصطدم بمجموعة من الحواجز تقرر ما يمكن دخوله في هذه العملية أو خروجه من هناك؟!

إن ذلك يقودنا الى ما جاء في الفقرة الأخيرة من الخبر المغرض حول «الأوساط المعتدلة في الوسط العربي» التي - إن صحّ وجودها - فانها تعبر بما نسب إليها من «دهشة» عن ابتعادها عن هموم جماهيرنا وشعبنا ومشاكلها. وهو ابتعاد جعل هذه الأوساط محقونة بـ «قيم» قمعية، «قيم» شوهتها وصنعت منها أناساً أقل مما كان يجب أن يكونوا عليه. ولا يزال «كبرياؤها» يمنعها من الاعتراف بأنها انحدرت الى مستوى «إنسان برتاره شو»!

ولعل السبب في هذا الابتعاد يكمن في كون هذه الأوساط تعيش غربة فكرية عن شعبها نفسه. إن الذين يعيشون مثل هذه الغربة السلبية والعبثية بعضهم مساكين لأنهم مضللون فقدوا البصيرة وغالبيتهم - حسبما يؤكد أحد المثقفين العرب - خونة لأنفسهم لأنهم عندما يقطعون الصلة بجذورهم فانما يخونون الدم الذي يجري في عروقهم.

إن «دهشتهم» تتضمن ما يمكن أن تسميه، تواضعاً، الدونية والكذب والنفاق، سعياً وراء تلميع صورتهم في أعين الأسياد.

وأراني، أخيراً، مضطراً الى القول إن العودة إلى مثل هذا النفس المكارثي تنطوي على مخاطر جمّة بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي برمته. وتبرز أمام الأوساط الدمقراطية أهمية الدفاع عن كيانها الانساني المجرد.

وينبغي على هذه الأوساط أن تجد المصداقية الكافية لناقوس الخطر الذي قرعه، قبل عامين، المواطن آلي ابلون، وذلك حين كتب في «يديعوت أحرونوت» (٨٢/١١/٨) يقول: «إن ظاهرة بقاء المواطن اليهودي لا مبالياً البتة عندما يجري المس بحرية التعبير لدى العرب، الذين يعيشون في ظل الحكم الاسرائيلي، هي ظاهرة خطيرة للغاية. فإنه تقرر سوابق في الوسط العربي يجري استعمالها بعد ذلك ضد المواطنين اليهود أيضاً. وإن الذي يشاهد ما يحصل للعرب براحة بال معتقداً أن هذا الأمر لن يحدث معه يرتكب خطأ فاحشاً. يلحق المس في البداية بالعرب وفيما بعد باولئك المعدودين على «اليسار» وفيما بعد باعضاء المعراخ. وإذا لم تجد هذه الانفلاتة من يلجمها يصبح الوضع في البلاد، في نهاية الأمر، من الخطورة بحيث لا يستطيع أحد أن يعرب عن رأي مخالف لرأي الراب كهانا».

ورغم أن الوضع في البلاد لم يصل، بعد، الى نهاية الأمر، إلا أن وحوش الغابة العنصرية والفاشية جائعون.. ولكن «الفريسة» ما زالت تقاوم.

قداس وجناز الاربعين

«طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن في ديارك يا رب»

أرملة الفقيد واولاده، وعموم آل مخول في جديدة وخارجها يدعونكم للاشتراك في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

نظير جريس مخول

وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/١١/٢٤ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الكاثوليك في جديدة.

لنفس الفقيد الرحمة ولكم طول البقاء.

حملة اشتراكات «الجديد»

مجلة «الجديد»، المجلة الثقافية التي تصدر منذ العام ١٩٥١ وتواصل صدورها على الرغم من كل الصعوبات، قررت القيام بحملة اشتراكات لضمان توزيعها وانتظام صدورها في العام ١٩٨٥. ان الهدف هو ايصال المجلة الى كل بيت والى كل قارىء معني بالثقافة التقدمية والانتاج الادبي الوطني.

لا حاجة لان نؤكد امامكم على دور «الجديد» الحضاري والثقافي، في تنشيط الحركة الثقافية الفلسطينية في هذه البلاد ومكافحة سياسة العدمية القومية التي تمارس ضد جماهيرنا، ولذلك فان اشتراككم سيساعد في تطوير هذه المجلة وزيادة انتشارها بشكل يترافق مع التطور النوعي والكمي الذي قطعته جماهيرنا في هذه البلاد.

حملة جمع الاشتراكات بدأت في مطلع تشرين الثاني الجاري وتنتهي في ١٩٨٤/١٢/٣١.
قيمة الاشتراك السنوي في البلاد (٩٥٠٠ شاقل) وفي خارج البلاد ٣٠ دولار.
يمكن الاشتراك بواسطة وكلاء «الجديد» وموزعيها أو بواسطة البريد.

لقد ارسلت النماذج ودفاتر الوصولات الى جميع الفروع والموزعين، ونحن في انتظار وصولها الينا معبأة. في ٨٤/١١/٣٦ سنبدأ بنشر النتائج الاولية للحملة.

- الاشتراك لمدة سنة ٩٥٠٠ شاقل
- الاشتراك لمدة نصف سنة ٥٠٠٠ شاقل
- الاشتراك الشهري بواسطة البنك ويعادل دولار ونصف.
- الاشتراك في خارج البلاد ٣٠ دولار

[ثلاثة آلاف اشتراك هو الحد الادنى المطلوب لانجاح حملة «الجديد»].

الى هيئة تحرير «الجديد»:
ارجو الاشتراك في مجلة «الجديد» ابتداء من العدد ـــــ ولمدة سنة/نصف سنة
مرفق طيه شيك بمبلغ ـــــ
الاسم: ـــــ العنوان: ـــــ
التوقيع: ------

أغلقوا ابواب الحرب، دعوا الأطفال يولدون في جو يعمّه السلام



● مكرم خوري وتحيا دنون في لقطة من المسرحية ●

● بقلم: حبيب بولس ●

* المسرح البلدي في حيفا
* مسرحية: حرب طروادة لن تحدث
* تأليف: جان جيرودو.
* ترجمة ومسرحة: يهوشع سوبول.
* اخراج: ميخائيل جروبيتش.
* التمثيل: مكرم خوري، تحيا دنون، حجيت بن عمي، شالوم شموئيلوف، طيطيانه كنيلس، چيورا شماي، چيتا لوكا، إيلان تورن، يچينال نؤور، رامي دنون، شموئيل وولف، أهرون ألموج.

أ - لا بدّ من الأسطورة:

تروي لنا الأسطورة الاغريقية القديمة أن بريام ملك طروادة كان قد أنجب خمسين ولداً واثنتي عشرة بنتاً. أشهر بناته كانت كساندرا، واشتهر من اولاده كل من هيكتور وبارس.

تضيف الأسطورة ان الإله أبولو (اله الشمس، واله الشعر والموسيقا)، أحبّ كساندرا، لذلك منحها قدرة على النبوءة. كما تصف الأسطورة بارس بأنه كان فتى بارع الجمال يجري وراء أهوائه. أما هكتور فتصفه بالشجاعة والإقدام والرزانة.

جاء في الأسطورة ان بارس كان المسبّب للحرب التي وقعت بين طروادة وبلاد اليونان. كيف؟

نشبت بين الآلهة خصومة، إذ ألقت إلهة الشّقاق إيريس بين الأضياف - في حفلة عرس - تفاحة نقشت عليها هذه الكلمات «الى ربّة الجمال»، وكان بين الحضور ثلاث إلهات هن: جونو إلهة الزواج، وڤينوس إلهة الجمال، وأثينا إلهة الذكاء، وكل منهن تزعم لنفسها السيادة في دولة الجمال وترى أن لها الحق في التفاحة. فقرر كبير الآلهة زيوس أن يكون بارس بن بريام ملك طروادة حكماً بين الآلهات الثلاث، فحكم بارس لڤينوس وأعطاها التفاحة، فتعرّض بذلك لسخط الإلهتين الأخريين.

وحدث بعد ذلك بقليل أن أبحر بارس الى بلاد اليونان ونزل ضيفاً على منيلاوس ملك إسبارطة، فأكرم الملك ضيافته. ولكن الضيف أساء لمضيفه، اذ أحب زوجته هيلانه، وهي امرأة بارعة الجمال، وأغراها أن تفرّ معه الى طروادة، فغضب منيلاوس وأهاب بزملائه الملوك أن يعاونوه على ردّ زوجته هيلانة، فلبّوا الدعوة واختير أغاممنون قائداً للجيش اليوناني، وكان على رأس جيش طروادة هيكتور زوج اندروماك وهو ابن بريام الأكبر. وانقسم الآلهة في القتال معسكرين، كل جماعة تناصر فريقاً من المحاربين.

جونو وأثينا بالطبع كانتا مع اليونان.

ڤينوس ومارس - إله الحرب - كانا الى جانب طروادة.

زيوس وأبولو كانا على الحياد.

لبثت الحرب نحو تسع سنين، وفي السنة العاشرة فقط استطاع اليونان اقتحام أسوار طروادة المحصنة وذلك حسب فكرة الداهية أوذيس (الحصان الخشبي)، وتم بذلك دمار طروادة.

هذه هي الخلفية الأسطورية للمسرحية.

المسرحية تبدأ قبل وقوع الحرب بوقت قصير.

ب - المسرحية:

ما هي أسباب نشوب الحروب؟ ما هي أسباب دمار البلدان؟ سؤالان تطرحها المسرحية.

مضمون المسرحية: خطف بارس الطروادي هيلانة زوجة منيلاوس يؤدي الى مطالبة اليونان بتحرير هيلانة وارجاعها الى زوجها الشرعي، ولكن الطرواديين يرون في هيلانة جزءاً من شرفهم القومي ومن عراقتهم كشعب قوي متحضر. فشاعرهم القومي كان قد نظم نشيداً يشير فيه الى أن هيلانة قد أصبحت جزءاً من طروادة حتى شيوخ طروادة الذين أبعدتهم سنهم عن الحرب يلتصقون بهيلانة ويرون فيها حاجة نفسية لشيخوختهم. كل هذه الأمور تحول دون إرجاع هيلانة لزوجها، مما يجعل اليونانيون يتحضرون للحرب.

كلّن هيكتور، المقاتل القديم، المتعب من كثرة الحروب التي خاضها يرى أن احتياجات بارس الجنسية واحتياجات شعب طروادة النفسية لا تساوي حرباً، لذلك يعلن عن استعداده لارجاع هيلانة ووقف الحرب واحلال السلام بين المتخاصمين.

أوديس أيضاً، كبير قادة اليونان وحكيمهم، يوافق هيكتور الرأي ويعلن عن استعداده هو الآخر للسلام ولوضع حدّ لسفك الدماء. لكن رغبة القائدين الكبيرين لا تتحقق بل تصطدم برغبة الشعب وبمشيئة القدر، ويتضح لهكتور أن عدو طروادة الحقيقي هو شعبها. فالشعب في نهاية المسرحية يتنازل عن هيلانة ولكن هذا التنازل يتم

بعد ان تعلن طروادة الحرب، ويتم ذلك بخدعة يقوم بها شاعر طروادة ديموكوس قبل أن يفارق الحياة بعد أن أطلق هكتور عليه الرصاص ليقتله وليقتل دعوة الحرب معه.

وهكذا تقع حرب طروادة وتجلب الدمار والوبال، ويكون سرّ دمارها كامناً في أبنائها.

ج - العرض:

تفتتح اندروماك المسرحية بجملة رئيسية «حرب طروادة لن تحدث» جملة الافتتاح هذه تجعلنا نحس بأن الكاتب ينوي أن يقدم الحرب كتناقض. اندروماك حامل لا تريد أن تضع طفلا يتربى على الحروب وسفك الدماء، يدخل هيكتور فتحاوره اندروماك، زوجته، وتقنعه بعدم جدوى الحرب فيتبنى هيكتور هذا الموقف، فهو عائد لتوّه من معركة، وقد تعب من المعارك والحروب وقرف مما تجلبه من دمار، فيعلن «لتغلق أبواب الحرب».

للحرب وجهان تقول هيكوبا ام هيكتور: «وجه بشع كقفا قرد، وآخر جميل كوجه هيلانة» الوجه البشع هو لحظة الانكسار والوجه الجميل هو ساعة النصر.

كساندرا النبية التي لا يصدّقها أحد تعلن منذ البداية حتمية وقوع الحرب. وتنقسم الشخصيات الى قسمين: قسم مع الحرب وقسم عليها. وتدور المسرحية حول هذا الصراع: أتكون الحرب أو لا تكون.

الديكور بسيط، والاخراج جميل يخلو من التعقيد ويتعمد البساطة واثارة المشاهد بواسطة دمجه مباشرة مع الحدث سواء في العلاقة المباشرة بين الممثلين والجمهور (كالمخاطبة، وكخروج الممثلين من بين الجمهور) أو بواسطة الموسيقا الموحية والحركة المتلاحقة على الخشبة.

اعتمد المخرج في عرضه وفي ايصال فكرته للمشاهد على كثير من المشاهد الموحية كالأطفال الذين يرمزون للسلام، وكقضية الحمل رمز المستقبل، وكون هيلانة سبباً في النزاع أي كون المرأة موضوعا للصراع هو بحدّ ذاته شيء مثير وصادق فهي وجهان كالحرب تماما: وجه اندروماك الأم الحامل الحالمة بمستقبل يعمّه السلام والوفاق والمحبة، ووجه هيلانة المرأة المخلاف اللّعوب، اللا مبالية، التي لا يهمها سوى إشباع غرائزها ولو على حساب موت من حولها. فهي في المسرحية وجه جميل وجسد جميل ولكنها بلا أحاسيس همها الوحيد «ملامسة جسدها الرجال كما يلامسه الصابون».

كساندرا في المسرحية هي بنيّة ترى ما لا يراه الآخرون لذلك هي نذير للشؤم لأنها دائما ترى المعركة وتتحدث عنها، وعن عدم الإفلات من النمر، والنمر يرمز هنا للقدر.

تتساءل اندروماك في حوارها مع هيكتور عن موقف الجندي في الحرب، هل هو انسان أم أنه أقل من ذلك؟ فيجيبها هيكتور مبيّناً الصراع الذي يعتمل داخل الجندي في المعركة: ان الجندي انسان مهما حدث ولكن العدو لا يسمح له باظهار انسانيته. فالجندي في الحرب يقف أمام أمرين لا ثالث لهما: اما أن يَقتل أو أن يُقتَل. لذلك يجب السعي للسلام كي نعيد للجنود انسانيتهم.

لكل حرب مبرراتها، مبررات يخلقها الانسان، وبنفس الوقت تكون هذه المبررات نفسها نافعة للسلام أيضاً. اذن لماذا الحرب؟

من أجل مواقف المسرحية الخطاب الذي ألقاه هيكتور في تخليد الشهداء، الذي يتلخّص في أن الشهيد أو أي جندي آخر هو انسان مسالم ولكن الغير فرض عليه أن يموت.

السلام يكلف كثيراً، لذا لا يستطيع فرضه الا من هم في مركز قوة. هذا ما يبرزه مشهد لقاء هيكتور وأياكس. فأياكس يحاول اثارة هيكتور كلامياً وعملياً كي يستفزه للحرب وتصل به الامور في أنه يحاول الاعتداء على اقدس مقدسات هيكتور - زوجته الحامل - ، ولكن هيكتور رجل السلام الحقيقي يتحمّل كل الاهانات والإساءات من أجل القضية الكبرى، انقاذ طروادة من شبح الحرب.

شعب طروادة يقف ضد هيكتور ويتهمه الكثيرون بالجبن والضعف وبالاساءة والتفريط في كرامة الشعب، لكن هيكتور لا يهتز لذلك بل يصمد.

ولكن مهما بذل للسلام من جهود، تكون قوة القدر أكبر ورغبة الشعب أكبر من رغبة فرد، لذا يخسر هيكتور معركته ضد الحرب من أجل السلام، ويربح الآخرون.

وتكون الحرب ومعها يكون زوال طروادة، ولكن من هم مثل هيلانة يقفون ويتفرجون على منظر الخراب والدمار، وقد نجح المخرج في تصوير هذه المفارقة نجاحا باهراً. فطروادة مشغولة بالحرب وهيلانة وفتاها يمارسان الحب. لوحة موفقة غزيرة بكثافتها وايحاءاتها. وبهذه المفارقة تنتهي المسرحية.

انها مسرحية جيرودو الأولى، التي كتبها بين الحربين العالميتين، حيث نشتم منها رائحة تشاؤمه المختبئ، تحت سعادة الحياة، ونشتم منها أيضاً عدم ايمانه بامكانية التصالح بين الواقع والمثالي في هذه الحياة.

لا قرار من الحرب، هذا ما تقوله المسرحية، مهما حاولنا ذلك سنفشل لأن الحرب كامنة في نفوسنا، ولأننا ما زلنا نرى فيها وجهاً جميلاً.

د - عصرنة المسرحية:

وفّق المخرج في عرض فكرة المسرحية كما أسلفت ووفّق أيضاً في خلع سمات العصر على مسرحيته. فقد هدف الى معالجة مشاكل عصرنا منذ البداية وذلك رغم حدودية المكان والزمان. فالملابس عصرية، والأسلحة عصرية، وكل شيء عصري، وهذه العصرنة حملت في رأيي بعدين جميلين: أولا المفارقة الرائعة وثانيا وهو الأهم تجويز رؤيتنا للأحداث بمنظار عصري وامكانية تطبيق الأحداث على ما يدور في اسرائيل اليوم من صراع حول قضية الحرب والسلام والنزاع العربي الاسرائيلي وفي رأيي هذا ما رفع المسرحية الى المستوى المطلوب. وقد حاول المخرج في المسرحية أن يرفع أصبع الاتهام ويوجهه الى كل متغطرس جشع يرى الوجه الجميل للحرب، وكأني به يقول للمشاهد: ان الحرب والاحتلال والظلم، هذه المفاهيم جميعا بأبعادها، لا تكمن في العدو بقدر ما هي كامنة في نفوسنا، لا سلام إلا بعد أن نقضي على عدونا الداخلي القابع في قلب كل منا. والايحاءات على ذلك كثيرة في المسرحية:

فطروادة القابعة على ساحل البحر المعتزة بنفسها، وشعبها الذي يبرز في المسرحية على أنه شعب تلفّه الصبغة القومية الضيقة، وروح الاستعلاء، والغطرسة كما يظهر في أقوال وتصرفات الشاعر ديموكوس، المتعطش للحرب وسفك الدماء - ونظرة الطرواديين الى غيرهم من الشعوب على أنها شعوب بدائية لا تتقن سوى السبّ والشتم والاساءة، كل ذلك يشير الى الهدف الرئيسي. فما أشبه طروادة الأمس باسرائيل اليوم.

ويجوز لنا أن نرى الصراع في المسرحية من زاوية نظر الصهيوني والفلسطيني. فالصهيوني يمتلك طهارة الفم والتصرفات (يذكرنا بطهارة السلاح أيضاً) أمّا الآخرون فهم أخسّ من ذلك بكثير. هيلانة يبرزها لنا المخرج على أنها سبب الحرب ووجهها الجميل، فهي توحي بالاحتلال، وبارجاعها فقط يتم الوفاق، ولكن الشعب يرفض ذلك، لأنه اعتاد هذا الوجه الجميل، وأصبح يسري في دمه فيراه جزءاً من شرفه القومي فهو غير مستعد للتنازل عنه مهما كلّف الأمر.

ولكن ثمة ضوء أخضر وهو هيكتور الوجه الآخر لاسرائيل الوجه الساعي للسلام، الوجه الحقيقي للشعب، فهو كل عاقل يسعى لارجاع الحق لأصحابه لا حرصاً على قضية السلام من جانب أحادي النظرة فقط، بل من جميع الوجوه والجوانب وأولها مصلحة شعبه ووطنه، وكما وجدنا في هيكتور رجلا مسالما نجد أيضاً بين أعداء طروادة الرجل المسالم (أوديس) الذي يوافق هيكتور الرأي فيجلس معه ويتباحث ويصل الى قرار، ارجاع هيلانة مقابل السلام. اذن هذا هو الحل إرجاع الحق لأصحابه ولكن الحل ينسف لا من العدو بل من طروادة نفسها، لأن ما زرع فيها من غطرسة وتعنت واستعلاء، يقف حاجزا دون تنفيذ الاتفاقية، لذلك تعلن طروادة الحرب على العدو وعلى نفسها أيضاً ويكون نتيجة ذلك دمارها.

المسرحية صرخة اتهام موجهة ضد المسؤولين، صرخة تحمل الكثير من النقد.

فلا يجوز لشعب طرحُ قضية السلام طالما هو المعتدي، لا يجوز لشعب طرح قضية السلام طالما ما زال يربّي أبناءه على الحرب وعلى رؤية وجهها الجميل.

المسرحية تقول: كل شيء ممكن، أغلقوا ابواب الحرب، دعوا الأطفال يولدون، في جو يعمه السلام، اخلعوا ملابس الحرب، فالامكانية ما زالت موجودة، والفرصة كذلك فلا تضيعوها هذه هي رسالة المخرج، ونحن لا نملك مع ذلك إلاّ أن نحييه على رؤيته التقدمية الحاذقة هذه.

وأخيراً لا بد من كلمة حول الأمور الفنية، مع أنني أقرّ بأن ما سأقوله نابع عن رأي شخصي كمشاهد رأى المسرحية وأعجب بها.

جاءت المسرحية موفقة جدا من حيث اخراجها وديكورها وموسيقاها، فكل شيء، كان ملائما للحدث منسجما معه تماما. ولا يفوتني أن أذكر أيضاً التوفيق الذي أصابته المسرحية من حيث الملابس المناسبة للموضوع والهدف. فاللون الأبيض كان منسجماً تماماً مع الرؤية التي قدمتها المسرحية. أما من حيث التمثيل والأداء، ففي الواقع أن الممثلين بذلوا جهدهم في محاولة لأداء موفّق ولكن هناك من تعثّر وهناك من تفوّق.

وكان مكرم خوري نجم هذه المسرحية. فقد جاء تمثيله واقعياً، حيّاً، مقنعاً، معبّراً، مؤثراً. فحركاته كانت طبيعية، وكلامه كان واضحا وقد فرض حضوراً رائعاً على المسرح وعلى المشاهد، مما أثار اعجاب المشاهدين.

وختاماً أقول: انه رغم الهنات البسيطة التي لمسناها في المسرحية هنا وهناك، كانت المسرحية رائعة في فكرتها وفي طروحاتها العصرية وفي أبعادها الفنية. فشكراً للمسرح البلدي في حيفا وللعاملين فيه على نضوج الرؤية والى أمام.

نشيد للثورة الحمراء

● شعر: هايل عساقلة ●

طريقنا واحدةٌ
وجرحنا العميقْ
وواحدٌ مسارُنا..
في عتمة الطريق!
إذن.. إذنْ يا صاحبي
فكيف لا نجعل من جراحنا
مشاعلاً
والنار في أعصابنا
والنفط والكبريت يا رفيقْ؟
فالشّكْلُ لا يهمُّنا..
والْهَرْجُ لا يُهمُّنا..
واللّغط والنقيقْ..
تَهمُّنا قضيّةُ الأنسان في قرارها،
وما تعدّى ذلك القرار للحريقْ!

* * *

يا أيُّها الرفيق!
والفقرُ في عالمنا..
والرأْسمالُ الجشِعُ الفاحشُ..
والرقيقْ
وخيمةٌ هازلةٌ
تغفو على جراحنا..
دهراً ولا تفيقْ
هيّا بنا..
لنعبر المستنقع الموبوءَ في نضالنا..
ويلتقي العامل والفلاح في نضالنا..
مطرقةً..
ومنجلاً..
ويلتقي الأوراسُ، والأورالُ بالمضيق!

* * *

طائرة تقصفنا؟
دبابة تقصفنا
لا بأس..
لولا دمنا ما اشتعلتْ
ما سورة النفط ولا
تفجُّر الحريقْ
تفجُّر الحريق!

(١٩٨٤/١١/١١)
(المغار)

أحداً كنت أو لا أحد

■ شعر: أدونيس ■

أحداً كنت أو لا أحد
ومضة، أو رماداً
بين أشلاء هذا الزمان، سواء قذفت
الى ظلمة القاع، او غمرتك جبال الزبد.
نكهة الفجر أنت، وضوء المسافات
أنت، وهذا المدى
لشموسك، هذا الصدى.
لأغانيك - أسلس أفراس شعري اليك،
وأعطيك اعناقها النافرة
وأنا ضد ما ذره بخورك، لكنني
خادم في كنيسة احلامك الثائرة.
وأغنيك، صوتي في غصة،
ورياحي مخنوقة،
وأغنيك وجهك وجهي، لكن
موتك موتي
غير أني في نزف جرحك، في نار
أوجاعه انفجر،
أجلو لنفسي نفسي،
ويصالح بيني وبين حياتي معراجك الدموي
وأهاجر مثلك بين الفجيعة والفتك،
والرعب يوغل في خطواتك، في خطواتي،
والموت صيادنا العربي
انت سميتنا/ وسوف نحلم أنك
عدوى رجاء وحب
وسنلقاك يوماً
وسنهمس: أنت الضياء وأنت الدليل
أنت علمتنا كيف نرسم وجه
الرياح وخارطة المستحيل
مت، لكنك الآن انشودتي ورفيقي
وانا لست منك، ولكنني أنتمي
لهديرك العاصف
المتموج في ساعديك
وطريقك ليست كما اتنور، لكنها
طريقي
وأنا الآن أقرب مني اليك..

(عن مجلة «المهد» العدد الثاني)

اتحاد الشبيبة الشيوعية - يافة الناصرة

* دورة تثقيفية *

يدعوكم للمشاركة في الدورة التثقيفية التي ستعقد ايام الجمعة والسبت ٢٣ - ٨٤/١١/٢٤ في نادي الحزب في القرية.

● المحاضرة الاولى : حول «الاشتراكية المثالية والاشتراكية العلمية» وذلك يوم الجمعة ٨٤/١١/٢٣ الساعة ٤.٣٠ بعد الظهر. المحاضر : سميح غنادري.
● المحاضرة الثانية : حول «اليسارية الطفولية واليسارية الثورية» وذلك يوم السبت ٨٤/١١/٢٤ الساعة ٤.٣٠ بعد الظهر. المحاضر : توفيق كناعنة.
● المحاضرة الثالثة : حول «الماركسية والمسألة القومية» وذلك يوم السبت ٨٤/١١/٢٤ الساعة ٦.٣٠ مساء. المحاضر : سهيل ذياب.

سلمان ناطور يتحدث عن «كاتب غضب»

● حيفا - صدرت، في هذا الشهر، المجموعة الأدبية الجديدة «كاتب غضب» للكاتب سلمان ناطور عن «دار أبو سلمى ومطبعة الاتحاد» في حيفا. وهذه هي المجموعة الأدبية الثامنة للكاتب.

لقد عرف القارىء سلمان ناطور من روايته «انت القاتل يا شيخ» ومن مجموعته القصصية «الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري» ومن صوره الساخرة «ساعة واحدة والف معسكر» ومن كتابه الوثائقي التسجيلي «وما نسينا» ومن مقالاته في «الاتحاد» و«الجديد» فما هو الجديد في هذه المجموعة؟ وماذا يريد ان يقول الكاتب؟

«المحرر الأدبي»

■ ماذا يعني هذا العنوان: «كاتب غضب»؟

● «كاتب غضب»، هو كاتب عبري ليبرالي، وقد حاولت ان اصوّر معاناته ازاء ما يحدث حوله. إنه ينتمي الى «شعب يضطهد شعباً آخر»، وبديهي ان لا يكون حراً مثلما ان الكاتب الفلسطيني ليس حراً في هذا الوطن. انني لم التق كاتبا معيناً ولكنني من خلال معرفتي ببعضهم وما اقرأه لهم وعنهم، استطيع ان اتصوّر حجم هذه المعاناة القائمة على تناقضات مبدئية واخلاقية في شخصية الكاتب العبري الليبرالي. انه التناقض بين قوة الحق والحق بالقوة، التناقض بين الرغبة في الأخذ والاستعداد للعطاء. انه تناقض في شخصية من يؤمن بحق صاحب البيت على بيته وفي الوقت نفسه هو يحتل البيت، ويساومه على اية عودة الا الى هذا البيت ومع كل ذلك يود ان يعتبره الغير تقدمياً ويريد ان يحترمه شعبه وغيره من الشعوب.

اعتقد ان هذا الكاتب لا يستطيع الا ان يكون غاضباً، لانه في مرحلة ما لا بد ان يصاب بالاحباط. وسيصل الى الطريق المسدود. وفي الظروف التي يعيشها الانسان في اسرائيل لا تستطيع الا ان تقدّر هذا الكاتب على ليبراليته، لكنك في الوقت نفسه لا تستطيع الا ان تطلب منه تجاوز الحواجز، والانتقال الى مرحلة متقدمة أكثر من الليبرالية. ونحن في حوارنا مع الكتاب العبريين الليبراليين، نكنّ لهم الاحترام ونطلب منهم المزيد من وضوح الرؤيا لا ليخلصونا نحن من العذاب ولكن ليخلصوا انفسهم أيضاً. وهم بحاجة الى هذا الخلاص لكي يواصلوا الكتابة دون غضب. لقد كتبت هذه المادة في العام ١٩٧٩، قبل العدوان على لبنان بثلاث سنوات، وكانت الحرب، وكانت ضحية. وحين كتبت «كاتب غضب» أردت للكتب العبري ان يلتقطها، فلم يلتفت اليه. فالتقطه الكاتب الفلسطيني الثوري محمود درويش، وهو في باريس فكتب يعقب عليها تحت عنوان: «لماذا تؤجلون موتي الى الحرب السادسة؟» فقبل الحرب لم يتساءل الكتاب العبريون: لماذا تؤجلون الموت، اي موت الى الحرب السادسة! لقد تساءلوا بعد ان وقعت الحرب، أليس هذا واقع غضب؟ الثورية والليبرالية يستحيل ان تكونا في مستوى واحد حتى لدى الكتاب الذين يحملون «روشيتاه» لاصلاح العالم.

تضم المجموعة شخصية ونقيضها، الكاتب الليبرالي مقابل العسكري الفاشستي، من الذي يحسم في نهاية الأمر، في مجتمع يقوم على العسكرة، عسكرة كل شيء، هل هو الكاتب الذي يطمح بان تقرأ كتبه ام الضابط الذي يعتبر «فيرماء» المجتمع الاسرائيلي؟ ومن المقرر في الشؤون الاسرائيلية، القلم ام البندقية؟!

لقد سئل احد القادة الاسرائيليين: اين هي حدود دولة اسرائيل! فأجاب: اينما تصل الدبابة الاسرائيلية.

ما هو الفكر الذي يمكن ان ينشأ في ظل مثل هذه القيادة؟ هذا ما حاولت ان اعالجه في المجموعة! وقد اردت ان اكون ساخراً الى حدود العبث ولكنني اكتشف ان هذا الواقع فيه من العبث ما يجعلني عاجزاً احياناً ان اتحدث عنه بسخرية، فتنقلب سخريتي الى مرارة ونقمة وغضب، دون ان اقصد ذلك.

■ الى أي ألوان الأدب تنتمي هذه المجموعة الجديدة؟

● قد تكون مجموعة بلا انتماء ادبي، فهي ليست قصصاً قصيرة وليست مقالات، ولا خواطر، انها مونولوجات لشخصيات عبرية اسرائيلية لكاتب وضابط وصحافي وعضو كنيست وعامل وسائق سيارة شحن، هي محاولة لجعل الانسان الاسرائيلي ينطق كما يفكر ويحس في الواقع، وليس كما تصوّره وسائل الإعلام الاسرائيلية. اعتقد ان كل انسان يحمل حقيقة عن واقعه الذاتي ليست هي التي تنعكس في وسائل الاتصال، هذه الحقيقة يفرضها واقعه عليه، هي وليدة هذا الواقع، وقد اردت ان استنبط هذه الحقيقة بشكل اعترافات.

عندما اكتب لا احدد مسبقاً شكل المادة الأدبية، ولا ابحث مسبقاً عن انتمائها الفني. يهمني ان انقل مضمون هذه المادة بافضل شكل يسهل عليّ التعبير بصدق وعلى القارىء استيعاب الفكرة التي ارغب في نقلها اليه. فالقياس نجاح هذه المادة بمدى نجاحي في عملية البث والاستقبال، التعبير والفهم. واما عملية التصنيف، والانتماء، والاطار والى غير ذلك، فهي من مسؤولية الناقد فليسمها كما يشاء، وانا بدوري احترم كل تسمية.

■ لقد بدأت الكتابة بمقالات فلسفية ثم كتبت رواية ثم مجموعة قصص قصيرة ثم مجموعة صور ساخرة وبعدئذ مجموعة قصص تسجيلية والآن مجموعة «كاتب غضب»، وهذا دليل على انك لا تتخصص بلون ادبي. فلماذا؟

● ربما ان الرغبة في التجديد هي التي تشدني الى الاكثار من استعمال «الالوان». كذلك المواضيع تفرض عليّ الصيغة الفنية، فمواضيع «وما نسينا»، لم يكن بالامكان ان تصاغ الا بلونها التسجيلي بسبب القيمة التاريخية والوثائقية التي تميزها. وأما الكتابة الساخرة فهي ليست مجالا للتخصص وانما هي تعبير عن واقع فيه من السخرية والعبث ما يدفعني الى ان امسك بقلمي واسجله على الورق. انني اميل الى الكتابة الساخرة في كل ما اكتب، ان كان في القصة او المقطوعة او حتى الريبورتاج، لأنني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع، يهمني تسجيل هذا الواقع، والجأ الى السخرية كسلاح عنيف في مقارعة المسؤولين عن واقعنا المأساوي.

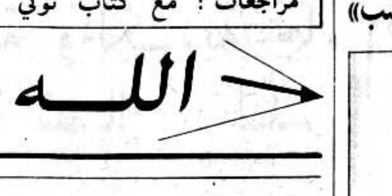
إن بدايتي الأدبية لم تكن بكتابة المقالة الفلسفية، وانما بكتابة الشعر الذي لم ينشر، فقد كتبت محاولات قربتني كثيراً من الأدب والكتابة، واظن انني سأعود الى الشعر في نهاية الطريق، لأنني ارى فيه افضل تعبير عن خلاصة التجربة.. والتجربة لم تكتمل بعد.

■ يلاحظ انك تمزج بين اللغة الفصحى واللغة المحلية واللغة العبرية الدارجة فهل هذا تأثير الحياة في البلاد عليك؟

● من هو الذي لا تؤثر عليه هذه الحياة في هذه البلاد، سلباً او ايجاباً؟ ولكن هذا التأثر لا ينعكس بالضرورة على استعمال المفردات، فاللجوء الى اللغة المحلية هو توظيف لمفردات وتعابير لا يمكن اهمالها، خصوصاً حين تنقل على لسان شيخ يحمل مخزوناً من الألم والمرارة والسعادة والسخرية يلخصه احياناً بكلمة يطلقها فتكون تعبيراً صادقاً عن كل ما يحمله. انني اشعر بضعفي التعبيري امام مثل هؤلاء الناس ولذلك فانني انقلهم مثلما هم، بدون اي رتوش وتزويق واحياناً، كل تغيير وتبديل يصبح تزويراً لمشاعر هؤلاء الناس. جميع ابطالي هم أناس احياء، انهم من الناس العاديين والبسطاء، من الذين التقيهم يومياً، في الشارع وفي البيت وفي مكان العمل وفي الباص وفي جلسات عائلية، ومنهم من التقيهم على صفحات الجرائد وعلى شاشة التلفزيون، احياناً هم يفرضون عليّ كلماتهم، ولكي اكون صادقاً مع نفسي ومعهم، لا اقوى الا على نقل تعابيرهم كما وردت، وكما سمعتها منهم. هذا بالنسبة للشخصيات العربية واما بالنسبة للشخصيات الاسرائيلية، فانني غالباً ما اوظف التعابير الدارجة، خصوصاً تلك التي يستعملها العرب واليهود، بتأثير الواقع الاسرائيلي، او تلك المشتقة من المفردات العربية. هناك ظاهرة بارزة في عملية «التبادل الثقافي» العفوي الاسرائيلي العربي في هذه البلاد، وهي اننا نحن العرب نستعمل احياناً كلمات عبرية، والاسرائيليون يستعملون كلمات عربية. المميز اننا نستعمل منهم كلمات مثل: «شالوم»، و«بسيدر» وغيرها، وهم اخذوا عنا كل الشتائم العربية. ويستعملونها على انها اصبحت لغة عبرية دارجة، اننا لا نوظف هذه الشتائم في كتاباتنا ولكن تجدها بنصها الحرفي في مقالات صحفية وادبية وفي قصص وروايات ومسرحيات وحتى قصائد عبرية كثيرة. إنك لا تسمعها في الشارع العربي، واذا سمعتها تثير اشد مشاعر القرف والاستنكار ولكن في الشارع الاسرائيلي احياناً هي مفردات متداولة.

عملية «التبادل هذه»، حاولت ان انقلها بشكل مؤدب في «كاتب غضب» لفهم هذه النفسيات.

مراجعات: مع كتاب توني كليفتون وكاثرين ليروي



● بقلم: سامية قزموز بكري ●

الصحفيان الأمريكيان توني كليفتون وكاثرين ليروّي أماطا اللثام عن أبشع الجرائم - المثبتة بالصور الوثائقية الفاضحة - التي اقترفتها اسرائيل ضد الفلسطينيين من تل الزعتر الى حصار بيروت فمجزرة صبرا وشاتيلا.. وذلك في كتاب ضخم صدر أخيراً في لندن باللغة الانجليزية، وأثار بصدوره جنون الأوساط الصهيونية العالمية التي لم تأل جهداً في محاولاتها الجادّة لمنع انتشاره منتهجة، كالعادة، الأسلوب اليقظ والمتربص لكل إعلام ينصف الفلسطينيين ويبرزهم مناضلين ثوريين أصحاب قضية.

يقول كليفتون (وهو الذي نقل فظائع العدوان الأمريكي على فيتنام وأحداث تشيلي): في تقديمه للكتاب: «لقد راعني ما رأيت على الشاشة الصغيرة من دمار بيروت.. المدينة التي أحببت.. والتي عشت فيها سنوات جعلتني أتصادق مع كل زاوية ومع كل باب في شوارعها.. وتساءلت ماذا جرى للناس هناك.. لم أصدق انه من الممكن ان يخرج أحياء من بين كل هذا الدخان.. هزّني نداء قوي بأن يجب ان تكون مع أصدقائك عندما يغوصون في الوحل لتتأكد - فيما إذا وقعت أخطاء تاريخية في حقهم - انها لن تمرّ دون تسجيل».

يبدأ الفصل الأول بهذه الكلمات: «الشرير الرسمي (المرخّص به) يعيش في الشرق الأوسط.. ودمار بيروت وقبورها تشهد على قوته. لكن هذا القايد لم يكن المنتصر في بيروت وهذه القصة هي عن الناس الذين هزموه».

«هذا كتاب عن تفجير همجي لم يحدث مثيله لمدينة (عاصمة) منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

قصتنا تأتي من داخل الخط، من بين اللبنانيين والفلسطينيين الذين اختاروا - أو أرغموا - ان يعيشوا ويحاربوا ويموتوا في تلك الأميال القليلة من الميدان (الساحة) المشبع بالدّم الناقع.. في صيف عام اثنين وثمانين».

يُترك الكلام او الصمت لصور الجراح الحيّة لشعب ينزف، أطفال مبتورو الأطراف خلف مقاعد الدراسة أستلبت الأحداث نظراتهم فبدت عميقة عمق المأساة.. النساء الفلسطينيات اللواتي نحت وجوههن الشكل حتى بات العذاب جزءاً لا يتجزأ من تغضنات هذا الوجه الفلسطيني الحبيب. وصورة أخرى للرحيل الذي أصبح تاريخاً فلسطينياً (البُقج على الرأس تحوي بقايا متاع) مسيرة العذاب.. عيون الأطفال الفزعة وهم محمولون على الأيدي المتشنجة تفتت كبد الحجر. طفلة على عكازين واجمة بين الأنقاض ربما تبحث عن عائلتها التي اندثرت تحتها.. عن أغلى الناس وأغلى الذكريات.

وما يلبث ان يصرخ: «الا تذكّر صورُ الرحيل هذه بما حصل لليهود في اوشفيتس.. يا للمفارقة!»

ويعود الى تعليقه في فقرة متقدمة: «الصحافيون دائماً يقصدون المصحّات في مناطق الحرب وكل ذلك محزن، كل ذلك مثير للشفقة وكل ذلك يلخص عبثيّة الحرب وحقدها في مئات الأسرة الملطخة ببقع الدّماء البريئة. أتريد ارامل، أتريد أطفالاً مشوهين! أتريد فتيات بلا وجوه؟ أتريد الدموع والصراخ اذهب الى المستشفيات. ليتني أسترد دقيقتين مكثفتين من هذا الماضي لأري متاحيم بيغن ماذا عَنَت وتعني عملية «أمن وسلامة الجليل» سأستعمل الدقيقتين لأخذه في رحلة سياحية الى جناح الأطفال في مستشفى المعاقين عقلياً لندخل معاً في ممرات موغلة في الوحشة، بعد ان كانت بنياناً فنياً رائعاً قبل قصفه وتحويله الى قبو معتم. لنصل الى الاقسام حيث الأطفال في انتظارنا...!»

طفلة في رأس مهتز تعلقت بذراعي: «اسمي سميرة أبو زكي، أبي يوسف زكي، يجب ان تبلّغه رسالتي، أنني هنا يجب ان تبلّغه عليه ان يأتي ليأخذني بعيداً. طفلة أخرى تختبيء تحت السرير تخلد الى السكون لاعتقادها بأن القنبلة لن تؤذيها إذا صمتت.. فهي لن تعرف مكان وجودها. أطفال في قسم آخر يصيحون. سألت: ماذا يقولون.. أجاب الطبيب أحمد صبحة: انهم يريدون طعاماً وماء.. أنهم على هذه الحالة طوال أربعة أيام.. يوجد هنا أربعمائة شخص منهم الأطفال المصابون بأمراض تشنجية وعقلية ومنهم الشيوخ.. بقيت معي ست ممرضات فقط لخدمة هذا العدد. «ماذا أقول! ان النزول الى ذلك الطابق من مستشفى المعاقين عقلياً في بيروت كان بمثابة النزول الى جحيم دانتي».

كلير كونستانت - ممرضة في مستشفى آخر تقول: «ان تعيش في مستشفى في بيروت يعني ان تتحوّل الى إنسان خشن مستعد لمواجهة أبشع الحالات. انك تشعر أحياناً أنك تشاهد فيلماً من أفلام الرعب.. لأن ما يحدث هنا لا يمكن تصديقه» (صورتها في الكتاب تعبر تماماً عن كلماتها).

«قابلت اسرائيلية هاربة مثلي من القصف تدعى جين كالدر، جاءت الى لبنان لأن عام واحد وثمانين كان عام المعاقين وهي تعمل متخصصة معالجة بالوسائل البدنية والميكانيكية (فيزيوثيرابست)، عملت في مصحات فلسطينية وتعرضت للقصف الاسرائيلي داخل وخارج المستشفى وكانت مثل هدف في لعبة الفيديو.. ساحبة معها فريقاً من الأطفال ذوي العاهات (نتيجة للقصف). لقد أصبحت أمّاً بديلاً لفتاة عمياء عمرها ستة أعوام عثرت عليها سائرة على غير هدى بين الرّدم، ولولد (ثمانية أعوام) مشلول فقد كل أفراد عائلته في تل الزعتر. قالت: «الأطفال يفزعون من كل صوت لطائرة. أية طائرة. انهم يربطون دائماً الطائرة مع القصف. فاجأنا التفجير الهجومي ونحن في الخلاء. وجدتني أركض أحمل الطفلة بذراع والطفل تحت ذراعي الآخر.. لا ألوي على شيء ولا أدري ماذا جرى لمقعدي الطفلين (الخاص بالعاجزين) المتروكين على قارعة الطريق.. من الصعب التصديق اننا في عام اثنين وثمانين وان العالم يسمح بحدوث هذا...»

يختتم الكتاب بفصل معنون: «ألّلا مهزومون» تجري فيه عدة مقابلات غير رسمية مع قادة فلسطينيين تنبعث قوة الايمان بنضالهم في كل جملة ينطقون بها.. ليثبتوا للعالم كله أنهم لن يهزموا وان المقاومة مستمرة. القائد مصطفى يقول: «ماذا عن الرأي العام العالمي! ماذا فعلت اسرائيل بقرارات الأمم المتحدة؟ اننا لن نتنازل عن المقاومة المسلحة أينما كنا».

ثم يلحقها بصور الفدائيين لحظة الوداع، بسمة مشحونة بالحرقة والتصميم معاً يبعثها أحدهم الى طفله الضاحك وآخر يودع ولده بعفّة فيها مداعبة وآخر يقبّل زوجته الحامل. وكأن الصحافي أراد لكتابه ان يكون مبتور النهاية.. لأن الأطفال رمز للاستمرار الفلسطيني.



تبرز هذه الفقرة الى جانب الصور المفعمة بالأحاسيس: ان مشهد رحيل المقاتلين الفلسطينيين سيظل حيّاً ونابضاً في مخيلتي.. انها المرة الأولى التي يظهر فيها الجندي العربي رافعاً بندقيته بعزّة وانتصار.. انهم حاربوا حرباً كاملة.. وخرجوا منها مُغَوّلدين..

هذا الكتاب وثيقة ومرجع واضح لما حلّ بشعبي ويقف في وجه كل محاولة لذر الرماد في العيون.

(حيفا)



■ ■ صور وثائقية من كتاب «الله بكى» ■ ■

عدد جديد من مجلة «الكاتب»




● صدر العدد الخامس والخمسون (تشرين الثاني ١٩٨٤) من مجلة «الكاتب» التي تصدر في القدس المحتلة ويرئس تحريرها الشاعر اسعد الأسعد. وجاء العدد غنياً بمواده السياسية والفكرية والاقتصادية والأدبية.

في العدد لقاء هام مع الاستاذ بشير البرغوثي رئيس تحرير «الطليعة» حول الوضع السياسي الراهن ومهام القوى الوطنية في المناطق المحتلة يتحدث فيه عن الجذور الطبقية والسياسية لأزمة منظمة التحرير والاحتمالات الممكنة في مستقبل الوضع الفلسطيني والظروف الموضوعية لانعقاد المجلس الوطني واتفاق عدن والدور التاريخي.. الخ.

وكتب اسعد الأسعد عن «دور سياسي جديد للمناطق المحتلة».

وفي العدد دراسة لعادل الزاعة بعنوان «بعض جوانب ازمة السكن في الضفة الغربية» والقسم الثاني من دراسة د. سمير عبدالله «اضواء على تجربة التوجه الاشتراكي في جمهورية اليمن الدمقراطية» ودراسة المهندس اسماعيل دعيق «مخاطر حقيقية تهدد أشجار الحمضيات في الغور» وخطاب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي قسطنطين تشيرنينكو في الاجتماع اليوبيلي لمجلس ادارة اتحاد الأدباء السوفييت ومقال لسباه صالحي «حول الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في ذكرى ثورة اكتوبر».

وفي ميدان الأدب مقال للشاعر محمد مهدي الجواهري عن «الشعر الجاهلي بين مطرقتين - الفردية والتكران» ومقال من سجن نفحة الصحراوي من «الحرية وأزمة تطور الشخصية» بقلم الأسير عطار القيمري ومقال لشاكر فريد حسن عن كتاب «سميح القاسم من الغضب الثوري الى النبوءة الثورية» وقصتان قصيرتان لشوقية عروق وقاسم منصور وقصيدة للشاعر البحراني قاسم حداد.

العدوان التركي على القوى الوطنية العراقية والكردية جاء بالتنسيق مع نظام صدام حسين وحلف شمال الاطلسي

● المنظمات التقدمية العراقية تناشد الرأي العام العالمي الوقوف الى جانب شعب العراق ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون العربية - في ١٧ تشرين الاول ١٩٨٤ قام جيش النظام الحاكم في تركيا بشن عدوان جديد على الاراضي العراقية، بالتآمر مع نظام صدام حسين في العراق، بحجة ملاحقة الثوار الاكراد داخل الاراضي العراقية المتاخمة للحدود التركية.

واثار هذا العدوان سخط العديد من القوى الوطنية العراقية. ومن هذه القوى: اتحاد الطلبة العام الذي اصدر بيانا تحت عنوان «نداء لادانة الغزو التركي الجديد للاراضي العراقية». وجاء فيه: «بالتنسيق والتعاون مع السلطة العراقية الدكتاتورية، بدأت قوات تركيا (الجناح الجنوبي لحلف الاطلسي) غزوها لاراضي بلادنا، من حدوده الشمالية، وذلك لملاحقة مناضلي الحركة الوطنية العراقية التي يتصاعد كفاحها، ضمن اطار الجبهة الوطنية الدمقراطية، ضد النظام الدكتاتوري في العراق.

«ان اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية، سوية مع مختلف قوى ومنظمات واحزاب شعبنا الوطنية، يؤكد الخطورة البالغة لهذا الغزو الجديد الذي يأتي انتهاكا للقوانين الدولية ويعرض الامن والسلم في هذه المنطقة الحساسة من العالم لتهديد خطير. كما انه يعكس، بشكل واضح، التنسيق بين الانظمة الرجعية في المنطقة بمباركة حلف الاطلسي.

«ان اتحادنا، اذ يدين بكل حزم تواطؤ الطغمة الفاشية الحاكمة في العراق مع النظام التركي الدكتاتوري، يهيب بكل المنظمات والمؤسسات الدولية والانسانية وبكل المنظمات الطلابية والشبابية لرفع صوتها لادانة هذا الغزو الجديد. ويدعو الى مزيد من التضامن مع طلبة وشبيبة وشعب العراق الذي يتعرض لمزيد من المآسي في ظل حكم الطغمة الدكتاتورية، وفي مقدمة ذلك الحرب مع ايران والتفريط بالسيادة الوطنية.

«ان مزيدا من حملات الاحتجاج والادانة، كالتي شهدها العام الماضي حينما اجتاحت قوات تركيا حدود العراق للمرة الاولى (أيار ١٩٨٣)، سيسهم في إيقاف هذا الغزو الجديد ويشكل دعما لشعب العراق المناضل من اجل السلم والحقوق الدمقراطية.

«فلترتفع كل الاصوات الخيرة في العالم احتجاجا على هجوم تركيا (الاطلسية) على بلادنا فلتتصاعد حملات التضامن مع شعبنا ضد القمع والارهاب والتفريط بالسيادة الوطنية».

وفي الاطار نفسه اصدر المؤتمر الرابع والعشرون لجمعية الطلبة العراقيين في جمهورية المجر الشعبية، بودابست، بيانا ندد فيه بهذا العدوان واتهم نظام صدام حسين بالخيانة وبالترامي في احضان الامبريالية. وفيما يلي نص البيان:

«في السابع عشر من تشرين الاول الماضي قامت قوات السلطة العسكرية الدكتاتورية التركية (ذراع حلف الاطلسي) بغزو اراضينا العراقية بالاتفاق الكامل مع الطغمة الفاشية التي فرطت وتفرط بسيادتنا الوطنية.

«ان هذا الغزو جاء بالارتباط مع تصاعد حدة المعارك على جبهة الحرب العراقية - الايرانية وفي ظروف تزايد عزلة النظام الدكتاتوري الفاشي وارتمائه في احضان الامبريالية والرجعية وفي ظل تكاثف التواجد العسكري الامريكي في المنطقة ويتوافق مع تصعيد هجوم القوى الامبريالية والرجعية على القوى الوطنية والثورية، وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

«ان الغزو التركي لاراضينا جاء بعد ايام قليلة فقط من اختتام مناورات حلف الاطلسي في البحر المتوسط وبحر ايجة. وقد سبقته سلسلة من التحركات ومبادلة الرسائل بين رؤساء النظامين الدكتاتوريين الفاشيين، التركي والعراقي، والزيارة التي قام بها الملك الاردني لبغداد اضافة الى تحركات من وراء الكواليس شهدتها اطراف مجلس التعاون الخليجي.

لقد استهدف هذا الغزو، الذي جاء تحت واجهة مطاردة «المتمردين الاكراد»، بالدرجة الرئيسية، قوى المعارضة الوطنية المسلحة العراقية التي اتخذت من كردستان منطلقا لها في فعاليتها العسكرية وتنشيط دورها السياسي والتعبوي لاسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي في العراق.

«ان هذا الغزو الجديد يفضح، مرة اخرى، خيانة الحكام الفاشيين في العراق لشعبنا وتفريطهم بسياستنا الوطنية، وهو يكشف، امام العالم اجمع، زيف الادعاءات السلمية التي يتظاهر النظام بالتهالك عليها. ويؤكد ما اعلنته قوى شعبنا الثورية، وفي مقدمتها قوى الجبهة الوطنية الدمقراطية (جود)، في ربطها بين اسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي الذي يفرط بالاستقلال الوطني وبين انهاء الحرب واحلال السلام. هذه الحرب التي يعمل الغزو التركي على توسيع نطاقها واضافة ارقام جديدة الى ضحاياها من ابناء شعبنا.

«ان قوى شعبنا الثورية وطلائعها المسلحة، التي استطاعت التصدي لقوات الغزو التركي وافشلت مخططاته المرسومة (بالاتفاق مع الحكومة الفاشية في بغداد في ايار من العام الماضي) لقادرة ان تلقن الغزاة واسيادهم الدرس ذاته.

- الخزي والاندحار لقوات الغزو التركي وللسلطة الفاشية في بغداد.
- النصر، لا محال، حليف قوى شعبنا الثورية».

إدارة ريغن تتعهد بأن تبقى اسرائيل الاقوى في المنطقة وبزيادة المساعدات العسكرية والمدنية لها

*** اسرائيل طلبت مساعدات بقيمة خمسة مليارات دولار للعام ١٩٨٦**
*** مسؤولون امريكيون: لا مفر من عملية الدولرة في اسرائيل ***

●واشنطن - الوكالات - ذكرت مصادر مطلعة في واشنطن ان حجم المساعدة العسكرية والمدنية التي تطلبها اسرائيل من الولايات المتحدة للعام ١٩٨٦ سيصل الى خمسة مليارات دولار وهي اضخم مساعدة امريكية الى اسرائيل في تاريخ العلاقات الاسرائيلية - الامريكية.

واكد مسؤولون امريكيون ان الرئيس ريغن معني بزيادة حجم المساعدة المقدمة لاسرائيل بشكل يفوق مساعدة العام ١٩٨٥. واضافوا ان الادارة الامريكية جددت تعهدها بأن تعمل على ان تظل اسرائيل الدولة الاقوى في منطقة الشرق الاوسط.

واشار المسؤولون الاسرائيليون، في المفاوضات العسكرية والاقتصادية التي بدأت يوم الاثنين الماضي في واشنطن بين الوفد الاسرائيلي والمسؤولين الامريكيين، الى ان احتياجات اسرائيل العسكرية للعام ١٩٨٦ تصل الى ٢,٢ مليار دولار اي بزيادة ٥٠٪ عن العام ١٩٨٥ وانهم يطلبون بأن تكون على شكل هبة.

ويتوقع المسؤولون الاسرائيليون في واشنطن ان يصل حجم المساعدة الامريكية لاسرائيل في المجال المدني في العام ١٩٨٦ الى ملياري دولار، في حين لم تتجاوز في العام ١٩٨٥ ١,٢ مليار دولار. كذلك ستطلب اسرائيل مبلغ ٧٠٠ - ٨٠٠ مليون دولار على شكل هبة اضافية (مكمّلة).

على صعيد آخر اكد تقرير اعدته لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ان زيادة المساعدات الامريكية لاسرائيل لا يمكنها ان تكون البديل لاتخاذ اجراءات اقتصادية اضافية وانه لا مفر من ان يجري تقليص للميزانية العسكرية الاسرائيلية وبالنسبة للاجراءات الاقتصادية التي جرى اتخاذها، طالب التقرير بان تكون بعيدة المدى ومتواصلة كي تكون فعالة.

وطالب التقرير الادارة الامريكية بتوسيع حجم التوظيفات في اسرائيل وفسح المجال امام صفقات بيع اسلحة متقنة.

ويشير التقرير الى انه لا مفر من الانتقال الى دولرة الاقتصاد الاسرائيلي. كما يطالب اسرائيل باعادة النظر في مشروع بناء طائرة «لافي» الذي سيكلف الاقتصاد الاسرائيلي غاليا، ومن شأنه ان يشكل خطرا على الاقتصاد الاسرائيلي.

في رسالة من النواب الجبهويين الى المندوب الايراني في الامم المتحدة

المطالبة بوقف سلسلة التعذيب ضد الكاتب الايراني الوطني المعروف إحسان طبري

● القدس - لمراسلنا - بعث نواب «الجبهة» في الكنيست، موخراً، رسالة الى المندوب الايراني في الامم المتحدة طالبوا فيها بوقف مسلسل التعذيب ضد الكاتب الوطني الايراني المعروف دولياً، احسان طبري. وجاء في الرسالة:

«الى المندوب الايراني في الامم المتحدة، نيويورك - الولايات المتحدة

«ان القوى الدمقراطية، اليهودية والعربية، في اسرائيل تهتم بشكل جدي بمصير الكاتب الوطني المعروف دولياً، احسان طبري، الذي اضطهد سنين طويلة على ايدي نظام الشاه الموالي للامبريالية والمسجون، حالياً، والذي يجري تعذيبه على ايدي السلطات الايرانية.

نحن نتوجه الى الحكومة الايرانية طالبين اطلاق سراح الكاتب الوطني الموهوب والمثقف احسان طبري وكذلك المحافظة على حياته.

التوقيع: اعضاء الكنيست: ماير فلنر وتوفيق طوبي وشارلي بيطون وتوفيق زياد

١٢,٩٪ من القادرين على العمل في بريطانيا - عاطلون

● براغ - جاء في نشرة «أضواء على العالم الثقافي»، الصادرة في العاصمة التشكوسلوفاكية - براغ، ان عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا ارتفع، مرة اخرى، وبلغ ٣,١١٥,٨٨٨ عاطلاً في نهاية شهر آب الماضي - اي ما يعادل ١٢,٩٪ من القادرين على العمل في بريطانيا بالمقارنة مع ٣,١٠٠,٥٢٩ عاطلاً في تموز الماضي.

الجالية اليهودية تتجند لمنع زيارة عرفات في بريطانيا

● لندن - الوكالات - يحاول رؤساء الجالية اليهودية في بريطانيا، جاهدين، منع زيارة ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي ينوي القيام بها قريبا الى لندن.

وتأتي محاولة رؤساء الجالية اليهودية هذه في الوقت الذي لم تتخذ فيه، بعد، وزارة الخارجية البريطانية قرارا نهائيا بخصوص هذه الزيارة.

الحكم بالسجن على ثلاثة من «عصابة عين كارم»

● القدس - الوكالات - اصدرت المحكمة المركزية في القدس، الثلاثاء الماضي، حكما بالسجن لمدة تسع سنوات، ست منها فعلية وثلاث مع وقف التنفيذ، ضد ثلاثة من «عصابة عين كارم» الذين قاموا بتفجير (١٣) قنبلة في اماكن دينية، مسيحية واسلامية مما ادى الى اصابة العديد من الاشخاص.

واكد احد المتهمين في اثناء المحاكمة انه قام بمثل هذه الاعمال الارهابية نتيجة للتربية الخاطئة التي تلقاها، من المدرسة والمجتمع بخصوص العرب الفلسطينيين. كما ان تصريحات رفائيل ايتان حول العرب هي التي ساهمت في تعزيز توجهه هذا.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - ديرحنا

يدعوكم لسماع محاضرة حول «اسس التنظيم الشيوعي» وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١١/٢٣ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: ماجد ابو يونس.

من هنا وهناك

إصابة اكثر من مئة في صدام قطارين

● واشنطن - و. ص. ف - تصادم قطاران كانا يسيران على خط سكة حديد واحد، امس الاول، في الولايات المتحدة. واسفر هذا التصادم عن اصابة اكثر من مائة شخص من ركابها. وذكر ان سبب التصادم هو ان سائق احد القطارين اغفل الوقوف في احدى المحطات مما اضطره الى الرجوع للخلف لانزال الركاب في هذه المحطة، مما ادى الى اصطدامه بقطار آخر.

آلة كهربائية في ايران لقطع أيدي «السارقين»

● طهران - و. ص. ف - ذكرت صحيفة «كايهان» الايرانية، في عددها الصادر امس الاول (الاربعاء)، نقلا عن احد كبار رجال الشرطة، انه سيجري تركيب آلة كهربائية جديدة في احدى ضواحي طهران.

واوضح هذا المصدر ان هذه الآلة تقوم بقطع الايدي. ولقد استشير في تصميمها علماء كلية الهندسة وكلية الطب في طهران حتى لا يتعرض الذين ينفذ فيهم الحكم بقطع اليد لخطر الموت.

وعلم ان السلطة الحاكمة في ايران أمرت ببناء هذه الآلة حتى يتسنى لها تطبيق حكم «الشريعة الاسلامية» المعمول به في ايران منذ سنتين والذي ينص على قطع ايدي اللصوص.

رئيس الوفد اللبناني الى مفاوضات الناقورة:

اسرائيل تسعى الى إطالة المفاوضات تمهيداً لإفشالها

● بيروت - الوكالات - اكد العماد محمد الحاج، رئيس الوفد اللبناني الى المفاوضات العسكرية الاسرائيلية - اللبنانية التي تجري باشراف الامم المتحدة في بلدة الناقورة، في جلسة المفاوضات الرابعة امس الاول (الاربعاء)، ان الوفد الاسرائيلي يحاول العودة على ما جرى اقراره في جلسات سابقة ويتراجع عن مواقف اعتمدت سابقا، وذلك بهدف اطالة مدة هذه المفاوضات وافشالها في نهاية المطاف.

واشار الناطق الاعلامي باسم الوفد اللبناني في هذه المفاوضات الى ان لبنان قدم خطة واضحة وشاملة في حين يتمسك الوفد الاسرائيلي بالشكليات، الامر الذي يعيق سير المحادثات.

وفيما يتعلق بقوات الطوارئ الدولية اوضح الجانب اللبناني ان دور هذه القوات تحدده الحكومة اللبنانية مع الامم المتحدة وليس حكومة اسرائيل.

من ناحية اخرى اعلن المتحدث الاسرائيلي ان الوفد اللبناني يفصل بين ما اسماه «الترتيبات الامنية» وبين الانسحاب الاسرائيلي في حين تعتبر اسرائيل هاتين القضيتين مترابطتين وليس هناك اي فرق بينها. وقال: اننا جئنا الى المفاوضات، اولا وقبل كل شيء، لدراسة «الترتيبات الامنية».

وزعم المتحدث الاسرائيلي ان اتفاق القاهرة المعقود بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، في العام ١٩٦٩، يشكل «عائقا» وان لبنان لم يعط اية ايضاحات بشأنه ولم يلغه حتى الان(!!).

ويذكر ان مسالة «الترتيبات الامنية» كانت طرحت في الجولة الثالثة من المباحثات وحدد لبنان موقفه بشكل صريح من هذه المسألة والذي يتلخص في ان يقوم الجيش اللبناني، لكونه يتمتع باوسع شعبية، بمهام الامن في الجنوب بعد انسحاب اسرائيل من هناك. ورفض لبنان ان يعطى اي دور لما يسمى بـ «جيش جنوب لبنان» العميل واصر على ان تبحث الحكومة اللبنانية والامم المتحدة قضية انتشار قوات الطوارئ الدولية في الجنوب.

هذا وستجري جلسة المفاوضات القادمة يوم الاثنين القادم.

حزب الثورة الشعبية في زائير يحرر مدينة «مانونو» ويجرد مظليي موبوتو من اسلحتهم

● بروكسل - و. ص. ف - ذكر جايتان كاكودجي، عضو حزب الثورة الشعبية المعارض لنظام الرئيس موبوتو ان مدينة «مانونو» في اقليم شابا (جنوب شرقي زائير) سقطت في ايدي القوات المسلحة لحزب الثورة الشعبية.

واوضح كاكودجي، في بيان اصدره، ان «المظليين الـ ٢٠٠ التابعين لموبوتو والذين ارسلهم الجنرال سينجا من «لوبومباشي» في محاولة لاستعادة المدينة جردتهم قوات حزب المعارضة من اسلحتهم».

الا ان البيان لم يوضح على وجه التحديد متى سقطت مدينة مانونو الصغيرة التي تشتهر بمناجمها وتقع على بعد نحو ١٥٠ كيلومترا الى الغرب من موبا. وكانت عناصر مسلحة قد احتلت هذه المدينة في الاسبوع الماضي قبل ان يتمكن الجيش الزائيري من استعادتها.

وتقول لجنة «زائير» البلجيكية، وهي جماعة للمعلومات ومساندة المعارضين الزائريين، ان مانونو سقطت في ايدي رجال الثورة التابعين لحزب الثورة الشعبية فيما بين الخامس عشر والسادس عشر من تشرين الثاني الجاري.

دار للبيع

٣ غرف - شارع هشيزاف (عباس) - حيفا. منظر خلاب. للاتصال: (٥١٥٣٢٢).

حركة النساء الدمقراطيات - اسرائيل
عصبة حقوق الانسان والمواطن

تدعوكم للمشاركة في تظاهرة احتجاج ضد الاعتقال التعسفي للسجينات اللبنانيات والمطالبة باطلاق سراحهن وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١١/٢٣ الساعة ١,٠٠ ظهراً بجانب سجن «نفي ترتساه» - الرملة.

في مقابلة مع اميل حبيبي، رئيس تحرير «الاتحاد»

وكالة «صوفيا برس» تكتب عن الصحافة العربية في المناطق المحتلة والصحافة التقدمية في اسرائيل

*** حبيبي يثني على موقف بلغاريا والصحافة الفرنسية من مسألة السلام العادل والحقوق الفلسطينية ***

□ انعقد، مؤخرا، في مدينة «فارنا» البلغارية اللقاء الرابع للهيئة الدولية الخاصة بالدفاع عن حقوق الصحافيين. وقد حضره ممثلون عن المنظمات الصحفية في ١٥ بلدا. وتم، خلال اللقاء الذي جرى تحت اشراف فيسيلين يوسيفوف رئيس الهيئة ورئيس اتحاد الصحافيين البلغار، بحث مسائل عديدة منها: وضع الصحافيين في منطقة الشرق الاوسط وشرقي البحر الابيض المتوسط، والتطورات السياسية في المنطقة على ضوء المقترحات السوفييتية الجديدة بخصوص وضع حل لقضية الشرق الاوسط. كما نوقشت المبادرة البلغارية لتحويل شبه جزيرة البلقان الى منطقة خالية من الاسلحة النووية.

وكان من بين المشاركين في اللقاء الكاتب الفلسطيني والصحافي المشهور اميل حبيبي - عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس هيئة تحرير جريدة «الاتحاد». وقد اشار الى انطباعاته من الاجتماع في حديث ادلى به لمندوب وكالة «صوفيا برس» قال فيه:

من الواضح لنا انه لولا الضيافة البلغارية لما كان من الممكن عقد لقاء من هذا النوع شارك فيه صحافيون من عدد كبير من اقطار الشرق الاوسط. ولقد ازالت الضيافة البلغارية، والمساعدة السياسية البلغارية ايضا، عددا من العقبات التي برزت امام هذا الاجتماع. وبالتالي صار من الممكن التوصل الى نتائج ايجابية وعملية فيه. ومن اهم القرارات التي اتخذت القرار القاضي بارسال لجنة رسمية لتقصي الحقائق من قبل هيئة الدفاع عن الصحافيين في الشرق الاوسط الى اسرائيل والى المناطق التي احتلها الاسرائيليون في العام ١٩٦٧ للاطلاع على وضع الصحافيين فيها. ونحن نشترك لاول مرة في هذه اللجنة. ونعتقد ان مساهمتنا ستكون مفيدة اذ اننا سنظهر العديد من الحقائق عن الوضع الصعب الذي يعانيه الصحافيون في المناطق المحتلة والصحف الفلسطينية الصادرة في القدس العربية. ولسوف نقدم المساعدة، من حيث ممارسة الضغط على السلطات الاسرائيلية المسؤولة، من اجل الموافقة على السماح للجنة من هذا النوع بدخول المناطق المحتلة - الامر الذي كانت حكومة اسرائيل ترفضه سابقا. اننا سنحاول ذلك ونأمل في ان تنجح هذه المرة في تغيير الموقف الاسرائيلي الرسمي. هذا عن طريق التعاون مع نقابة الصحافيين في اسرائيل. اما فيما يخص وضع الصحافة التقدمية في بلادنا، داخل اسرائيل، فقد كشفنا عن التمييز الذي تتعرض له صحيفتنا اليومية «الاتحاد» وصحيفة «الطليعة» الاسبوعية السياسية في القدس المحتلة ومن المعروف ان كلتا الصحيفتين ممنوعتان كليا من دخول المناطق المحتلة. وقد اشرنا، ايضا، الى الرقابة العسكرية المفروضة على الصحافيين العرب وهي رقابة شديدة وصارمة بوجه خاص في المناطق المحتلة حيث تحاول السلطات الاسرائيلية الحد من نشاط الصحف العربية. وبالمقابل نحن نشن معركتنا من اجل الحريات الدمقراطية للصحافيين، وهي معركة نجد فيها تعاونا جديا ومساعدة قيمة نعتمد عليها من قبل الاوساط الصحافية الدمقراطية اليهودية. ولقد انشأنا علاقات زمالة بين الصحافيين العرب واليهود وهذه العلاقة تخدم قضية الدمقراطية وقضية السلام العادل في المنطقة.

واخيرا، بودي الاشارة، مرة اخرى، الى انه لولا موقف بلغاريا المبدئي الذي يتسم بشجاعة ومثابرة تجاه قضية الدمقراطية والسلام في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط، لما كان ممكنا حتى مجرد عقد مثل هذا الاجتماع. ودور بلغاريا في تأييد القضية الفلسطينية العادلة وفي تأييد النضال من اجل السلام العادل دور بارز ومعروف لدى جماهير الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي. وبلغاريا، التي يحاول الغرب الاستعماري ابرازها كما لو انها دولة ارهابية، تحظى بالاحترام والمحبة في بلادنا، وبمحبة واعجاب كل انسان تقدمي، عربيا كان ام يهوديا. ونحن نعلم ان الشعوب العربية عموما تكن تقديرا خاصا لدور بلغاريا الشجاع والمبدئي والواضح جدا في تأييد حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل، ومساندة بلغاريا لفكرة عقد مؤتمر دولي مكرس لتحقيق السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط.

ان هذه هي اول مرة نجري فيها لقاء مباشراً مع الصحافيين البلغار. وقد تحدثنا معهم واتفقنا على المزيد من التبادل الثقافي والصحافي. ونأمل، الان، ان نفتح صفحة جديدة في هذه العلاقات التي نعتبرها مهمة جدا تساعدنا في المعارك العادلة التي نخوضها في بلادنا.

شارون: قرار ادخال الكتائب الى صبرا وشاتيلا كان صائباً!

● واشنطن - الوكالات - ادعى اريئيل شارون، وزير التجارة والصناعة، في رد على سؤال وجهه له محامي مجلة «تايم» الأمريكية، في سياق جلسة المحكمة التي عقدت الثلاثاء الماضي في نيويورك، للنظر في القضية التي رفعها شارون ضد المجلة، انه لم يصدر اي قرار لإدخال قوات الكتائب الى مخيمي صبرا وشاتيلا في ١٦/أيلول/١٩٨٢. وقال إن الذي اصدر هذا القرار هو رفائيل ايتان (قائد أركان الجيش في حينه)، وأنه (شارون) فقط صادق على القرار بعد اتخاذه. وأضاف شارون انه لا يزال يعتبر هذا القرار قراراً صائباً.

وأنكر شارون، في هذه الجلسة، عدة حقائق وردت في تقرير لجنة كاهن التي عينت للتحقيق في مجازر صبرا وشاتيلا. وأدعى ان الجيش الاسرائيلي لم يقم بمحاصرة المخيمين، وقت اقتراف المجازر.

نداء الى شعبنا الفلسطيني في كل مكان

● بقلم: السيدة سميحة خليل ●
(رئيسة جمعية انعاش الاسرة - البيرة)

□ ان الوضع الفلسطيني الحالي مؤلم ومحزن ويمر بأدق واخطر مراحل وجوده. فاما ان نكون او لا نكون.

فشعبنا الفلسطيني يسير، الان، بخطين متوازيين وباتجاهين مختلفين وكلاهما يسعى الى نتيجة يثبت بها للاخر ما هو الصح وما هو الغلط، من هو الغالب ومن هو المغلوب. ولكني هنا اؤكد لهم، بصراحة، ان الغالب والمغلوب في كلتا الحالتين هو المغلوب على أمره. (هو نحن الشعب الفلسطيني).

فكر يا شعب فلسطين، قادة وقياديين، رسميين وشعبيين، فكر بالشر الذي يحيط بنا من كل جانب، فكر بالنار التي تحرق الاخضر واليابس، معا، وتبتلع الغالب والمغلوب معا، وتلتهم الصح والخطأ معا.

إصغ ايها الشعب الفلسطيني البطل. وتذكر نضالك الخارق وتضحياتك العديدة وعطاءك اللامحدود لسنين طويلة ماضية. تذكر الدماء التي سالت والارض التي سلبت والوطن الذي ضاع والشعب الذي تشتت وتشرد. ثم سارع، فورا، الى لملمة صفوفك وتوحيد كلمتك واصدار قرارك الموحد من اجل الوصول الى الوحدة التي هي هدف جميع افراد شعبنا. والوحدة فقط هي التي تتمكن من ايصالنا الى ما نريد.

ونطالب شعبنا في كل مكان، افرادا وجماعات، هيئات ومؤسسات، ان يبادروا فورا الى الانضمام الى ركب هذه الوحدة الشاملة. ونحن متأكدون بان شعبنا قادر على تذليل كل الصعاب من اجل الوصول الى هذه الوحدة حتى نتمكن من لم شملنا وتوحيد خط سيرنا وتثبيت هويتنا الفلسطينية على ارضنا الفلسطينية.

واني هنا استصرخ شعبنا الفلسطيني في كل مكان، كل في مجاله، بان يسعى ويعمل بكل اخلاص وتفان وبكل ما أوتي من قوة حتى يحول دون بروز ممثلين اثنين لشعبنا ومنظمتين اثنتين، بل ممثل شرعي واحد هو منظمة التحرير الفلسطينية.

وكونوا يا أبنائي أخوة ولا تفرقوا فتهلكوا وتذهب ريحكم.

والله من وراء القصد

اسبوعيات

«وعد أفنيري»

قد لا تصل هذه الكلمات الى انظاركم إلا وتكون قد تحققت ثقتي ـ ثقة شعبي واصدقائه ـ بقدرة الاخوة المجتمعين في عمان على تخييب وتغييب حسابات وتوقعات مجلة اوري افنيري والحركة المشبوهة التي اقامها من اجل هذه الحسابات والتوقعات.

إنني اقصد مقال التشفي الارعن الذي ظهر في العدد الاخير من «هعولام هزيه» الاسرائيلية «المعروفة» (٨٤/١١/٢١)، أي التي ظهرت عشية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في العاصمة الاردنية ولذلك عنونته بما في دخيلة صاحبها ومن يعبّر عن دخائلهم السياسية، هنا وفيما وراء المحيط، بالعنوان المميت التالي : «نحو الانقسام» !

لقد رسمت مجلة اوري افنيري، مجلة «قائمة الحركة التقدمية» باللغة العبرية، «نبوءة» مدمرة متكاملة لما ينتظره اعداء الشعب العربي الفلسطيني، اعداء التحرير والسلام العادل، من مؤتمر عمان. وذلك فيما يختص بجميع اوساط الشعب العربي الفلسطيني، مصير قيادته ومصير وحدة صفوفه في الخارج وفي المناطق المحتلة وحتى في داخل اسرائيل.

وتعيد «هوجنة» افنيري الحالية، في توقع استسلام قيادة «فتح» للمشاريع الامريكية ـ الصهيونية التصفوية، الى الاذهان «هوجنته» (التي ادعى، فيما بعد، انه ندم عليها) في استقبال انور السادات في القدس واعتباره مناحيم بيغن «بطل السلام»، قبل سبعة اعوام بالضبط.

لقد خاب «فال» اوري افنيري في ذلك الوقت. ولم يسقط ياسر عرفات ورفاقه في براثن المشاريع التصفوية الامريكية ـ الصهيونية.

ولكن اوري افنيري و «مدرسته» لم يرتدعا. فان «هوجنته» الحالية تعيد الى الاذهان، ايضا، «هوجنته» قبيل انعقاد الدورة السابقة للمجلس الوطني الفلسطيني، الدورة ال ١٦ في الجزائر. لقد استمات وهو رابح جاي (هو وزميله ـ زميل ميعاري حاليا ـ بيلد) ليقابل ياسر عرفات ورفاقه وليحاول اقناعهم بالتوجه نحو «الحسم» ـ اي شق صفوف م. ت. ف وانتهاج «نهج عملي وواقعي» جديد، اي السير في «التلم الامريكي» الذي سار فيه انور السادات حتى ولو ادى الامر الى تفسخ م. ت. ف. وحين لم يستجب ياسر عرفات له قام بتحبير سلسلة من المقالات، باسمه وباسم زميله (زميل ميعاري حاليا) ماتي بيلد، هاجم فيها ياسر عرفات على تغليبه متطلبات وحدة الصف الوطني على ما توهم افنيري وبيلد (والان حركة الميعاري) انها رغبة ياسر عرفات في السير في «التلم الامريكي» التصفوي !

لقد اثبتت «مدرسة افنيري»، في وقوعها المتكرر في حالات خيبة الامل، ان اصحابها ميؤوس منهم. ومع ذلك فان لها فوائد. وعلى رأسها ان القادة الوطنيين الفلسطينيين، الذين كانوا توهموا خيراً في مصادقة وتحريك هذه «المدرسة»، سيرون الان فداحة الاضرار التي جرّها على سمعتهم ونواياهم الوطنية ادعاء اصحاب هذه «المدرسة» انهم «اصدقاء» قيادة «فتح» ويدافعون عنها بل و «يتحدثون باسمها» !

سمح «الصديق» أوري افنيري لنفسه ان «يقرر»، في مقال مجلته و «مدرسته» المذكور، ان «مجرد تقرير المكان (عمان/ج) هو الاعلان عن برنامج سياسي». اي برنامج سياسي «آخر»، غير مقررات الدورة ال ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني واتفاقيات عدن والجزائر.

فما هو «البرنامج الجديد» الذي «قرره» اوري افنيري لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن اجله طالب قيادة «فتح» بالغاء م. ت. ف ؟

واضح انه ضد برنامج «تحرير كامل التراب الفلسطيني». فلعله، اذن، يدعو الى برنامج السلام العادل الذي اتفقت عليه جميع فصائل م. ت. ف. والحركة الشيوعية العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي وحزبنا الشيوعي الاسرائيلي وشقيقنا، وابن امّنا وأبينا، الحزب الشيوعي الفلسطيني ؟

ابدا!

فلم يكن صدفة، أبداً، انه، في هذا المقال، شن هجوماً حاقداً على حزبنا الشيوعي الاسرائيلي وعلى الحزب الشيوعي الفلسطيني واعتبرنا من دعاة «إما كل شيء او لا شيء».

سيكون من المحزن ان اكون مضطراً، بعد هذا العمر الطويل، ان اشرح المضمون الحقيقي، الصهيوني العدواني المنفلت، لهذه الفرية حين توجه الى اي فصيل وطني فلسطيني وخصوصا الى الشيوعيين. فان مضمونها هو اسود جدا. مضمونها يقوم على شقين : الاول ـ تبرئة حكام اسرائيل من مسؤوليتهم الاولى عن عدم تحقيق السلام ووضع المسؤولية على الضحية، على الشعب العربي الفلسطيني بحجة انه «يرفض الحل الوسط». والثاني ـ ان هذه «المدرسة» تعتبر اصرارنا على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل، في حدود حزيران ١٩٦٧، «مطالبة بكل شيء» !

لقد كان واضحاً لنا، منذ اليوم الاول، ان مطالبة «مدرسة» افنيري و «الحركة التقدمية» بانتهاج «النهج العملي والواقعي»، وهجومها علينا وعلى ماضينا وعلى ماضي م. ت. ف.، في الوقت نفسه، واعتبار هذا الماضي «مكانك عد» و «تهريج وغوغائية»، هي دعوة غير شجاعة بل بائسة ومكشوفة للتراجع عن نهج الصمود والتصدي للمعتدي وللظالم، للتراجع عما حققه هذا النهج من مكاسب تاريخية ضخمة، والعودة الى سياسات كارثة ١٩٤٨، سياسات التيه في وعود امريكية لم يتنازل الامريكيون ويقدمونها بل انابوا عنهم، يا للويل، امثال اوري افنيري ومدرسته.

إسمعوا «وعد افنيري» الذي «اغدقه» على القيادة الوطنية الفلسطينية فيما لو نفذت «قراره» بالحسم وتنازلت عن اكبر انجاز للشعب الفلسطيني منذ نكبة ١٩٤٨ ـ قيام منظمة التحرير الفلسطينية. قال (لا فض فوه) :

«فإذا تطورت الامور في هذا الاتجاه (اي خروج «فتح» من م. ت. ف./ج) ستحاول الولايات المتحدة إقامة اتصالات مع م. ت. ف الجديدة. وذلك، في البداية، عن طريق الاردن ومصر. ثم تطلب من حكومة اسرائيل السير في هذا الطريق بعد فك حكومة الوحدة»...

إن «وعد افنيري» ليس وعداً بالمرة. كما انه اعتراف ضمني بعدم وجود اي وعد امريكي ناهيك عن عدم وجود اي وعد اسرائيلي.

لقد سمح «الصديق» اوري افنيري لنفسه بالتطاول على تاريخ ومقدسات نضال الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الشرعية الوحيدة، م. ت. ف، حين جرؤ على تشبيهه بالحركة الصهيونية والخلاف الحاصل بالخلاف بين بن غريون وجابوتنسكي في سنوات الثلاثين.

فَمَنْ الذي اطلق الرسن لهذه «المدرسة» وحتى تصل الى هذه الدرجة من الجرأة ؟ من الذي اوهمها ان حركة الشعب العربي الفلسطيني التحررية العظيمة هي مجرد «بقرة» وان هذه «البقرة سقطت» ولذلك «يجوز» ان «يتكاثر ذباحوها» ؟!

هل تستهدف مدرسة هذا «المسلخ»، حقا، تحقيق السلام ـ اي سلام ؟ هل من الممكن ان يقودنا هذا «المسلخ» الى السلام ـ اي سلام ؟

لقد اثبتت وقائع الماضي الدامية ان هذا النهج الاستسلامي «العملي والواقعي» لم يقُد إلا الى المزيد من الحروب العدوانية الاسرائيلية والا الى المزيد من شق الصفوف الوطنية الفلسطينية والا الى المزيد من اضعاف قوى السلام الاسرائيلية.

أننا نعلم بوجود ذوي نوايا طيبة، بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وقعوا ويقعون في اوهام هذه «المدرسة». ونود ان نقول لهم كلمة واحدة، ومنهم ننقلها الى المعتدين الاسرائيليين والامريكيين والمتواطئين معهم من حكام رجعيين عرب :

لا يوجد شعب يتبرع، للمعتدين على مجرد وجوده وحياته، بالانتحار ! وما من «نهج علمي وواقعي» ينقذ حياة صاحب البيت النائم في بيته، من الحرامي الذي غزا بيته مدججا بالسلاح، اكثر «عملية وواقعية» من تظاهر صاحب البيت بأنه نائم حتى ينهب الحرامي بيته فإذا اشتدت «عملية وواقعية» صاحب البيت، المتناوم، زلبطه حتى لا تبقى بقية في البيت سوى جسمه العاري. فاذا اشتدت «عمليّة وواقعية» صاحب البيت، المتناوم بشدة، اجهز على هذه «البقية».

ليس الشعب العربي الفلسطيني، بقيادته، اول او آخر الشعوب التي سارت في طريق التحرر. فطريق التحرر معروفة ومطروقة. والشعب العربي الفلسطيني يعرفها معرفة جيدة، معرفة اكثر من مئة الف شهيد. وهو يعرف، من تاريخه العريق ايضا، انه لو استمعت الشعوب الى دعاة «النهج العملي والواقعي» لكان شرقنا لا يزال يئن تحت احجار إيوان كسرى..

﴿ جهينة ﴾

إرفعوا ايديكم عن راشد حسين

يقوم جهابذة حركة قطف الرأس والمهادنة وشق الصفوف المسماة «التقدمية» للسلام باستغلال الشاعر الفلسطيني الراحل راشد حسين الذي عانق تراب مصمص المقدس في العام ١٩٧٧ لتحقيق مآربهم السياسية ومصالحهم الآنية الضيقة. ففي خضم المعركة الانتخابية التي جرت في تموز الماضي تردد اسم شهيدنا الغالي راشد في أغلبية الاجتماعات الشعبية التي نظمتها الحركة في قرى المثلث الصامد وذلك بهدف اثارة مشاعر جماهيرنا العربية الفلسطينية الرابضة والصامدة والصابرة في وطن الآباء والأجداد وتزييف ارادتها وكسب تأييدها لهذه الحركة الانشقاقيّة الانتهازية. وهذا الاسلوب المفضوح لم ينطل على جماهيرنا الواعية المكافحة لأنه سبق واستخدمه الصهيوني الخائف من التاريخ «اوري أفنيري» في الخمسينات حين خاض الانتخابات للكنيست على رأس قائمة «هعولام هزه».

وفي عددها الصادر يوم ١٩٨٤/١١/١ طلعت علينا وريقة «التضامن» الناطقة بلسان الحركة بمقال تحت علوان «ليس دفاعاً عن راشد حسين» للأكاديمي فايز حسني اغبارية من قرية مصمص.. ويدافع فيه عن الحركة «التقدمية» وفكرها البرجوازي المهادن.. ويستشهد ببعض الفقرات من مقال راشد حسين «رسالة من عربي» المنشور في مجلة الفجر الصادرة يوم ١٩٥٩/١٠/٢٩ والذي يرد فيه على اصحاب «مدرسة جهينة»، مدرسة الحقيقة، دون ان يأخذ بعين الاعتبار الظروف الموضوعية التي كتب فيها راشد مقاله هذا والنضوج السياسي لديه ولدى جماهيرنا العربية والاحداث التاريخية التي غطت الساحة الفلسطينية خلال ال ٢٥ سنة الماضية والظروف الحالية التي نشأت فيها حركة «فلسطينية الجذور والتطلعات».

ورداً على «الحركي» فايز نؤكد المعطيات والحقائق الدامغة التالية:

● كتب راشد حسين مقاله «رسالة من عربي» في فترة المراهقة السياسية وفي اثناء عمله في حزب «مبام» الصهيوني. وهو يعبر عن مرحلة تاريخية معينة مرت بها جماهيرنا الشعبية العريضة وانتهت. وانه لمن السخف تكرار كلام قيل،وكتب ونشر قبل ٢٥ سنة.

● لا أحد ينكر الخلافات السياسية بين راشد حسين والشيوعيين وقد وضع حد لهذه الخلافات التي كانت بمثابة سحابة صيف ومضت. وفتحت صفحة جديدة مشرقة بينه وبين الشيوعيين رفاق دربه الكفاحي، وذلك بعد النضوج السياسي والاجتماعي لديه وامتلاكه الرؤية السياسية والواضحة. ونبش الجراح من جديد لا يخدم قضية شعبنا التحررية وكفاح جماهيرنا العربية الدؤوب والمثابر من اجل الحياة والتطور والحضاري والمساواة والسلام الشامل الوطيد. وانما يسهم في شق وتفسيخ وحدتنا الجبارة الشامخة المتمثلة بالجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. وهذا هو الدور الذي أنيط بالحركة «التقدمية».

● لم تكن هناك قطيعة بين راشد حسين وبين الشيوعيين، كما يظن فايز واقطاب حركته فعلاقة الود الانساني لم تنقطع بينهم وحتى في اشد الخلافات. وقد ظل راشد وفياً ومخلصاً للعديد من رفاق وكتاب وقادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنهم شاعر الشعب والغضب والثوري سميح القاسم. الى ان عاد الى الوطن محمولاً على الاكتاف.

● ان راشد حسين ليس ملكاً لهذه الفئة او تلك الحركة.. فهو ابن الشعب العربي الفلسطيني الصامد والمجرب والمكافح. ولهذا فهو يرفض، كما ترفض جماهيرنا، احتواءه. ولو كان راشد حياً لنبذ حركة شق الصفوف لأنها تشكل خطراً حقيقياً على مسار الكفاح والنضال الفلسطيني المعادي للامبريالية والصهيونية ومن أجل الحياة والعودة والحرية في ظل دولة مستقلة الى جانب اسرائيل.

● ان الوطنية الحقيقية تبرز في المواقف وفي الممارسة اليومية/ النضال المثابر والكفاح الدؤوب والعنيد. فأين هي وطنية محمد ميعاري وماتي بيلد وبقية اقطاب الحركة؟؟ هل بمعاداة الجبهة والشيوعية وتنفيذ وثيقة «كينيغ» والمطالبة بشاطىء للعراة وزيارة القدس العربية المحتلة واللقاء بتيدي كوليك لحل مشاكل الفلسطينيين الرازحين تحت نير الاحتلال الصهيوني وبالصمت في اثناء اجتماعات لجنة الداخلية في الكنيست لبحث الأزمة المالية العميقة المتفاقمة في السلطات المحلية عامة والعربية خاصة. ام بترك الكوكاكولا على الطاولة في المقهى والهروب في اثناء الهجوم البوليسي على جماهير الطيبة الغاضبة وفي يوم التصدي الحازم للمأفون كهانا وعصابته والمطالبة بتجنيد الشباب العرب والتهجم على الرؤساء الجبهويين (توفيق زياد وهاشم محاميد ونمر مرقس) واتهامهم بالفشل.

● ان الجماهير الفلسطينية التي خدعتموها بالوان العلم الفلسطيني فاقت من غفوتها بعد ان اكتشفت الحقيقة بنفسها من خلال متابعتها لنشاط محمد ميعاري وماتي بيلد في الكنيست ولمواقفها الاستسلامية والمتذبذبة والمتنوعة والمشبوهة.

اخيراً فان راشد حسين سيبقى خالداً في قلوب الشرفاء المكافحين.. ولنطلقها صرخة مدوية في وجه المتطاولين على وحدة الصف الجبهوية والمقدسة العملاقة والمتآمرين على حقوق شعبنا الوطنية، المتحسسين «لمشروع ريغن» التصفوي ان «ارفعوا ايديكم عن راشد حسين».

● شاكر فريد حسن ●
(مصمص، المثلث)

قضية شارون ضد مجلة «التايم» الأمريكية

بدأت المحكمة المركزية في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة، يوم الثلاثاء الماضي (١٩٨٤/١١/١٣)، النظر في قضية التشهير التي رفعها «مهندس حرب لبنان»، وزير الدفاع السابق ووزير الصناعة والتجارة الحالي، اريك شارون، ضد مجلة «تايم» الأمريكية واسعة الانتشار، التي توزع اربعة ملايين نسخة في الولايات المتحدة ومليون نسخة اخرى في أماكن مختلفة من العالم.

وكانت قاعة المحكمة مكتظة بجمهور الصحفيين وبأعداد غفيرة من محبي الاستطلاع بينما اصطف المئات في الخارج في دور طويل، في انتظار اي واحد يخلي مكانه في قاعة المحكمة.

وكانت مجلة «تايم» نشرت في العام ١٩٨٣ مقالا اعتبره شارون تشويها لسمعته. وجاء فيه انه تغاضى، اذا لم يكن قد شجع بشكل مباشر، عن قيام الكتائبيين في لبنان، في ايلول ١٩٨٢، بارتكاب المجازر ضد الفلسطينيين واللبنانيين في مخيمي صبرا وشاتيلا القريبين من العاصمة اللبنانية بيروت.

وقام شارون، حالا بعد نشر هذا المقال، برفع دعوى على مجلة «التايم» يطالبها فيها بدفع مبلغ ٥٠ مليون دولار تعويضا له على تشويه سمعته ! وجاء في الدعوى «ان إتهام اي يهودي بالقتل الجماهيري هو تشهير دموي باسرائيل وبالشعب اليهودي» !

وقال شارون إن مقال «تايم» أضرّ بمجرى حياته السياسية وبسمعته الطيبة ! وفي احدى الشهادات التي قدمها قال شارون لمحامي «تايم» مهدداً : «سيأتي يوم وتتخذ خطوات لن تتمكنوا بعدها، لا انتم ولا أية صحيفة اخرى، من التشهير لا بي ولا بالشعب اليهودي ولا باسرائيل» !

ووصفت «تايم» دعوى شارون بأنها محاولة من جانب سياسي اجنبي اراد من ورائها ان يبرر سلوكه في اثناء الحرب التي شنتها دولته على لبنان وان يطهّر سمعته السياسية وان يرد ايضا على الانتقاد الذي تعرضت له اسرائيل خلال غزوها لبنان واحتلاله.

واضافت «تايم» ان شارون يسعى الى التنصل من مسؤوليته عن قيام قوة مسلحة تعمل تحت امرته وتنفذ اوامره بارتكاب مجزرة ضد المدنيين اكثر مما سعى الى تطهير سمعته.

وتتوقف دعوى شارون، من ناحية فنية، على حقيقتين : أولًا : هل كما جاء في «تايم»، كان هناك ملحق سري للتقرير الذي أعدته لجنة التحقيق في مجازر بيروت ينص على ان شارون بحث في ضرورة ان يقوم الكتائبيون بالانتقام من الفلسطينيين بعد اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل ؟ ثانيا : حتى اذا لم ينص الملحق على ذلك فهل لا يزال الاتهام صحيحا ؟

لقد تعهدت «تايم» ان تجعل من قضية شارون مناسبة للتشهير بالجرائم التي ارتكبتها اسرائيل في لبنان تماما مثلما هي قضية الجنرال وليام وستمورلاند ضد هيئة الاذاعة الامريكية «سي. بي. إس» مناسبة للتشهير بالجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة في فيتنام.

والجدير بالذكر ان قضية الجنرال وليام وستمورلاند تنظر فيها المحكمة المركزية في نيويورك في الوقت نفسه التي تنظر في قضية اريك شارون ولكن بينما يجري النظر فيها في الطابق الثالث يجري النظر في قضية شارون في الطابق السادس من العمارة نفسها.

ويدافع عن مجلة «تايم» عدد من كبار المحامين في الولايات المتحدة. وينظر في القضية اشهر القضاة. اما المحلفون فهم اربعة رجال وامرأتان. وكلهم من غير اليهود.

وتزيد الرسوم القانونية التي دفعتها «تايم» في هذه الدعوى حتى الآن عن مليون دولار. وينتظر ان تزيد تكاليف الدعوى عن ثلاثة ملايين دولار.

وجاء على لسان شارون انه باع بيته في تل ابيب من اجل دفع مصاريف الدعوى وذلك على الرغم من ان محاميه قالوا انهم سيتقاضون رسوما مخفضة.

وسيتركز محامو «تايم»، في دفاعهم، على الادعاء بأن شارون، الذي وصفته المجلة بأن «متعطش للدماء» و«عسكري متمرد»، كانت له سمعة رديئة قبل حرب «سلامة الجليل» (غزو لبنان) التي بدأت في سنة ١٩٨٢ وانه لم يتضرر، اطلاقاً، مما نشرته وانه لا يزال حتى الآن «شخصية مرموقة» ويشغل منصب وزير الصناعة والتجارة في حكومة اسرائيل !

وسيصرون على ان اي بحث في علاقة شارون بالمجزرة يجب ان يتضمن تحقيقاً عاماً حول كل «عملية لبنان».

اما محامو شارون فسيحاولون ان يضعوا «تايم» بكل كتابها ومحرريها والعاملين فيها امام قفص الاتهام.

وهم يدعون بأن دافيد ليفي، مراسل «تايم» في اسرائيل هو انسان محرّض ضد شارون وبأن كل ما كتبه عنه «باطل» ومجرد افتراءات معادية له ولاسرائيل.

والمعروف ان الحكومة الاسرائيلية رفضت، بناء على توصية من أجهزة «الأمن القومي» السماح لأي من الطرفين بالاطلاع على الملحق السري، المعروف باسم «الملحق ب»، وعلى وثائق اخرى جمعتها لجنة كهان التي حققت في مجازر صبرا وشاتيلا.

هذا ويعلق شارون اهمية كبيرة على هذه المحاكمة. وقد أعدّ ويعد لها وكأنما هو مقبل على عملية عسكرية !

ويرى المراقبون ان قضية شارون ضد «تايم» يمكن ان تضر باسرائيل وليس بشارون فحسب. وقد قال المستشار القضائي للحكومة، زامير، عن المحاكمة انها «محاكمة شخصية». ولن يكون من ورائها أي ربح لاسرائيل.

واضاف : «حتى لو برأت المحكمة شارون، فإنها لن تبرىء اسرائيل».

وليس صدفة ان وزير الاتصال الحالي، أمنون روبنشتاين، حذر من الاضرار التي ستلحق باسرائيل جراء هذه المحاكمة. وطالب شارون باستقالته من منصبه بوصفه وزيراً للصناعة والتجارة، اذا ما أصرّ على متابعة القضية.

ويوم الخميس الماضي (١٩٨٤/١١/١٥) واصلت المحكمة الامريكية النظر في قضية شارون وتركزت على غزوة قرية قبية الاردنية في العام ١٩٥٣ التي قامت بها الوحدة ١٠١، التي كان يقودها اريك شارون، والتي أدت الى مقتل ٦٩ شخصاً من سكان القرية.

وقد حاول محامي شارون، ملتون غولد، ان يثبت ان ما كتبته مجلة «تايم» مؤخرا لا يختلف كثيراً عما كتبته في ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٣ عن غزوة قبية وأنه يشير الى أن «تايم» تحمل، منذ زمن طويل، نزعة معادية لاسرائيل !

وأخذ محامي شارون يقرأ أمام المحكمة ما كتبته «تايم» في ذلك الحين عن غزوة قبية وجاء فيه ان الاسرائيليين دخلوا الى القرية واطلقوا النار على كل امرأة وطفل ثم راحوا يطلقون النار على البقر. وان سلاح المدفعية الاسرائيلي راح يمطر القرية بالقنابل لمدة ساعتين ونصف ساعة. وبعد ذلك اقتحم القرية رجال الوحدة البالغ عددهم ٦٠٠ رجل واخذوا في نسف المنازل على كل من فيها من السكان.

وعندما انتهى غولد من القراءة صرخ شارون من مكانه في قفص الشهادة : «لو انني قاضيت «تايم» في ذلك الحين على هذا المقال لما كنت هنا اليوم ولما سمعت ما سمعته امس» ! (يقصد ما أسمع في الاجتماع الذي دعا اليه محامي تايم توماس بار وهاجم فيه عدد من الصحفيين والسياسيين شارون).

وهنا اتهم القاضي صوفاير المحامي غولد بأنه يخون الثقة الممنوحة له بتقديمه مقال «تايم» في العام ١٩٥٣ على انه دليل اثبات. وحذر من محاولة تقديم «أدلة اثبات» اخرى لا صلة لها بالموضوع.

وقال محامي «تايم»، توماس بار، لمراسلي التلفزيون لدى خروجه من قاعة المحكمة ان سيقدم للمحكمة تقارير عن غزوة قبية نشرت في حينه في صحف اخرى وانه سيقدم لها كذلك نص القرار الذي اصدرته الامم المتحدة فيما يتعلق بهذه الغزوة وذلك حتى يثبت صحة ادعاءات «تايم».

هذا ولا تزال المحكمة الأمريكية تواصل النظر في هذه القضية المثيرة.

﴿ علي عاشور ﴾

الوحدة رقم ١٠١ أو بداية قصة حياة الوزير شارون

فيما يلي نبذة عن حياة الوزير شارون كما نشرتها الصحف في فترات متقطعة :

ولد الوزير اريك شارون في العام ١٩٢٨ . لم يساهم شارون كثيراً في حرب ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ . ولعل ذلك يعود الى صغر سنه في ذلك الحين (لم يتجاوز العشرين عاما) أو ربما ـ وهذا هو الارجح ـ لم يكن ينتمي الى البلماخ أو لأن والديه لم يكونا ينتميان الى حزب من الأحزاب الصهيونية «الاشتراكية» التي شكلت فيما بعد «المعراخ» . مع ذلك بقي شارون في الجيش وقام بعدة «مهمات خاصة» ، مثل خطف ضباط وجنود الجيوش العربية في ايام السلم..

وخدم شارون بعد حرب ١٩٤٨ في الجبهة الشمالية بوصفه ضابط مخابرات وقائد وحدة من رجال الكوماندو . وقد ساهم في خطف اثنين من الضباط السوريين في جسر بنات يعقوب ، الأمر الذي سلّط عليه الأضواء ولفت اليه انتباه رئيس الوزراء في ذلك الحين دافيد بن غورين .

في العام ١٩٥٣ بدأ اريك شارون يشعر بعدم الاكتفاء بحياة الجيش . في ذلك الوقت كان بن غوريون ينتهج سياسة متطرفة الى أقصى حدّ . اذ راح يبذل اقصى جهد ممكن من اجل التوسع وطرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين الى خارج البلاد والسيطرة على كل منطقة الشرق الأوسط . وحاول ، عدة مرات ، إشعال الحرب عن طريق إرسال وحدات من الجيش الاسرائيلي الى ما وراء الحدود للقيام بأعمال الهدم والقتل والتخريب .

في ذلك العام (١٩٥٣) أصبح شارون أداة بن غوريون في إقامة الوحدة ١٠١ ، وهي الوحدة التي جعلت منه رجلا مشهوراً في اسرائيل . وكانت بداية شهرته . وقد تميزت هذه الوحدة بأنها كانت سرية وبأن أفرادها كانوا يختارون على أساس شخصي .

ولم يكن جنود الوحدة رقم ١٠١ يلبسون اللباس العسكري . ولفترة طويلة كان يجري إنكار وجودها حتى امام الوزراء الاسرائيليين . ولم يكن الجنود الذين خدموا في هذه الوحدة يعيّنون من قبل أية هيئة رسمية في الجيش الاسرائيلي . ولكنهم كانوا ينتقون من قبل الأصدقاء الذين يخدمون في هذه الوحدة . وأول شخص فيها تم اختياره من قبل شارون .

في ٣١ تموز ١٩٨١ وصفت «هآرتس» كيف ان شارون قام في سنة ١٩٥٣ (في أعقاب قيام البوليس الحربي باعتقال عدد من أفراد هذه الوحدة بسبب حملهم السلاح بدون ترخيص وعدم ارتدائهم اللباس العسكري) بإرسال عدد من رجاله لاحتلال مركز البوليس الحربي في طبريا وضرب الجنود الموجودين فيه وتخريب كل عتادهم .

وكان الصحفيون الاسرائيليون ، الذين عارضوا سياسة بن غوريون ، أحد أهداف هذه الوحدة . وكثيراً ما تعرض هؤلاء الصحفيون الى الضرب من قبل أفراد الوحدة وأتباعهم .

حتى العام ١٩٦٧ لم تكن الرقابة تسمح بنشر أي شيء في اسرائيل عن معظم «النشاطات» التي كان يقوم بها أفراد هذه الوحدة . مع العلم ان «هآرتس» كانت تنشر شيئاً عن هذا «النشاط» من وقت لآخر . ولكن بعد «الانتصار» الذي حققته اسرائيل في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، فُتحت أبواب النشر عن «نشاط» هذه الفرقة على مصراعيها . وأخذت تُنشر ليس فقط التفصيلات المثيرة عن هذا «النشاط» الدامي ، وإنما استخدم هذا النشر في «تثقيف» الشباب اليهود الذين كانوا في السنّ التي تسبق الخدمة العسكرية .

وقبيل حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وبالضبط في ٢٤ أيلول ١٩٧٣ ، كان شارون «رجل السنة» في نظر مجلة «هعولام هزه» التي يملكها أوري أفنيري .

ففي ذلك العدد تحدث شارون لأفنيري عن غزوة قبية التي قامت بها الفرقة رقم ١٠١ التي كان يقودها فقال : «بعد الاستيلاء على قبية كنت في المفرزة العسكرية التي وضعت المتفجرات في كل البيوت الكبيرة . بعد ذلك قمنا بنسف البيوت الواحد تلو الآخر , لم يُسمع أي صوت انساني . دخلنا احدى الغرف التي كانت مضاءة بقنديل ثم خرجنا منها ونسفناها . ولكن كان هناك ، كما يبدو ، عرب يختبئون في داخل البيوت» !

كذلك تحدث شارون لأفنيري عن حوادث قتل جرت في أثناء حرب السويس (١٩٥٦) . ومما قاله : «كان هناك أمر بتدمير الجيش المصري . على كل حال لم نقتل الأسرى عندما كان الهدف أخذ أسرى . ولكن الحرب لم تشنّ بهدف أخذ اسرى . كان الهدف هو تدمير الجيش المصري . إننا لم نقتل أسرى . ولكننا لم نوفر أي جهد من أجل ألّا يكون هناك أسرى» !

وعندما وجه أفنيري سؤالاً الى شارون حول دوره في المعركة ضد حركة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة في العام ١٩٧٧ أجاب شارون : «صحيح اننا قتلنا معظم الارهابيين . ولكنني لا اذكر حالة أخذنا فيها إرهابياً وأعدمناه في أي مكان . ولو سألتني هل كان من الممكن إلقاء القبض عليهم وهم أحياء فسأقول لك : كان ذلك مستحيلاً . كان الهدف هو قتل الارهابيين . لقد كررت هذا القول مئات المرات . إننا لم نبذل أي جهد لإلقاء القبض عليهم وهم أحياء . إن الهدف لم يكن أسر الارهابيين . ولم نخف هذا الأمر أبداً» !

هذه هي بداية قصة حياة أريك شارون كما أسلفنا . أما بقية القصة ، التي لم تنته بعد ، فيعرفها القراء .



الطفل نادر مشهراوي :

معجزة في حي العجمي

*** عمره خمسة أعوام ويعزف بلادي بلادي والعديد من الألحان الأخرى ***

● بقلم : وليد ياسين ●



● الطفل نادر مشهراوي يعزف على الاورغ في حفل النادي الاسلامي في العام ١٩٨٢ ●



● عائلة مشهراوي - الأم آمال ونادر ونضال والأب نبيل ●

□ نبيل وآمال مشهراوي، زوجان شابان يقيمان منذ زفافهما في بيتهما المتواضع في شارع هرتيلي في حي العجمي في يافا..

ولم تكن لنبيل وزوجته آمال حتى العام ١٩٧٩ أية علاقة بالموسيقا أو بالغناء باستثناء ما كانا يسمعانه من أجهزة الراديو أو التلفزيون أو غيرها.

وفي العام ١٩٧٩ أنجبت آمال ابنها البكر نادر فأحاطه الوالدان بعطفهما وربياه شيئاً فشيئاً محاولان، في هذه الظروف الاقتصادية السيئة، تلبية كل احتياجاته وعدم حرمانه من حق الطفولة.

وعندما بلغ نادر عامه الأول، أهداه والده جهاز بيانو صغيراً فأحبه الطفل واحتضنه ليل نهار.

وفي أحد الأيام خرجت العائلة، الأب والأم والطفل نادر، لزيارة أحد المعارض الموسيقية. وهناك التصق نادر بأحد الأجهزة الموسيقية، الأورغ. وألح على والده بشرائه. ففعل وهو مؤمن بأن الأموال التي دفعها ثمناً للاورغ ذهبت عبثاً.

وأما نادر فكان يحث خطاه وراء والديه باسماً سعيداً حتى وصل الى البيت، وعندها سارع الى اخراج الآلة من علبتها وأخذ يداعب أوتارها بأنامله الصغيرة.

ويوماً بعد يوم، أخذت حياة العائلة تتغير تدريجياً، فقد غمرت حياتها الموسيقا، ليس من جهاز الراديو وانما من جهاز الأورغ الذي كانت تداعب أوتاره أنامل نادر الذهبية.

وبدأت تصدح في البيت ألحان «ليلة حب» و«أنت عمري» و«وياله» و«أهواله» و«يكتب اسمك يا بلادي» و«بلادي بلادي» وغيرها....

وتقول امه آمال: بعد ان اشترينا الأورغ التصق به وصار، كلما سمع أغنية من الراديو، يجلس الى الأورغ ويحاول عزفها. وهكذا حفظ أكثر من ٣٠ لحناً. واليوم في الصباح سمع أغنية «نسم علينا الهوى» فجلس الى الأورغ وعزفها حتى دون أن يحتاج الى بذل مجهود خاص.

وقال والده: بعد مشاركته في حفلة نادي شباب يافا، حيث حصل على وسام خاص، وبعد مشاركته في عدة احتفالات علمت به مراسلة «حدشوت» فحضرت الى هنا في شهر تموز واستمعت اليه وصورته ولكن للأسف لم تنشر حتى الآن أية كلمة عنه! لماذا الأنه عربي؟

وقالت أمه: لو كان طفلاً يهودياً لكان الآن مشهوراً. لماذا يتجاهلون ابننا؟

وتحدث جده أبو سليم فقال: أستطيع اليوم أن أفتخر بهذا الطفل، لقد سخرت من والده حين اشترى له الأورغ ولكني متأكد الآن من خطأي فها نحن نصبح عائلة فنان.

وابتسم وهو يقول: أنا متأكد من نجاح هذا الطفل في المستقبل. وأنا مستعد لتبنيه وتدريسه في أرقى المعاهد الموسيقية.

وواصلت العائلة سرد قصة نادر مع الموسيقا أما هو فقد واصلت أنامله الذهبية طيلة أكثر من ساعة مداعبة الأوتار متنقلاً من لحن الى آخر...

وأخرج من البيت الى أزقة حي العجمي المهملة التي يخيم عليها البؤس والألم وحيث ينبعث التمييز الواضح من الأزقة القديمة والبيوت الآيلة للسقوط.

وأتذكر كلمات أحد الأصدقاء: من مأساتنا تنبع قوتنا.

ويبتسم مرافقي ويقول: هذا طفل معجزة فاوافقه الرأي ويؤكد مرافقي لوالد الطفل الذي خرج يودعنا. هذا الطفل سيحدث تغييراً في حياتكم وحيكم، اعتنوا به جيداً وسيهبكم الثمار لا بد من ذلك.

على مسرح «الحكواتي» في القدس - مسرحية «بلا وجه»

● القدس - لمراسلنا - تعرض فرقة المسرح الفلسطيني المقدسية المسرحية الملتزمة «بلا وجه» على مسرح «الحكواتي» في القدس، اليوم (الجمعة) وغداً (السبت) الساعة السادسة مساء.

المسرحية من اخراج محمد الظاهر وبطولة رسالة الشوملي وحسين ذيب وعواطف الشوملي وعماد الهواش. والديكور من تصميم الفنان الفلسطيني عدنان الزبيدي.

تتناول المسرحية قصة اجتياح النازيين لاوروبا وتصدي المقاومة الوطنية الباسلة للنازيين المعتدين كما تظهر المسرحية الاستعداد الفريزي عند الانسان للتضحية والوفاء في سبيل الوطن. وتركز على دور المرأة البطولي في النضال.

وقد عرضت هذه المسرحية في جامعة بيت لحم في الاسبوع الماضي ولاقت اقبالا شديدا.

عقلية امريكية

● تم في مدينة اوستن بولاية تكساس الامريكية بناء سجن ضخم تكلف ١٠ ملايين جنيه استرليني حيث تعمل كل أنظمة الامن الداخلية اليكترونيا. ولكن بعد الانتهاء من بناء السجن اكتشف المسؤولون انه يجب هدم كل ما بني لان مجرد فتح دائرة الاتصال الداخلية او اطلاق رصاصة ولو للتحذير فان كل ابواب الزنزانات سوف تفتح اوتوماتيكيا اي عكس ما هو مطلوب وسوف تتكلف عملية الهدم ٢,٥ مليون جنيه استرليني.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري، ٩ حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

هل، حقا، تعرف وطنك؟



● شارع في ركن الجليل.
* أين يقع هذا الشارع؟

[اجمع الأجوبة لديك، على ورقة بيضاء، وارسلها، يوم ١٢/١٥، الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا لتضمن اشتراكك في السحب الشهري الخامس على جوائز قيمة تعلن عنها في حينه].

يوسف ابو ورده ومكرم خوري «ناطرين غودو» في وادي الصليب

*** في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم، الجمعة، يقدم المسرح البلدي - حيفا العرض الأول (للكبار) من مسرحية «ناطرين غودو» وذلك في «المسرح رقم ٢» في وادي الصليب ***



● يوسف أبو وردة (من اليمين) وايلان تورن ومكرم خوري في مسرحية «ناطرين غودو» ●

● **المسرحية:**

عندما يطلب اليك شخص غريب لم تره من قبل أن ينتظرك في مكان معين ولم يُشر اليك بأية اشارة عن نفسه فانك تشعر بالاحراج والحيرة، وهذا ما حدث لاستراغون وفلاديمير، اللذين انتظرا بالقرب من شجرة عارية قدوم شخص ما أو شيء ما باسم «غودو». ويكتنفهما شعور بالانجماد ووقوف الزمن عن الحركة حيث يرددان: «لا يحدث شيء، ولا يأتي اليوم أي شخص».

وكي لا يشعرا بهذا الفراغ الذي تمزقه خيبة الأمل يبدآن بالتحدث والثرثرة دون توقف ويرددان في بعض الأحيان السؤال الصارم: «لماذا لا ينتحران، ويفسرا ذلك بأحداث سخيفة».

ويدخل فجأة ثنائي آخر في الفصل الأول، بوتسو ولاكي، سيد يحمل بيد سوطاً ويأمر خادمه بأن يفكر من أجله. ولكن صبياً آخر يدخل كضيف على المسرح ليعلن باسم غودو: «غودو لن يصل اليوم».

ويستمر شعور التطلع والانتظار يتحرك في نفسيهما مما يضعف ايمانهما وتصديقهما بأن غودو سيصل فعلاً. ويلتقيان بوتسو ولاكي مرة أخرى ولكن هذه المرة يكون بوتسو أعمى ويزداد تعلقه بلاكي أكثر وأكثر.

وهكذا من خلال خلاف كوميدي تهريجي بين الاثنين، ومن خلال المحاولات لتأجيل النهاية وبين الكشف عن الصداقة الحقيقية ومحاولات الانتحار التي لن تنفذ أبداً تحدث المعجزة، الشجرة العارية تنبت ورقة خضراء كرمز للحياة داخل اطار الانتظار الأبدي.

أما الفصل الثاني فهو كالأول ينتهي بأن يغادر الاثنان ذلك المكان وليتوقفا عن الانتظار يعلن الصديقان «فلنمش» ولكنهما لا يتحركان.

● **من هو صموئيل بيكيت؟**

ولد صموئيل بيكيت في فوكس روك بالقرب من دابلن في ايرلنده عام ١٩٠٦ ودرس اللغة الفرنسية الحديثة والأدب الايطالي في كلية ترينتي في دابلن وتخرج بتفوق عام ١٩٢٧ وبعد عدة سنوات، تألق خلالها في المجال الأكاديمي واكتسب شهرة واسعة، تفرغ للانتاج الأدبي.

ومنذ عام ١٩٣٧ يسكن بيكيت في فرنسا، وأثناء الحرب العالمية الثانية انضم الى الجيش السري الفرنسي، وبعد تسليم فرقته لرجال الغستابو هرب الى جنوب فرنسا وعمل في احدى المزارع حتى انتهاء الحرب، وفي تلك الفترة كتب «واط» و«الحب الأول»، وفي السنوات ١٩٤٦ - ١٩٥٠ كتب ثلاث روايات طويلة: «مولوي»، «مالون يكاد أن يموت»، «اليازهو» والمسرحية «ناطرين غودو».

كتب بيكيت في السنوات الأخيرة مجموعة مسرحيات للمسرح، للراديو والتلفزيون وكتب مقاطع نثرية مختلفة باللغتين الفرنسية أو الانجليزية حيث يترجم أعماله من لغة الى أخرى بنفسه، وحصل عام ١٩٦٩ على جائزة نوبل للآداب.

كانت لمسرحية «ناطرين غودو» ردود فعل متضاربة في أوساط الجمهور والنقاد حيث هبطت كالصاعقة في باريس عام ١٩٥٣ وكانت السبب في نشر اسم بيكيت خلال ليلة واحدة.

رجال المسرح في باريس لم يكونوا مُتهيئين لاستيعاب مسرحية من هذا النوع فمنهم من كان متحمساً لفكرتها ومنهم من قام غاضباً وترك القاعة بعد الفصل الأول وأما الباقون فجلسوا مشدوهين في حيرة من أمرهم، وفي الاستراحة ثار نقاش وجدال واحتد حتى الاشتباك بالأيدي.

■ مسرحية من تأليف: صموئيل بيكيت
■ ترجمة للعربية والعبرية: انطون شماس
■ اخراج: ايلان رونين
■ ديكور وملابس: تشارلي ليئون
■ انارة: يحيئل اورغال
■ تمثيل: يوسف ابو وردة ومكرم خوري ودورون تافوري وايلان تورن

اسهروا اليوم، الجمعة مع «المفقود» في النادي السينمائي في الناصرة

● الناصرة - لمراسلنا - يعيد النادي السينمائي في المركز الثقافي البلدي في الناصرة نشاطه الأسبوعي ويعرض، في الثامنة من مساء كل يوم جمعة، أشهر الأفلام العالمية.

ويتيح هذا النشاط لمحبي السينما مشاهدة الأفلام رفيعة المستوى في جو اجتماعي مريح. ويعرض اليوم (١١/٢٣) فيلم: «المفقود» للمخرج العالمي غوستا غافراس وتمثيل جاك ليمون. ويحكي قصة اختطاف وقتل صحفي أمريكي أيام الانقلاب الدموي الذي نفذته زمرة بينوشيت في تشيلي.

وسيصدر النادي برنامجاً تفصيلياً للأشهر الأربعة القادمة.

مولد طفلة بثلاث اقدام في اسرائيل

● تل أبيب - ذكرت الصحف الاسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي أن طفلة ولدت منذ بضعة أيام في مستشفى «تل هشومير» بالقرب من تل أبيب ولها ثلاث أقدام.

وتتمتع الطفلة «والتي توجد قدمها الثالثة في حالة ضمور» بصحة جيدة وهذا العضو الثالث ملتصق بأعلى الفخذ الأيمن.

ويقترح الاطباء استئصال هذه القدم الثالثة بمجرد أن يصل نمو الطفلة الى مرحلة تتحمل معها التخدير التام. وتقول الصحف ان العملية معقدة ويستغرق اجراؤها عدة ساعات. وهي الولادة الاول للام التي تلقت علاجا بالهرمونات لكي تحمل.

أبو الشمقمق يقول!!

سيدنا ابراهيم يدخل الى الكنيست

أضاف رئيس الكنيست، شلومو هيلل، هماً جديداً الى همومنا المزمنة حين طرح امكانية قيام سيدنا ابراهيم الخليل، أبينا ابراهيم، بزيارة مقر الكنيست.

لم يرَ رئيس الكنيست مشكلة، لو تحققت هذه الإمكانية، سوى حذاء سيدنا ابراهيم لأنه كان ينتعل صندلاً. ولذلك قرر، سلفاً، السماح لأعضاء الكنيست بأن ينتعلوا الصنادل إذا شاؤوا. فلما سألوه: كيف أجاز هذه «البحبحة»، قال: «عودة الى الجذور». وذكر فرضية دخول سيدنا ابراهيم، بالصندل، الى مقر الكنيست.

وتبدأ همومي، أنا، من حيث تنتهي هموم رئيس الكنيست.

فهل سيمنحون سيدنا ابراهيم، بادىء ذي بدء، الجنسية الاسرائيلية؟ فهل هو يهودي؟ من هو اليهودي؟

ألا يوجد خطر من اعتقاله بتهمة التسلل؟ ولو تجاوز هذا الخطر، ألن يتهمه مئير كهانا بأنه خان يهوديته حين تزوج من أم إسماعيل؟

ولو أخطأ وأحضر معه ابنه اسماعيل - ألن يحاول النائب كوهين أفيدوف فقأ عيني الولد؟

ومن المنتظر أن يعلن أبونا ابراهيم، عليه السلام، أنه «أبو الجميع». فماذا سيحدث، حينئذ؟ كيف سيجرؤ على الاعتراف بأنه «أبو المخربين» أيضاً؟ «أبو أشاف»؟ سيحاكمونه، على الأقل، بتهمة «التعاطف والتماثل مع منظمة ارهابية»!

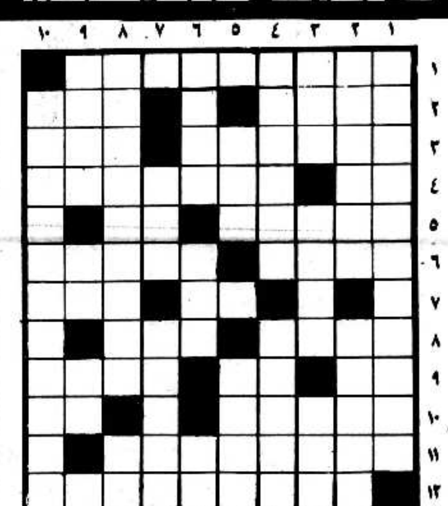
كان من الممكن أن أفترض أنه سيختار، حينئذ، العودة الى قبره لا الدخول الى هذه الكنيست. ولكن، كيف سيعود الى قبره في الخليل؟ كم من حواجز عليه أن يجتازها؟ وكم مرة سيخلع ثيابه لتفتيشها؟ وأي وزير سيصدر له تصريحاً بالمرور؟ وماذا سيكون موقف غيئولا كوهن من هذا التصريح؟

والى أين، حينئذ، سيلقون بالطفل إسماعيل؟

أرى الا تعودوا الى «الجذور». فمن يعد لا يتوقف عند أبينا ابراهيم عليه السلام ولا حتى عند سيدنا آدم. بل يظل «يعود» و«يعود» حتى الى ما قبل الخليقة - حين كانت الفوضى سائدة. كفاكم أن يخرجونا من الفوضى الحالية ولكم الشكر الجزيل.

(أبو الشمقمق)

كلمات متقاطعة



■ اعداد : مجلة «بلغاريا الجديدة» العدد ٨٤/٨ ■

أفقياً :
١) صاحب الرباعيات
٢) من أشهر مدن الشرق القديم - موسيقي شهير عاش في القرن السابع عشر
٣) منطقة أثرية على ضفة الفرات الشرقية - فوز
٤) ثلثا سوق - شاعر عراقي راحل
٥) درجات (معكوسة) - للاستدراك
٦) طير البحر - وحدة قياس
٧) سارق - حرف عطف
٨) مسار (معكوسة) - صورة
٩) حرفان متشابهان - حرفان متشابهان - شخص يتوسط في النزاعات (معكوسة)
١٠) بث - رابية (معكوسة)
١١) عاصمة دولة في أمريكا اللاتينية
١٢) شاعر بروليتاري بلغاري شهيد

عمودياً :
١) عربي حاول الطيران بجناحين من الريش
٢) عاصمة دولة أفريقية - عروس الشاطىء البلغاري على البحر الأسود (معكوسة) في بلغاريا
٣) شهر (معكوسة) - مدينة أردنية - ألفة (معكوسة)
٤) الخفير - مراسل
٥) من أنواع السمك - معهد دراسي
٦) خبرة (مبعثرة) - بلع - انا (بالبلغارية)
٧) فترة - شهر آب (معكوسة)
٨) شاعر عباسي - نصف وردة
٩) جدها في (مفاصل) - نعم (بالبلغارية) - مرض خطير
١٠) أشهر شاعر ثوري بلغاري

■□ حل لغز العدد الماضي □■

الكلمات الأفقية :
١) كروم - مشمش ٦) برلين
٢) وعد - دعم ٧) سع - بان - بن
٣) كد - علم - نا ٨) برد - ورد
٤) صحابه ٩) ابق - ارلب
٥) الاطلسي

الكلمات العمودية :
١) كوكب - اسيا ٦) عيلين
٢) رعد - عرب ٧) شد - هـ + س - در
٣) ود - صلب ٨) معن - غرب
٤) محارب ٩) شمال - جنوب
٥) الاطلال